المقدمة:

عن علاقة الصحافة بالمجتمع نجد أن الأنظمةتتخذ من الصحافة سلاحاً قوياً للدفاع عن أفكارها السياسية التي تميزها عن الأنظمة الأخرى.

فالأنظمة تخشى سلطة الصحافة وما تمثله كمرآة لضمير المجتمع، خاصة في المجتمعات التي تتمتع فيها الصحافة بحرية التناول والمعالجة، والصحافة تنطوي على مشاركة إيجابية ولذا فهىأساسية لنشاط المؤسسات الديمقراطية وهي تُصنع من كل مايمكن أن تجده في المجتمع، هي صورة أو قطعة من المجتمع.

وبالرغم من ان الصحف تُعبِّر عن اساسيات واتجاهات مالكيها إلا أنها تقوم بتوجيه الناس وترشدهم بشأن مهام الدولة الأساسية بحيث يصبح عدد كبير من الناس قادراً على تركيز نشاطه على المشاكل نفسهاكما تلعب الصحافة دوراً فعالاً ومؤثراً في السيطرة الفكرية على هذه المشاكل وباعثة على المبادرة للمساهمة في الحل السلمي لها، ولذلك تسعى الصحف لخلق الترابط المنطقي وايصال الحقائق بصورة تكون أقرب للقارئ، بحيث يأخذ الأمر الهام للمجتمع الأهمية نفسها لدى القارئ فالصحافة تبذل الجهد للإنسجام مع المتغيرات الإجتماعية كما أن التوسع في مضمونها هو ايضاً تمليه الحاجات الجديدة التي تولدها الظروف الإجتماعية المستحدثة التي قد تظهر حين تحلل وظائف الصحافة مقدار كونها عنصراً ضرورياً في توازن الحياة الإجتماعية وذلك بمساعدتها الأشخاص على ألتعبير عن أهوائهم بقدر تقويتها روابط الإنتماء إلى الفئات الإجتماعية المختلفة إلى الأسرة الوطنية.

فالصحافة في العموم ومهما اختلفت الأنظمة السياسية التي نشأت في ظلها تقدم "المضمون الصحفي الهادف إلى خلق وتأصيل السلوك القويم في نفوس الجماهير، وتوضيح

إنعكاسات سلوك الأفراد والجماعات على النظام الإجتماعي والسياسي سلباً أو إيجابياً منفعة أو ضرراً وتناول موضوع النزاعات ونشر الوعي بثقافة السلام هي من أهم و اجبات الصحافة خاصة في مجتمعات العالم الثالث التي مازالت تبحث عن التماسك القومي والوحدة الوطنية في مجتمعات تعاني من التقسيمات العرقية والطائفية والجهوية والسياسية والثقافية والمناطقية ولذلك يلجأ هذا البحث لمعرفة المواقف والإتجاهات التي إتخذتها الصحافة السودانية في معالجة هذه الأشكالات سلباً وإيجاباً مما قد يفيد في توجيه رسالة الصحافة إلى خير هذه البلاد ونمائها وتطورها.

وقد كان من أهم مبررات اختيار هذه الدراسة أسباب شخصية منها اهتمام الباحث بمجال السلام ومتابعته لمعهد إستكهولم لأبحاث السلام (سبري: Stockholm Peace Reseaches Institute (S.P.R.I) وعمل الباحث لفترة طويلة مع مجلس التعايش الديني السوداني ممثلاً للولايات في هذا المجلس، وكذلك رسالته للماجستير التي تناولت دور الصحافة في الحل السلمي لمشكلة جنوب السودان.

- **مشكلة البحث:**

تؤدي وسائل الإعلام أدواراً مهمة في حياة المجتمعات الحديثة خاصة في الدول النامية، والصحافة كوسيلة أساسية في الإعلام ظلت تدعم التنمية في الدول النامية وتشارك في رفع الوعي السياسي والإجتماعي والثقافي لدى الجمهور مما عظم دورها المتوقع في حل المشاكل التي تعترض الدول النامية خاصة مشاكل الحروب والنزاعات.

وهنا تبدو لنا علاقة الصحافة السودانية بالنزاعات أمراً في غاية الأهمية وهي تتفاعل مع الواقع السياسي والإجتماعي والمتغيرات التي تواجه التنمية فالنزاع صفة لا تفارق حياة الإنسان

ومن الصعوبة أن تجد مجتمعاً يخلو من النزاعات ولكننا في هذا البحث يهمنا معرفة الإتجاهات التي تتخذها الصحف السياسية إزاء النزاعات في السودان ويطرح البحث السؤال الرئيسي للحل: الى اى مدى تسعى الصحافة السودانية للحل السلمي أم للمزيد من النزاعات أم تتخذ موقفاً محايداً ؟ أم كانت هذه الدعوات مباشرة أم غير مباشرة وما الغرض من هذه الدعوات والمبررات وكيف كانت الصحافة أداة في نشر ثقافة السلام ومعالجة قضايا النزاعات؟.

- **أسئلة البحث:**

تبحث الدراسة لإيجاد أجوبة للأسئلة التالية:

1. إلى اى مدى توجد إتجاهات إيجابية قوية للصحافة ذات دلالة إحصائية نحو الحل السلمي عند تحليل المادة الإخبارية عند مستوى معنوية 5.،.
2. هل توجد إتجاهات إيجابية متوسطة للصحافة ذات دلالة إحصائية نحو الحل السلمي عند تحليل مادة المقالات عند مستوى معنوية 5،%؟
3. مانوع العلاقة الإرتباطية المعنوية ذات الدلالة إحصائية للصحافة بين المادة الإخبارية ومادة المقالات؟
4. هل توجد إتجاهات إيجابية للصحافة ذات دلالة إحصائية عند تحليل المادة الإخبارية عند تحليل المادة الإخبارية معنوياً ؟
5. مدى وجود إتجاهات إيجابية للصحافة ذات دلالة إحصائية نحو نشر ثقافة السلام عند تحليل مادة المقالات عند مستوى معنوية معين؟

6. هل نوع العلاقة الإرتباطية معنوية ذات دلالة إحصائية للصحافة بين نشر ثقافة السلام للمادة الإخبارية ومادة المقالات معنوياً ؟

7. الى اى مستوى توجد إتجاهات إيجابية قوية للصحافة ذات دلالة إحصائية نحو الحل السلمي للنزاعات عند تحليل التقارير عند مستوى معنوية 5%؟

8. مدى وجود إتجاهات إيجابية ضعيفة للصحافة ذات دلالة إحصائية نحو الحل السلمي للنزاعات عند تحليل الأعمدة عند مستوى معنوية لا يزيد عن 5%؟

9. ماهى الفروق الكمية ذات المعنى في الإهتمام بالنزاعات وثقافة السلام بين الصحيفتين؟

10. أى الأنواع الصحفية كانت موضع إهتمام كل صحيفة ولماذا؟

11. ما الأشكال والقوالب الصحفية التي استخدمت في طرح قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام؟

- **أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي:

1. التعريف بثقافة السلام وموقعها في ماتنشره الصحف في السودان.

2. كشف الدور الذي تؤديه الصحافة في الحرب أو السلام.

3. معرفة إتجاهات صحف العينة التي خضعت للدراسة.

4. تسليط الضوء على الكيفية التي مارست بها الصحف السياسية السودانية معالجة مشكلة النزاعات وثقافة السلام في السودان.

5. إثراء المكتبة السودانية بمادة علمية في مجال علاقة الصحافة بالقضايا الوطنية.

- **فروض البحث:**

تطرح الدراسة هذه الفروض التالية:

1. توجد إتجاهات إيجابية للصحافة ذات دلالة إحصائية نحو الحل السلمي للنزاعات عند تحليل المادة الإخبارية.
2. توجد إتجاهات إيجابية متوسطة ذات دلالة إحصائية للصحافة نحو الحل السلمي للنزاعات عند تحليل مادة المقالات.
3. توجد علاقة إرتباطية إيجابية ضعيفة للصحافة ذات دلالة إحصائية بين المادة الإخبارية للحل السلمي ومادة المقالات.
4. تقف كل من صحيفي الصيحة والجريدة موقفاً إيجابياً تجاه النزاعات وثقافة السلام.
5. تميل الصحيفتان الى المعالجة الإخبارية أكثر من المعالجة في الأشكال الأخرى.
6. توجد علاقة إرتباطية موجهه بين الصحيفتين في نشرهما لقضايا النزاعات وثقافة السلام وأن التغيير في إتجاه أحداهما يصاحبه تغيير في الأخرى .
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نشر ثقافة السلام والمقالات .
8. توجد إتجاهات إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية للصحافة نحو الحل السلمى للنزاعات عند تحليل مادة التقارير.

9. توجد إتجاهات ذات دلالة إحصائية للصحافة نحو الحل السلمي للنزاعات عند تحليل مادة الأعمدة.

- **أهمية البحث:**

جاءت أهمية هذه الدراسة وفق المعطيات الآتية:

أولاً : الأهمية العلمية:

هذه الدراسة محاولة للتعرف على إتجاهات الصحافة السودانية إزاء الحل السلمي للنزاع السوداني وهي محاولة لها أهميتها النظرية والعلمية تتجلى النظرية في حاجة الميدان الإعلامي إلى المزيد من الابحاث والدراسات الجادة التي تسعى إلى الكشف عن الأدوار الحقيقية التي تؤديها أجهزة الإعلام والاتصال في حياة المجتمع.

والحاجة لهذه الابحاث تصبح أكثر إلحاحاً بسبب طغيان التعميمات التي لاتعتمد البحث العلمي الرصين ونتائجة في تقويم الفعاليات الاجتماعية والسياسية والإعلامية ويضاف إلى ذلك أنها حسب ما إطلع عليه الباحث أول محاولة تطبق معامل اللاتوزان كأداة من أدوات تحليل المضمون على مستوى الدراسات السودانية وهو يقوم في أطار هذا البحث بالكشف عن جانبين متلاحمين هما علم الإعلام وعلم السياسة، إذ تضمنها التقنية التي تمكن من معرفة إتجاهات الصحف السودانية نحو مشكلة تعتبر أخطر مشكلة تهدد حياة السودانيين جميعاً وتمتد آثارها إلى مختلف المستويات الإفريقية والعربية والعالمية في جوانب الدراسات الإعلامية التي بتعددها تتوفر أساليب ونتائج تتيح إمكانية الخيار بين الحلول المختلفة كقضايا الإعلام.

ثانياً : الأهمية العملية:

أما الأهمية العلمية فتتأتي من محاولة كشف الدراسة للدور الذي تلعبه الصحافة في تشكيل إتجاهات الناس حول مشكلة الحرب والنزاعات في السودان وتنادي كل الوطنيين بضرورة إيقاف هذه الحرب والنزاعات باستخدام كافة الأدوات لايضاح المآسي التي جرتها على السودانيين.

والبحث العلمي يمكنه أن يلقى الضوء على الكيفية التي مارست بها الصحف معالجة قضايا الحروب والنزاعات وبالتالي ليسلط الضوء على الدور المطلوب من الصحافة أن تلعبه في هذه المشكلة.

فما الذي تذهب إليه الصحافة السودانية الحرب أم السلم، أم أنها تقف بين هذا وذاك؟ وهنا يصبح تحليل إتجاه الصحافة والوقوفعلى أبعاد أدوارها أمراً حيوياً في مجالات التخطيط من أجل السلام والإستقرار ومن ثم التنمية الوطنية بمختلف ابعادها. وأن كل ذلك يملئ الحاجة إلى هذه الدراسة التي نرجو أن تكون إضافة في مجالات البحث في كيفية معالجة الصحافة السودانية لقضايا الوطنية.

- **ادوات البحث:**

إختار الباحث بعض الأدوات البحثية التي رأى أنها تناسب موضوع هذا البحث وهي:

1/ الملاحظة:

تعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر أو سلوك معين سواء كان لفرد أو مجموعة من الأفراد في الميدان أو المختبر العلمي، ويسجل مشاهدات لوقائع معينة لسلوك إنسان أو حيوان أو ظواهر جغرافية وتجمع هذه الحقائق المتعلقة بهذه المشاهدات

لأستخلاص لمؤشرات منها، وقد تتم الملاحظة بإستخدام الأفراد أو العنصر أو الآلات والوسائل الميكانيكية أو الإلكترونية، وتتم الملاحظة لقياس تصرف كل في حال العلم أو دون العلم بأنها تحت الملاحظة وعادة مايتم تزويد الباحث بنماذج الملاحظة كما يتم الآن استخدام الحواسيب. (سعود، الخضيري، 2007، ص49-52).

2/ المقابلة (Interview):

وهي من أكثر الوسائل لجمع البيانات حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع عينة من مجتمع البحث يتم خلاله إدارة النقاش والحوار عن طريق مجموعة من الميزات المحفزة للحديث ومن خلاله يتم تجميع الآراء والأفكار والدوافع والرغبات الخاصة بالمفردة فضلاً عن قدرة الباحث على الوقوف على مدى صدق العينة.

والمقابلة الشخصية هي أكثر أدوات البحث العلمي إستخداماً في العلوم الإجتماعية وايضا الإعلامية، وهي تعني لغة المواجهة أو المعاينة، أو الاستجواب أو الإستعراض حيث يتم التبادل اللفظي وجهاً لوجه بين المقابل (أوالسائل) بين المستجوب(أوالمسئول) وذلك للحصول على المعلومات، الآراء التي تعبر عن الإتجاهات.(سالم، عبد الحميد، 1983، ب.ص).

3/ تحليل المضمون:

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات أو البحوث المسحية الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصف موضوع معين عن طريق جمع المعلومات والحقائق عنه وفي إطار منهج الوصف

تستخدم الدراسة تحليل المضمون أداة للبحث والذي أشار إليه"بارلسون" بأنه الوصف الكمي المتسق للمحتوى الظاهري للرسالة الإعلامية.(سالم، عبد الحميد، 1983، ب.ص).

ويأتي إستخدام تحليل المضمون في إطار منهج المسح، لتقديم وصف موضوعي منظم لما قدمته الصحف السياسية السودانية عن قضية النزاع السوداني خلال فترة الدراسة والتي استغرقت عامين.

ويأتي إختيار تحليل المضمون كأداة للبحث لتناسبه مع نوع هذه الدراسة ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

وقام الباحث بدراسة استكشافية لمعرفة مدى إمكانية القيام بهذه الدراسة ونتائجها وبحكم علاقة الباحث بالمجال الصحفي قام بالدراسة التي أظهرت نتيجتها أنها مشجعة.

معامل اللاتوازن: Coefficient of imbalance

لما كان الموضوع الذي تهتم به هذه الدراسة هو (إتجاهات الصحافة السودانية في معالجة قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام) أخذت الدراسة وحدات للتحليل وهي (الأخبار) و(المقالات) الواردة في الصحف ذات العلاقة مع موضوع النزاعات خلال فترة الدراسة باعتبارها أوضح ما يعكس الإتجاه.

تعنى الدراسة بالمادة ألمفضية للسلام تلك التي تنادي بالحل بالسلام بصورة مباشرة اوبعقد المؤتمرات أوتنادي بإيقاف الحرب أو بتأييد المبادرات السلمية لحل النزاعات في السودان والمادة غير المنادية بالسلام هي"تلك التي تدعو لمواصلة الحرب أو ترفض الجلوس للتفاوض أو تقلل

من أهمية عقد المؤتمرات واللقاءات الثنائية الوطنية أو الإقليمية أوالدولية والتي تتبناها منظمات أو دول للحل السلمي للنزاعات.

أما المادة المحايدة فهي "تلك التي لم تعثر لأي من تلك الحالات وتم تصنيف الموضوعات في الصحف المتعلقة بموضوع النزاعات إلى محبذ/ محايد/غير محبذ/ إجراء إختبار للتأكيد من ثباتها. ولقياس الإتجاه تم استخدام معامل اللاتوزان وقد روعي مايلي:

وحدة المضمون:

وهي وحدة المعنى المختار لتحليله والوحدة الموجودة في تحليل مضمون معين إعتمدت على وسيلة الاتصال والصفة المعينة. وفي تحليل المواد المنطوقة فإن الوحدات الأكثرتكراراً في المضمون هي المجموعات الوظيفية للجمل مثال مواد الصحيفة، الجمل المفردة، التصريحات، الجمل الخبرية، التأكيدات، العبارات.

المحتوى غير ذي العلاقة: وهو وحدات المضمون ذات العلاقة التي تقسم أيضا إلي فئات فرعية والتي يمكن ملاحظتها في الفئات الأصلية(محبذ، غير محبذ، محايد) والتحليل إلى درجات مختلفة للتحبيذ، عدم التحبيذ، ويمكن نظرياً الإشارة إلى قيم كثيرة لكل فئة فرعية.

وهكذا تم تقسيمه إلى معامل اللاتوزان المحبذ(cf) ومعامل اللاتوزان غير المحبذ(cu) التأثير الكلي(AT)، ويمكن ملاحظته كفرق بين معامل اللاتوزان المحبذ وغير المحبذ: (IRVING L.JANIS, AAVMOND.H.FADNER, 1943, P:103)

- عندما يكون اللاتوزان محبذ فإن$u < f$
- عندما يكون اللاتوزان غير محبذ فإن$f > u$

والصيغ التي تقدم تعريف مختصر للاتوازن هي:

- عندما يكون f >u فأن $cf = \frac{f^{2-fu}}{RT}$
- عندما يكون u>f فإن $cf = \frac{f^{2-U^2}}{RT}$

وكما أكدت الدكتورة عواطف عبدالغني في كتابها المشترك مع د. نادية سالم ود. ليلى عبد المجيد المعنون (تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية) أن بيرنارد بيرلسون حدد من إستعمالات تحليل المضمون في ثمانية مجالات جاء على رأسها وصف الاتجاهات في مادة الاتصال وحدد بيرلسون(Bernord berelson, 1953) آثار مادة الاتصال في ثلاثة مجالات جاء أولها أيضا(الكشف عن الاتجاهات وجوانب الإهتمام والقيم والنماذج الثقافية للجماهير المختلفة، والكشف عن مراكز الاهتمام في المضمون ووصف الاستجابات الإتجاهية والسلوكية لوسائل الاتصال) كما حدد بيرلسون وظائف تحليل المضمون في دراسة خصائص المضمون من حيث المادة ومن حيث الشكل أو طريقة العرض ودراسة خصائص منتجي العرض. (عبد الغني، سالم، عبد المجيد، 1983، ص.ب.ت).

وهنا في هذه الدراسة عمل الباحث على وصف الإتجاهات الظاهرة في الصحيفتين (الصيحة والجريدة) والتغيرات التي حدثت في مضمونيها في الفترة الزمنية التي شملتها الدراسة فمن ناحية وحدات التحليل إختارت الدراسة وحدة (الموضوع) وهي (الخبر والمقال) ومن ناحية فئة التحليل وفي مضمون الاتصال كان الإختيار:

1) الموضوع

2) الإتجاه ومحتوى الاتصال

- **ألنظرية الموجهة للبحث (الاطار الفكري للدراسة):**

لقد وجد ألباحث أن ألنظرية ألعلمية الأنسب في دور الصحافة في حل النزاعات هي نظرية الإختراعات أو الإبتكارات (Diffusion Of Innovations) وتسعى هذه النظرية لتفسير كيفية نإشار المخترعات خلال الثقافات مع مرور الوقت، وليس بالضرورة أن تكون المختر عات أشياء جديدة لم يسبق للبشرية معرفتها، ولكن أي تقنية أو فكرة يعتبرها مجتمع معين جديدة بالنسبة اليه؛ فهي تعتبر مخترع جديد بالنسبة له (المجتمع) مقدم هذه النظرية هو استاذ علم الاجتماع ايفر روجزر في (1962) وشرحها في كتاب بعنوان (Diffusion Of Innovations (Evert m.regers).(

والابتكار وفق هذه النظرية هو أي فكرة جديدة أو أسلوب أو نمط جديد يتم استخدامه في الحياة كفكرة تنظيم الأسرة أو إدخال أساليب جديدة في الزراعة أو استحداث وسيلة إتصالية كالهاتف المحمول أو غير ذلك يعتبر ابتكاراً .

تقوم هذه النظرية على افتراض أن قنوات ووسائل الإعلام تكون أكثر فعالية في زيادة المعرفة حول المبتكرات حيث تكون قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول المبتكرات الجديدة.

وقد حدد علماء الاتصال الخصائص المؤثرة في قبول وانتشار المبتكرات في خمسة عناصر، وعلى رأسهم عالم الاتصال روجز وشموميكر وهي:

1) النفقة المادية.

2) الانسجام مع القيم السائدة.

3) درجة التعقيد من حيث الفهم والإستخدام.

4) القابلية للتقسيم والتجزئة.

5) قابلية التداول "الوضوح وسهولة النشر".

كما وحد العالمان عملية تبني المبتكرات فيما يلي(المشاقبة، 2011، ب.ص):

1- الوعي بالفكرة" الاطلاع".

2- الاهتمام.

3- التقويم.

4- التجريب.

5- التبني.

النقد الموجه لنظرية انتشار المبتكرات:

وجد نموذج المبتكرات شيوعاً وإنتشاراً في بداية الستينيات من القرن العشرين خاصة في دول العالم الثالث غير أنه واجه فيما بعد في السبعينيات جملة من الإنتقادات هي:

1/ أن تطبيق هذا النموذج والعمل به في دول العالم الثالث أدى إلى اتساعفجوة المعلومات وازدياد الفروقات الإجتماعية والإقتصادية بين فئات المجتمع لأن الفئات المقدمة إقتصادياً وإجتماعياً تشجع أكثر من غيرها على التجديد وممارسته بالإقبال على تلقي المعلومات أكثر من غيرها من الفئات الفقيرة.

2/ دعم إتفاق الباحثين والدارسين لهذا النموذج"الانتشار"على تعريف محدد للتنمية

3/ الإرتباط الكبير لنموذج إنتشار المبتكرات بنظريات النظم الأربعة للإعلام لقناعتها بأهمية الإعلام وقوته وبذريعة التنمية وخدمة برامجها تسعى السلطات الحاكمة إلى خلق رأي عام وإقناع الجماهير بأفكارها والعمل بها وفق ما جاءت به أفكار نظرية انتشار المبتكرات.

- **مجتمع البحث (Population Scope):**

بعد تحقيق الهدف أو(الأهداف) يتطلب الأمر تحديد المجتمع المشمول بالبحث الذي سيقوم بجمع المعطيات مع ضرورة حدوده وحدود إحتياجاته منه.(عبد الله، ب.ت، ب.ص).

- **عينة البحث:**

اخذت الدراسة عن كل من صحيفتي (الصيحة والجريدة) لمدة عامين عينة عشوائية منتظمة أخذت أربعة أعداد في كل شهر بمجموع (96) عدد للصحيفة الواحدة في العامين ليصبح مجموع العينة (192) للصحيفتين.

- **الإطار الزماني والمكاني للبحث:**

جاء إختيار عامى 2017-2018م كإطار زمانى للدراسة نتيجة لحدوث كثير من القضايا ذات العلاقة بموضوع البحث وهو النزاعات وثقافة السلام ، ومن أهم القضايا السياسية التى حدثت في فترة الدراسة هو إنطلاق ثورة ديسمبر والتى أدت في نهايتها إلى زوال نظام مهد بعضها لقيام الثورة وقد كانت الأزمات السياسية والأمنية والإقتصادية هى على راس العوامل التى تفاقمت طوال عامى الدراسة، تشير بعض العوامل ذات البعد الخارجى فمنها الحوار مع أمريكا لشطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ومع مصر بسبب أنشطتها في حلايب

وشلاتين المحتلين والحشود العسكرية والتوترات في الحدود مع مصر وليبيا وجنوب السودان ودخول حركات مع يونيفا وتوترات في مفاوضات سد النهضة، هذا بالإضافة الى ما شهدته فترة الدراسة من قضايا وإنعكاسات سياسية بسبب تسليم دولة تركيا جزء من ميناء سواكن وإنعكاس مشاركه السودان في حرب اليمن والرئيس التركى والرئيس المصرى وقمه ألبشير وبوتن في روسيا أما على الصعيد الداخلى فقد زادت التوترات في الحدود مع دولة الجنوب خاصة العنف الجسدى في المجتمع السودانى وتكثفت حملة جمع السلاح مع إرتفاع حدة التوتر والغلاء وأزمة الخبز والوقود وزيادة الاعتقالات بين كوادر الصحفيتين وظهور أوكار لداعش بالسودان.

كل هذه الأحداث وغيرها حدثت في فترة الدراسة مما جعل الباحث يأخذ هذه الفترة لقياس إتجاهات الصحافة نحو قضايا النزاعات وثقافة السلام.

- **الاطار الموضوعى :**

إن قضايا السلام وفض النزاعات والحروب في السودان هى من أهم القضايا التى تواجه السودان منذ الإستقلال وهى ذات علاقة قوية للتنمية ومستقبل التطور في السودان وقد كانت هذه القضايا من أهم المشكلات التى واجهت الأنظمة السياسية لأكثر من نصف قرن لما سببته من حروب ونزاعات قبلية وجهوية ومناطقية وحزبية وعسكرية وطائفية ولذلك فإن بحث هذه القضايا وكيفية تعامل الصحافة معها هى من أولويات فتح الطريق للتنمية والسلام والإستقرار في السودان

- **منهج البحث (Research Methodology):**

المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث في تناول موضوع بحثه، وعلى ضوءه يتم تحديد مفاهيم وإطار الدراسة، ومجتمع البحث، ونوع البيانات المطلوبة ومصادرها وكيفية الحصول

عليها، وكذلك يحدد مجالات الدراسة وطرق تحليل بياناتها.(الإمام، 2008م، ص72). ويشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة موضوع البحث الذي أختاره وحدده، وهو يجيب على الكلمة الإستفهامية.(عزمي وآخرون، 2005م، ص337).

يعتمد هذا البحث على المنهج المسحي والوصفي والمنهج المقارن لدراسة موضوع البحث وتحليل البيانات التي تحصل عليها الباحث.

والمنهج المسحي هو استخدام طريقة منظمة لتحليل وتفسير وتصوير أو تشخيص الوضع الراهن للمؤسسات والمعلومات والمستفيدين منها وما يرتبط بهما. وتم استخدام المنهج المسحي في مرحلة جمع المعلومات عن طريق المقابلات التي اجريت بقصد الحصول على المعلومات التي تفيد الدراسة.(عبدالهادي، 2003، ص102).

وتسخدم هذه الدراسة أيضاً المنهج المقارن: وهو المنهج الذي يقوم بالمقارنة والقياس بين أوجه التشابه والإختلاف بين ظاهرتين أو موضوعين أو أكثر كما أنه يعد أداة من أدوات الدراسة والتي تسعى إلي إستخراج المفاهيم من النصوص المنهجية معتمدة على التحليل الفكري والمعرفي، ويساعد المنهج المقارن الباحث على فهم النص الذي يقوم بدراسته وذلك من خلال المقارنات التي توضح نقاط الإلتقاء والإختلاف الموجودة والمسح المقارن ركن أساسي من أركان الدراسات الإجتماعية.(مدونة موقع رسائل الماجستير والدكتوراة، 2018، ص6).

- **المفاهيم والمصطلحات والتعاريف الإجرائية للبحث:**

الإتجاه لغةً:

يُعرف على أنه الوجه، وجاء في القرآن الكريم"أقم وجهك للدين حنيفاً " ، أي إتباع الدين القيم، وجاء في الحديث الشريف "لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم"، ويعد مفهوم الإتجاه من أهم المفاهيم النفسية والاجتماعية، فالإتجاه هو "إستعداد فيزيائي وإتخاذ وضع معين لأداء فعل ما" (عودة، 1981، ص157). ولهذا اعتبر (All port)، "أن مفهوم الاتجاه هو حجر الأساس في بناء علم النفس الاجتماعي كذلك في مجالات التعليم والصناعة والعمل والدعاية والإعلام والتدريب. (كامل، ب.ت، ص233).

الاتجاه إصطلاحاً : لقد كان الاتجاه يدرك على أنه تهيؤ الفرد للأستجابة، ويتضمن التهيؤ أكثر من التهيؤ المعرفي العقلي. وحسب (ج او البورت) أن الاتجاه هو"حالة عقلية وعصبية للإستعداد، منظمة اعتماداً على الخبرة تمارس تأثيراً توجيهياً او ديناميكياً على استجابات الفرد تجاه الأشياء والوضعيات التي يوجهها ويذهب توماس وزنانييك أن الإتجاه دائماً موجود نحو شئ معين. أنه يسمح بتنبؤ السلوكيات الفعلية والكامنة لدى الفرد اتجاه مثيرات إجتماعية والإتجاه حسب وزنانييك هو حالة نفسية للفرد إزاء قيمة معينة. (universalis Encyclopaedia 1968 :P 775). ويرى هنري بيرون بأن الإتجاه هو رد فعلي مكتسب والى حد ما عاطفي تجاه منبه معين.(Henri pieron 1987 .p. 39).

ويذكر بارد أن الإتجاه هو"مسار الرأي وفيه قطبين مزدوجين: رافض، مواقف، معاكس أومناسب، ويمكن ان يكون الرأي ايجابياً أو سلبياً ودياً أو مستهجنا، مؤيدا أو ناقصاً، متفائلاً او متشائماً، ويمكن أن نحكم على الأشياء بأنها حسنة أو سيئة. ويوجد بين القطبين الموجهين توجيه ظاهر إما حالة وسطي وهي الحياد عن الاقتضاء أو مزدوجة وهي الازدواج.(باردان، 1984، ص5).

الإتجاه إجرائياً : انطلاقاً مما ورد من تعريفات للإتجاه وتحديد لعناصره نجد ان هناك عناصر تجمع بينها وهي:

- أن الاتجاه رد فعل مكتسب، وإلى حد ما عاطفي.
- أن الاتجاه موجه نحو شئ معين.
- أن الإتجاه يسمح بتنبؤ السلوكيات الفعلية والكامنة إتجاه مثيرات معينة.

وتأسيساً على ذلك نحدد التعريف الاجرائي ضمن اطار هذه الدراسة بأنه (رد فعل صحيفتي الصيحة والجريدة السودانيتين وإستجاباتهما التي تنعكس في موضوعاتهما المنشورة في فترة الدراسة تجاه قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام سواء كانت تلك الاستجابة سلبية أو إيجابية).

النزاع لغةً: جاء في (معجم المعاني): أن نزع صيغة من نزاع، ونزاع هو جمع نزيع ونزوع. وإسم الجمع نزاعات ومنازعة هي الخصومة وأيضاً النزاع المسلح أو العراك أو القتال.

النزاع إصطلاحاً :

هي ظاهرة ألتباين بين وجهات النظر والتي تؤدي إلي الخلاف والصراع المسلح والحرب. وهي ظاهرة موجودة في جميع أنحاء العالم ويختلف من بلد إلي أخر، ويؤدي إلي إهلاك الإنسان والبيئة.

النزاع إجرائياً :

وفي هذا البحث نعني بالنزاع هو الصراع والعنف المسلح الذي نشأ في السودان نتيجة الصراعات الطائفية والسياسية والقبلية والجهوية والعسكرية والتي أثرت على السلام الإجتماعي ووحدة البلاد وتماسكها وإنعكست على الاستقرار والتنمية والتماسك الوطني وكان لها تأثير على الإقتصاد و أظهرتها عينة الصحف السودانية التي تناولها هذا البحث.

السلام لغةً :

ثقافة السلاماصطلاحياً :

يمكن تحديد المفهوم الإصطلاحي لثقافة السلام في هذه الدراسة بأنها المدخل والآلية الفاعلة التي تهدف إلى درء مخاطر العودة إلى دائرة الصراع وإحداث درجة من التوازن في العلاقات في مرحلة مابعد الصراع وتهيئة المناخ الثقافي والفكري والسياسي من أجل تحقيق التماسك الإجتماعي، والمشاركة الفاعلة لجميع شرائح المجتمع، وتفعيل مناهج وأساليب إدارة السلام وتطوير التعليم ومناهجه على كافة المستويات، وذلك بإستخدام وسائل آليات تشمل الدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والمقالات الصحفية والمؤتمرات القاعدية في جميع المستويات.

السلاملإجرائياً :

في هذه الدراسة نعني بالسلام كتوصيف أنه السلوك الداخلي في المجتمع الذي يضبط تصرفات الأفراد والجماعات وتصالحها مع ذاتها مع الصفح والتسامح في المجتمع مع حالة القبول والرضا والتصالح مع البيئة بكل مكوناتها مما يؤدي إلى حالة السلم واللاحرب.

- **الدراسات السابقة:**

الدراسة الأولى: (عباس، وفاء، دور بناء وإستدامة السلام في توفير قيم ثقافة السلام، 2010م)

تناولت الدراسة ما تعرض له السودان من ويلات الحروب لأكثر من خمسين عاماً، وفي الغرب نجد حرب دارفور التي أُججت نار الحرب فيها إلي الآن، وأصبحت القضية ليست في دارفور وحدها بل شملت السودان كله وصعدت القضية إلي أعلى المستويات.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتاريخي، فالأول يرتكز على وصف الأشياء الموجودة أصلاً في البيئة، بينما الثاني عميلة منظمة وموضوعية لتفسير ظواهر وأحداث وقعت في الماضي وأثرت في الحاضر لأستشراف المستقبل.

وقد صممت الباحثة إستبانتين الأولى موجهة إلى المؤسسات العاملة في مجال السلام والثانية موجهة إلي نازحي الحرب لتلمس أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومدى ميلهم ورغبتهم في السلام. كما إتبعت الباحثة أسلوب المقابلة فقابلت بعض المسئولين المعنيين بالسلام لتعكس رؤيتهم وخبرتهم تجاه ثقافة السلام.

وقد توصل البحث إلي تحديد الآليات والوسائل المختلفة لنشر ثقافة السلام، كما توصل إلي أن تحقيق السلام يتم عبر حقوق الإنسان وإنزال هذه الحقوق على أرض الواقع وبدورهما يقودان إلي تحقيق التنمية المستدامة. كما كشف البحث إلي أن أنظمة الحكم المختلفة قد أخفقت في إرساء دعائم السلام في السودان.

الدراسة الثانية: (مكى، الناصر، ثقافة السلام ودورها في تحقيق الإستقرار والتنمية في السودان، 2012)

تناولت الدراسة كيفية تطوير عناصر ثقافة السلام لتقوم بدورها في عملية الاستقرار والتنمية في السودان، ومعرفة سبل تطوير النظم التعليمية وتفعيل دور الإدارة الإهلية لنشر ثقافة السلام وقبول الآخر. وقد هدفت الدراسة إلي معرفة عناصر ثقافة السلام الاجتماعي ودورها في الاستقرار والتنمية في السودان.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي للتحقق من الفرضيات. واعتمد طريقة جمع المعلومات اللازمة لمادة الدراسة بالاطلاع على دراسات سابقة، بالإضافة إلى حضور سمنارات وكذلك استخدم الإستبانة والمقابلة الشخصية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن هناك العديد من العناصر التي تهدد ثقافة السلام في السودان مثل التعليم، الإدارة الأهلية، الأسلحة، النزاعات القبلية، وأن للتعليم والتدريب أثر فاعل في تغيير السلوك، كما أنه يعتبر رأس الرمح في تحقيق السلام.

الدراسة الثالثة: (خاطر، آمنة، أثر النزاعات في التنمية والسلام، 2012م)

أجريت هذه الدراسة في النزاعات وأثرها على التنمية بولاية جنوب كردفان، وتناولت آثار النزاعات السالبة على التنمية بكل أوجهها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية.

وقد هدفت الدراسة إلي معرفة حالة المجتمعات في جنوب كردفان والآثار الجانبية التي لحقت بالمنطقة في مجال التنمية، كما هدفت إلي معرفة الجذور التاريخية والسياسية

والاجتماعية والثقافية التي نشأت عنها النزاعات، وبحث أركان التنمية ومعوقاتها وابراز دور التنمية في حل النزاعات.

إرتكزتالدراسة على فرضيتين رئيسيتين هما: أن التنمية هي طريق إستراتيجي لتحقيق السلام، وإن النزاع لا يحقق تنمية. وأوصت الدراسة بنشر طرق جديدة لرفع الوعي الثقافي بين القبائل في جنوب كردفان.

الدراسة الرابعة: (مكي، الناصر مجذوب، معالجة الصحافة السودانية لقضايا الأمن القومي، 2012م)

هدفت الدراسة إلي معرفة كيفية معالجة الصحافة السودانية لقضايا الأمن القومي في ابعاده التي تشمل السياسي والإقتصادي والاجتماعي والثقافي والعسكري، كما هدفت إلي التعرف على الأمن القومي السوداني ومرتكزاته وتحدياته ومهدداته الداخلية والخارجية والوقوف على دور الصحافة السودانية في نشر الوعي السياسي والأمني مع تحديد مهمة الصحافة في معالجة هذه القضايا.

وقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن إعتماداً على تحليل المضمون كأداة فاعلة تناسب الباحث ومجتمع الدراسة.

من أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن الصفحة الأولى في الصحيفتين الرأي العام والصحافة قد نالت الغالبية من نشر المواد المتعلقة بالأمن القومي، كما توصلت إلي أن القالب الإخباري هو الشكل المسيطر على القوالب والأشكال الصحفية الأخرى، وبالإضافة إلي أن غالبية إتجاهات المعالجة كانت قد ركزت على البعد السياسي للأمن القومي، وانعدام الهدف التحريضي والتمرد على الدولة.

وأهم ما أوصت به الدراسة: ضرروة تعزيز النظام الديمقراطي وإطلاق مزيد من الحريات العامة ورعاية حقوق الإنسان والوصول إلي تفاهمات مع حاملي السلاح لوقف نزيف الحرب وكتابة دستور دائم للبلاد، كما أوصت بضرورة إعادة التفكير في المستقبل الاقتصادي للبلاد وتوحيد الجهود لمواجهة التدهور الاقتصادي و الأزمة الحادة في الأمن القومي وإرتفاع الأسعار، وضرورة تعميق الحس الثقافي السوداني الأصيل لدي العاملين في وسائل الإعلام وترغيب المواطنين في ثقافاتهم، والعمل على بدء حوار ثقافي بناء ً على الثقافات المتنوعة في كافة جهات البلاد من اجل تعزيز العلاقات الاجتماعية وتدعيم الثقافات والاستفادة منها في رتق النسيج الاجتماعي.

الدراسة الخامسة: (القرعان، محمد كمال، الصحافة اليومية الاردنية ومسؤوليتها في نشر القيم الوطنية: (صحيفتا الرأي والغد نموذجا، 2010)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مسؤولية الصحافة الأردنية المطبوعة في نشر القيم الوطنية في المجتمع وتم تحديد مجتمع الدراسة بجميع الموضوعات الإخبارية المنشورة في صحيفتي (الرأي والغد) خلال فترة الدراسة، وإعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى.

وقد توصلت الدراسة إلي أن للصحافة دور بارز في تعزيز العديد من قيم الولاء والانتماء. وأظهرت الدراسة أن قيمة التمسك بالثوابت الإسلامية جاءت بالمرتبة الأخيرة من القيم التي تسهم الصحافة في تعزيزها.

الدراسة السادسة: (طنطاوي، نسرين، دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الإهتمام بالقضايا القومية لدى قادة الرأي بالمجتمع المحلي بالتطبيق على محافظة المنيا، 2009)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا القومية لدى قادة الرأي بالمجتمع المحلي بالتطبيق على محافظة المنيا، وتمت على عينة من الصحف المصرية في جانبها التحليلي، وعلى عينة من قادة الرأي من السياسين والأكاديمين، والدينيين، وقادة الرأي في المجتمعات الأهلية والنقابيين والقيادات النسائية بجانبها المسحي الميداني وبعينة ميدانية عمدية قوامها200مفردة.

وكان من ابرز نتائج الدراسة أن الصحف المصرية جاءت في مقدمة الوسائل التي يعتمد عليها قادة الرأي كمصدر للمعلومات ومتابعة الأخير ة عن القضايا القومية، إلا أن اعتماد قادة الرأي على مصادر أخرى للمعلومات عن القضايا القومية كانت الفضائيات الخاصة والعربية في الترتيب الأول.وجاءت قضايا الإصلاح السياسي أولاً والاقتصاد ثانياً وقضايا الفساد ثالثاً وقضايا حقوق الإنسان رابعاً من حيث أهميتها لدى قادة الرأي، وجاءت الدوافع المعرفية أولاً ومن ثم الدوافع السلوكية في اعتمادها على الصحف المصرية لمعرفة القضايا القومية. وعلى مستوى الفروق في الدراسة الميدانية من حيث أي القضايا أكثر أهمية بين طبقات الدراسة، جاءت قضايا الإصلاح السياسي أكثر أهمية للقيادات النسائية وقضايا الإصلاح الاقتصادي أكثر أهمية لقادة الر أي من الأكاديميين، وقضايا حقوق الإنسان أكثر أهمية لدى قادة الرأي السياسي في المجتمع المصري. وقد جاءت الصحف المصرية أكثر أهمية لدى قادة الرأي للسياسيين كمصدر للمعلومات عن القضايا القومية، والقنوات الفضائية الأجنبية أكثر أهمية لدى القيادات النسائية.

الدراسة السابعة: (محمد، عباس التجانى، أثر الإعلام في تحويل النزاع وبناء السلام في دارفور، Media Effects on Conflict Transformation and Peace in Building ،2017م)

تناولت الدراسة ما يعانيه أقليم دارفور في غرب السودان منذ 2003م، الأمر الذي جذب انتباه وسائل الإعلام العالمية، وذلك عندما إنتشر النازحون والعنف في أنحاء دارفور.

وقد هدفت الدراسة إلي معرفة أبعاد هذه الأزمة المستمرة في الأقليم، بالإضافة إلي محاولة التعرف على دور الإعلام في رفع وتيرة النزاع وبناء السلام، وأثر الاعلام على تحويل النزاع وبناء السلام، كما هدفت إلي إستكشاف كيفية تأثير الراديو على سلوك الجمهور إتجاه قضايا النزاع والسلام.

واعتمدت الدراسة المنهج المختلط والمنهج الوصفي التحليلي الذي ساعد في جمع عدد كبير من آراء مجتمع الدراسة، كما إستخدمت الدراسة المقابلة التي ساعدت على جمع آراء الخبراء ومقارنتها.

وقد توصلت الدراسة إلي أن هناك علاقة ايجابية بين أثر الإعلام وتحويل النزاع وبناء السلام، بالإضافة إلي ان التغطية الإعلامية ساهمت في تجديد النزاع.

وأوصت الدراسة بضرورة التغطية الموضوعية لقضايا النزاع والسلام، وضرروة تحري المهنية في تناول ونقل وكشف المعلومات المتعلقة بقضايا النزاع والسلام. وأوصت كذلك بمزيد من تحري الايجابية في نقل وسائل الإعلام لأحداث وقضايا النزاع وبناء السلام.

الدراسة الثامنة (الماحى، حسين، النزاعات في السودان وأثرها على الأمن القومى السودانى،2016م)

تناولت الدراسة الأسباب الحقيقية لظاهرة النزاع في السودان ودوافعه ومايترتب عليه من آثار سالبة على حياة المنطقة (أي نموذجاً) وعلى النسيج الإجتماعى والإقتصادى والسياسي والأمنى حيث أصبحت هذه الظاهرة تمثل تهديداً حقيقياً للأمن المحلى والقومى.

هدف البحث الى التعرف على الجذور والأسباب الحقيقية لظاهرة النزاع في المنطقة وإبراز الأثر السلبي في نفوس أبناء المنطقة، وهدف البحث أيضاً الكشف عن تأثير البعد الخارجى في المنطقة، وإستخدم البحث المنهج التاريخي الوصفى التحليلى للتحقيق من الفرضيات وعبر هذا المنهج خرج البحث بعدد من النتائج من أهمها أن النزاعات في المنطقة لها نتائج وإفرازات طبيعية بحكم الطبيعة الرعوية والمرعى والكلا والتداخل الإجتماعى والمصاهر ة بين المسيرية والدينكا، وتوصل البحث إلى أن التداخل والتعايش السلمى رغم الصراعات التاريخية والطبيعية اتخذ منهجاً وسلوكاً فطرياً وأن النزاع القائم يزول بزوال الأسباب، وأوصى الباحث بضرورة الإستفادة من العناصر المشتركة وتنمية روح الأخاء والتعاون، كما أوصى بالتدخل الرسمى لازالة أسباب الصراع ودعم عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

الدراسة التاسعة :(محمد أبو دقن، عمر، التنمية الإجتماعية لتعزيز السلام الإجتماعى والتعايش السلمى، 2016م)

تتناول مشكلة هذا البحث مفهوم التنمية الإجتماعية في جوانبها العلمية والسياسية والمادية وأثر التنمية الإجتماعية في تحقيق السلم الاجتماعى وكيفية توفير معلومات متخصصة عن مشروعات التنمية القائمة

وهدف هذا البحث الى الوقوف على هذه المشروعات ودورها عبر المنظمات والهيئات المحلية والعالمية ولجان التنمية بالولاية وتحديد مفهوم التنمية الإجتماعية وتقريب المفهوم بين المكونات المختلفة وتكريسها لتعزيز السلام الاجتماعى والتعايش السلمى

إتبع الباحث المنهج الوصفى لتفسير التنمية بالقضارف وتصوير وتحليل وتقديم خصائص التنمية ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بالإقليم وبالمواطنين والأحداث في المنطقة

ومن نتائج البحث أن التنمية الإجتماعية لها دور في السلام الإجتماعى والتعايش السلمى وأنها تساهم في الإستقرار وأبرز البحث أن الإنسان هو أساس التنمية وأن ضعف التنمية الإجتماعية يساعد على إضعاف ممسكات السلام في المجتمع.

- **التعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بهذه الدراسة:**

تتفق هذه الدراسة مع كل الدراسات السابقة في انها تناولت الحرب والسلام والنزاعات، وتوسعت الدراسة الثالثة في علاقة النزاعات والسلام مع التنمية والدراسة الرابعة أضافت إليها موضوع الأمن القومي وقد ركزت الدراسة الأولى والسابعة على النزاعات في دارفور بينما ربطت الدراسة السادسة على ربط هذه الدراسات بقادة الرأي في المجتمع المحلي، والسابعة تناولت أثر الإعلام على تحويل النزاع للسلام أما هذه الدراسة فزادت على هذه الدراسات موضوع ثقافة السلام. وقد ركزت كل الدراسات على المنهج الوصفي وأداوت الإستبيان والمقابلات وتميزت هذه الدراسة بإستخدام معامل اللاتوازن كمقياس جديد لم يجد الباحث دراسة سودانية إستخدمته في الدراسات العليا. وتوافقت الدراسات السابقة على الأهمية القصوى للإعلام وتحويل النزاع إلي سلام ومصالحة ونشر قيم السلام، كما بينت بعض الدراسات أن الإعلام يمكن إذا لم يتم التعامل معه بمسؤولية يمكن أن يكون داعماً للنزاعات والحروب.

وتتميز هذه الدراسة بأنها دمجت موضوع النزاعات وثقافة السلام وأنها استخدمت المنهج المقارن بين الصحيفتين، وأنها اتخذت اداة تحليل المضمون كأداة رئيسية، بالإضافة إلي أنها استخدمت النظرية الموجهة للبحث في المجال النظري، وجاءت بنظرية أخرى كنظرية مؤطرة للبحث في المجال العملي حيث لم يجد الباحث لها استخداماً في بحوث الدارسات العليا التي أتيح له الاطلاع عليها.

المبحث الأول

دور الصحافة في المجتمع الحديث

1-1- مفهوم وتعريف الصحافة

يمكن القول أن الصحافة اليوم أصبحت سلطة قائمة بذاتها وتلعب دوراً مهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وهي تعد من المؤسسات الإجتماعية في أي مجتمع وتؤدي أدواراً تتزايد أهميتها مع تقارب الناس وإزدياد حاجتهم للاتصال ببعضهم بعضا.

وتطلق كلمة الصحافة في مصطلح اليوم "على جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأخبار والتعليقات إلي الجمهور(الصحف الورقية والإلكترونية) مواقع متخصصة على شبكة الانترنت والعمل الإذاعي بحسبان أن جميعها تقوم بالإبلاغ عن الأشياء كما تبدو لحظة كتابتها أو بثها؛ أي أنها وسيلة لتسجيل وتنشيط السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات في حينها وليست دراسة محكمة للموقف". (شمبال، 2010، ص15).

والصحافة بمعني الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث؛ أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه. فتستخدم كلمة الصحافة بمعني (Press or Journalism)وهي شيء يرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضاً (Journal) ويقصد بها الصحيفة وتعني (Journalism) بمعني الصحافة و(Journalist) بمعني الصحفي. فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت ذاته.

والصحافة لديها تعريفات متعددة، ويمكن أن تعرف بأنها "تلك الدوريات المطبوعة والتي تظهر بشكل منتظم في مواعيد ثابتة أو متقاربة أو متباعدة، تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه. وتمد الصحافة الرأي العام بأكثر الأحداث الحالية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة".(علم الدين، 2009، ص22).

وأهل المهنة الممارسون يعرفونها بأنها" الفن التحريري لجميع الموضوعات المهمة لمجتمع ما، وتوزع إليه في شكل دورية ثابتة أو متغيرة بهدف تنشئة المجمتع من جميع النو احي بلغة مفهومة".(شمبال، 2010، ص15).

2-1- أهمية الصحافة في المجتمع الحديث:

تكمن الأهمية في أن الصحافة تحيط المجتمع بمجريات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من خلال أنواعها المختلفة. ولتوضيح أهميتها في المجمتع الحديث لابد من التعرف على المجتمع الحديث أو المعاصر على النحو التالي:

المجمتع (The Society):

وهو جماعة من الناس يشتركون في ثقافة عامة ما، ويقيمون في حيز مكاني خاص بهم، ويشعرون أنهم يمثلون معاً كياناً واحداً مميزاً . أما المجتمع الحديث فهو الذي يتميز بخصائص منها؛ أن يكون متعلم، وصناعي حديث، يكافح الفرد للتغلب على المشاكل ويتميز بالطموح والولاء للمجتمع ككل ولأفراده نشاط سياسي واقتصادي.(المسلمى، 2011، ص147).

فأهمية الصحافة إلاً تقتضي دورها الوظيفي تجاه الناس، وذكر المسلمي أهميتها في الآتي(المسلمي، 2010، ص108):

1-نقل الأخبار والآراء بالنظريات والمذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

2-تكامل المجتمع بتنمية الإتفاق العام ووحدة الفكر.

3-توعية المواطنين بالسياسات والإجراءات، ودعم قوى الدفاع بإعلام المواطنين بالمهديدات الداخلية والخارجية على الأمن القومي، وتغيير سلوك المجتمع.

4-التفسير والتحليل والتوضيح على أسس موضوعية سليمة لما ينشر من أخبار وبما يذاع من أفكار وآراء.

5-العلاج النفسي والوجداني للحالة النفسية والعقلية للقارئ (تعمل على توزان وتعويض الشعور بالغبن والاضطهاد، والتماثل بنجوم العصر).

6-توجيه الرأي العام من خلال المواد التي لها علاقة مباشرة بالتأثير كالمقالات الاقتصادية والسياسية والكاريكاتير.

إن الصحافة الحديثة مسئولة عن تقديم المعلومات إلي الجماهير بصورة مبسطة ومألوفة للقارئ العادي وخالية من العلمية.

وبالتالي يرى الباحث ويوافق ما قاله بيار ألبير أنه على الصحافة السعي نحو "خلق الترابط المنطقي وايصال الحقائق بصورة تكون أقرب للقارئ بحيث يأخذ الأمر الهام للمجتمع الأهمية نفسها لدي القارئ.

وقد تعكس الصحافة أثر الرأي العام المحلي على صانعي القرار بحيث يستجيبون في مواقفهم وقراراتهم إزاء قضية خارجية لما تعبر عن الصحافة كإحدى قنوات الرأي العام؛ فالاتجاه الذي تتخذه أي صحيفة يكون معتبراً لدي صانعي القرار بإعتبار أنه بشكل أو بأخر يتضمن القرار السياسي يحسبها في كل خطواته في ادارة شئون المجتمع؛ فالصحافة تعكس تلك الروح وتتصرف من زاوية إندماجها مع القضية الاجمالية للتطور السياسي والاجتماعي.(فابر، ب.ت، ص18).

ويلاحظ (دوجلاس كاتر) في تحليله للصحافة بعنوان "الفرع الرابع للحكومة" أن الصحافة هي التي تربط مختلف الخدمات ببعضها البعض من ناحية، وبالأمة من ناحية آخرى. ويحاول (ارنستوفرا) تفسير عدم تأثير مضامين الصحافة الآتية من المركز إلي الأطراف على الجمهور بقوله أن الإعلام لايغير المجتمع، وإنما تغير القوى الاجتماعية التي تتفاعل مع الواقع اليومي؛ فالإعلام يمكن أن يكون أداة للتعبئة الاجتماعية أو عنصر للتقريب، ولذلك فإن التاريخ قد

يعكس نفسه من خلال وسائل الإعلام، ولكن لا يحدد الإعلام مطلقاً مجرى التاريخ" (عبد الرحمن، 1984، ص198).

فيتفق (ارنستوفرا) مع (بيار البير 1970) بأن الصحافة مجبرة على القيام بمجهود متواصل للإنسجلم مع التغيرات في طريق معيشة قراءها، ولكن يلاحظ بأن أثر الصحافة في صنع القرار السياسي إنما يرتبط بطبيعة النظام السياسي القائم؛ فهو دور يقوي في الدول اللبيرالية ويضعف في الدول الاشتراكية التي تكون فيها الصحافة أداة توجيه.(مصالحة، 1982، ص64).

وقد حاول (جوزيف كلابر:Jousif klapper) التقليل من تأثير الصحافة؛ إذ قال إنها ليست بهذه السيطرة، بينما قال (كال هوفلاند) أن أثر الصحافة والرسالة الإعلامية ينام ثم يصحو مرة آخرى، أما (توم وولف: Tom wolf) وهوعالم جاء للإتصال من حقل علم النفس قال في كتابه "الصحافة الجديدة: New Journalism" أننا يجب ان ألا ننظر إلي الصحافة من منظور واحد ،وإنما لنعمق التحليل لابد أن ننظر إليها من عدة مداخل لضبط عملية تأثيرها من زاوية المدخل الأيديولوجي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والاتصالي والديني والسيكولوجي لأن محتوى ومضامين الصحافة تختلط فيها هذه المداخل وتتفاطع مما يجعلنا نعمق التحليل في أدوارها الفعلية في المجتمع لأنها عملية اتصال تقوم بين الأفراد والجماعات الإجتماعية يمارسون خلالها الأفعال الإجتماعية المحددة في إطار التنظيم الاجتماعي الذي يتناول الفرعيات والجزئيات سلباً وإيجاباً ببطء وبسرعة ايضاً .(وولف، ب،ت، ب.ص).

ويقول د. زكي الجابر في هذا الاتجاه أن النسبة الكبيرة التي تصنع الأخبار للصحافة الشركات والوكالات والمجموعات والشبكات تهدف إلي تعريف الجمهور على الأخبار بمنظورها

هي للتأثير على اتجاهات الأفراد، وقد أصبح ذلك الأمر هو إتجاه دراسات الإتصال لتحليل مادة الاتصال عبر الوسيط الذي ينشرها لتأكيد هذه الحقيقة وهي التأثير على إتجاهات الجمهور.(الجابر، 1997، ص15).

ولكن رغم كل ذلك يرفض الجابر صورة الجمهور المعزول، وأن الجماعات ما زالت قائمة خصوصاً في الدراسات الإنجليزية الحديثة التي تشير إلي سعى الصحافة لتكوين الإنسان ذي البعد الواحد الذي يقوم في مجتمع ذي بُعد واحد يتبع الطابع العقلاني على اللاعقلانية، ويستغنى بوهم الحرية عن الحرية، ويضرب مثالاً لذلك بالزلزال ويقول ما معني (مقياس ريختر ومن هو ريختر)، ويضيف أن تشكيل إتجاهات الجمهور والتأثير عليه يتشكل من عوامل كثيرة منها ما هو معروف مثل قوة المرسل المؤثر وقوة الرسالة وخصائص القراء من مواقف وتوقعات ودوافع وتعليم ونوع الوسيط والبيئة وبناء الرسالة والضوضاء وخصائص المصدر وعوامل أخرى قد تكون مجهولة للباحثين. ويشير د. زكي الجابر إلي ما قاله (بول لازرفيلد) في حديثه عن إنتقال الأفكار السياسية بين الجمهور بأن معظم الناس الذين يعلمون عن حدث ما من خلال وسيلة معينة مثل الصحف فإنهم يميلون أيضاً للإطلاع على المعلومات نفسها من خلال وسيلة ثانية وثالثة، بحكم أن الوسائل الإعلامية اصبحت متكاملة وليست تلغي الوسائل الأخرى كما أن الناس يتأثرون في تبنيهم للقرار السياسي بالاتصال وجهاً لوجه مع الآخر مثل أفراد الأسرة والأصدقاء.(لازوسفيلد بول، 1985، ص15).

3-1- علاقة الصحافة بالسياسة والمجتمع

الحكومات الرأسمالية كالحكومات الاشتراكية تتخذ من الصحافة سلاحاً قوياً للدفاع عن أفكارها السياسية التي تميزها عن الحكومات الأخرى.

فالحكومات تخشي سلطة الصحافة وما تمثله من عكس لضمير المجتمع، خاصة في المجتمعات التي تتمتع فيها الصحافة بحو ية التناول والمعالجة، فالصحافة تنطوي على مشاركة إيجابية أكثر من وجهة نظر غير مكترثة. ولهذا نجد أن الصحافة أساسية لنشاط المؤسسات الديمقراطية (فالصحافة تصنع من كل ما يمكن أن نجده في المجتمع هي صورة أو قطعة من المجتمع).(Marshal mc.luhan, 1975, p:237-238).

وبالرغم من أن الصحف تعبر عن سياسات وتوجهات مالكيها إلا أنها (توجه الناس وترشدهم بشأن مهام الدولة الاجتماعية الأساسية بحيث يصبح عدد كبير من الناس قادراً على تركيز نشاطه على المشاكل نفسهاوتلعب الصحافة دوراً فعالاً مؤثراً في السيطرة الفكرية على هذه المشاكل، وباعث على المبادرة للمساهمة في البحث العملي).(فابر، 1984، ص 354).

ولذلك تسعى الصحف لخلق الترابط المنطقي وإيصال الحقائق بصورة تكون أقرب للقارئ بحيث يأخذ الأمر الهام للمجتمع الأهمية نفسها لدى القارئ، فالصحافة مجبرة على بذل الجهد للانسجام مع التغيرات الاجتماعية كما أن التوسع في مضمونها هو أيضاً تمليه الحاجات الجديدة التي تولدها الظروف الاجتماعية المستحدثة. قد نتبين حين نحلل وظائف الصحافة مقدار كونها عنصراً ضرورياً في توازن الحياة الاجتماعية وذلك بمساعدتها الأشخاص على التنفيس عن أهوائهم وتقوية روابط الانتماء إلى الفئات الاجتماعية المختلفة وإلى الأسرة الوطنية.(البير، 1970م، ص 71).

فالصحافة تقدم في العموم ومهما اختلفت الأنظمة السياسية التي نشأت هذه الصحافة في ظلها، تقدم (المضمون الصحفي الهادف إلى خلق وتأصيل السلوك القويم في نفوس

الجماهير، وتوضيح انعكاسات سلوك الأفراد والجماعات على النظام الاجتماعي أن سلباً أو إيجابياً، منفعة أو ضرراً).(محمد، 1988م، ص 13).

وقد تعكس الصحافة أثر الرأي العام المحلي على صانعي القرار بحيث يستجيبون في مواقفهم وقراراتهم إزاء قضية خارجية لما تعبر عنه الصحافة كإحدى قنوات الرأي العام.

فالاتجاه الذي تتخذه أي صحيفة يكون معتبراً لدى صانع القرار باعتبار أنه بشكل أو بآخر يتضمن بعض روح المجتمع التي لابد أن صانع القرار السياسي يحسبها في كل خطواته في إدارة شئون المجتمع. فالصحافة تعكس تلك الروح وتتصرف من زاوية اندماجها مع القضية الإجمالية للتطور الاجتماعي.(فابر، 1975، ص 18).

ويحاول (ارنستوفرا) تفسير ظاهرة عدم تأثير مضامين الصحافة على الجمهور بقوله إن الإعلام لا يغير المجتمع، وإنما تغيره القوى الاجتماعية التي تتفاعل مع الواقع اليومي، فالإعلام يمكن أن يكون أداة للتعبئة الاجتماعية، أو عنصراً للتقريب، ولذلك فإن التاريخ قد يعكس نفسه من خلال وسائل الإعلام، ولكي يحدد الإعلام مطلقاً مجرى التاريخ.(عبد الرحمن، 1984، ص 198).

ويعتقد فرانس فابر أنه علينا أن ننطلق من أن المعلومات المستجدة لا تهضم، ولا يتم تبنيها من قبل القارئ كقناعة شخصية إلا إذا كانت تمسه شخصياً وتمس مصالحه في الحياة، وتخاطب طموحه.

وقد وجد (هارت) في دراسة حول الأخبار الدولية عبر الصحافة الإنجليزية والأمريكية، أن المحررين في كل من إنجلترا وأمريكا يتفقون على نوع الأخبار الدولية التي ينبغي نشرها

بحكم أن الجمهور في البلدين يهتم بنفس الأحداث ولو بدرجات متقاربة.(Hart, A.Jim,، (1966), P. 448. وهنا يؤكد الباحث أن للجمهور خيارات تضطر الصحيفة للاهتمام بها.

وقد أوضحت دراسة لتحليل عينة إعلامية تتكون من 16 صحيفة تصدر في أمريكا اللاتينية صدرت في نوفمبر 1975م أن هذه الصحف تعد المصدر الأول للأنباء في المناطق التي تصدر بها، وهي ترسم صورة لحادية الجانب لأحداث العالم، وتملك تأثيراً قوياً على المجتمعات المحلية، حيث تشكل إتجاهات الناس بها، ومواقفهم إزاء الأحداث العالمية.(عبد الرحمن، 1984، ص 198.). ولكن (ديفيس Davis 1951) وجد في دراسته أن تغطية الجريمة في صحف كلورادو لا تحمل أي علاقة للتغييرات في مستوى الجريمة في الولاية.

ويقول بعض الباحثين أنه توجد علاقة بين قراءة صحيفة والسلوك السياسي وخصوصاً الانتخابي، ولكن ليس بالإمكان التأكيد بدقة عن معنى هذه العلاقة فبعض قراء (الاومانيتيه) أو (لفيجارو)قد يزدادون تمسكاً بآرائهم المضادة للآراء التي عبرت عنها الوسيلة، وهذه الحالة، هي محدودة عادة، إذ قلة هم الأشخاص الذين يستقون معلوماتهم من المصادر المضادة لفكرهم السياسي ولتوجيهاتهم العقائدية.(شرودر ودافيد، 1983، ص 5954).

ومن الملاحظ في الدراسات الإعلامية على صعيد الوطن العربي أن هناك اهتماماً متزايداً بعلاقة الصحافة بالجمهور وتوظيف النظريات الشهيرة في هذا المجال وعلى الأخص نظرية (Uses and gratifueations) التي تذهب إلى (أن هناك جملة من الوظائف تقوم بها أجهزة الإعلام لتلبية احتياجات المتلقي ورغباته).(P. Tichenor, &.C.Olien، 1975.، p:42).

ومن المحاولات الجادة في هذا الصدد دراسة استكشافية أجراها صالح أبو أصبع وتوفيق يعقوب عام (1985)عن قر آة الصحف بدولة الإمارات العربية وقد تم اختيار عينة عشوائياً من قر آء الصحف العربية من مواطنين ووافدين عرب وقد وجد الباحثان سيطرة للصحافة المكتوبة على بقية وسائل الإعلام كوسيلة مفضلة لمتابعة الأخبار لدى الجمهور وأن إختيار الصحيفة يرجع إلى ما تقوم به من إشباع لدى القارئ من ميول وما توفره من تعبير عن الرأي العام.(أبو أصبع، يعقوب، 1985م، ص 131-159).

ومن المحاولات أيضاً دراسة مسحية أجراها عبد المنعم شحاتة محمود حول فهم الرسالة الإعلامية وعلاقتها ببعض خصائص متلقيها (1988م) التي أجراها على عينة من طلبة وطالبات كلية التربية بالمينيا وشبين الكوم (مصر) ووجد أن خصائص شخصية المتلقي مثل إتجاهه نحو موضوع الرسالة ودرجة إطلاعه تعمل على خلق ميل لديه لاستقبال الاتصال بالشكل الذي يجعله متسقاً واتجاه المتلقي نحو موضوع هذا الاتصال.(محمود، 1988م، ص 121-134).

ويمكن هنا الإشارة إلى دراستين وظفتا معامل اللاتوازن بقياس اتجاهات الصحافة، أولهما دراسة زكي الجابر عن الصحافة والصراع في الشرق الأوسط والتي استخدم فيها معامل الارتباط حيث وجد أن توجهات البلدان العربية نحو بعضهم تتأثر بمدى العنف في الصراع العربي الإسرائيلي الذي يشكل جوا تعيش فيه البلدان العربية.(Zaki Lgabir، 1977، p: 63).

وفي دراسة سيقلر لاتجاهات صحافة بلدان شمال أفريقيا الذي استثمره كمؤشر لقياس البعد النفسي أو التوجه للنخبة بالأقطار التي وضعها تحت الدراسة. وجد أن توجهات صحافة

بلد نحو بلد آخر تتأثر إلى مدى بعيد باتجاهات النخبة المسيطرة، كما أنها تربط بينهم.(John, H. Sigler، 1969، p: 67).

وقال محمد عبد الحميد فيد دراسة مسحية عن قراءة الصحف ودوافعها بين طلاب جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية أن طالب الجامعة يقرأ الصحف تحت تأثير عوامل ثلاثة: العادة وهي ما تتميز به الصحف من خصائص في علاقتها بوسائل الإعلام الأخرى، ثم الحاجات الأساسية التي تسهم في تحقيق دوافعه الفردية.(أحمد، 1989، ص225 - 247).

المبحث الثاني

التأثير المتبادل بين الصحافة والسياسة والمجتمع

2-1- الصحافة والتنمية الفكرية والاجتماعية

يعيش على الأرض أكثر من مليون نوع مختلف من الحيوانات، ولكن واحداً منها فقط هو القادر على الكلام وتسجيل كلامه، والذي نطلق عليه "الإنسان"، وهذه الحيوانات تشبه الإنسان شبهاً كبيراً في كثير من النواحي التشريحية والسلوكية، إلا أنها لا تمتلك قدرة الإنسان الفريدة على تسجيل حديثه، بل لم يمتلك هذه القدرة أي مخلوق خلال ثلاثة آلاف مليون عام التي إنقضت منذ أن بدأت الحياة على الأرض.(تايلور،1985، ص5- 12).

وإن الميز ة الخاصة التي يمتلكها الإنسان، هي تدوين خبراته، فهذه القدرة الفريدة تسمى التفاعل الرمزي (Symblic interaction) وبها تكون الكلمات المكتوبة رمزاً للأفكار. فهذه

الرموز نفسها يمكن إستخدامها لتوضيح الأفكار بل وللوصول بسرعة أكبر فأكبر إلي أفكار أكثر تعقيداً .(تايلور، 1985، ص60).

وعن العلاقة شبه الجدلية بين المواطن والسياسي في إطار الاجتماع من خلال وسائل الإتصال، وما تمخض عنها من صراعات مدى العصور السحيقة يرى أفلاطون ضرورة تحديد أبناء الجمهورية بعدد معين حتى يستطيع منادٍ واحد أن يحيطهم على شؤون المجتمع. وبذلك كان من الرواد الأوائل الذين لهم دور الاتصال في التكامل الاجتماعي وربط الناس بقضايا مجتمعهم ربطاً حقيقياً يؤدي إلي الوعي الذي يعتبر أهم أهداف الاتصال.(إمام، ب،ت ص34).

وبالتالي يمكن القول إن وسائل الاتصال في حد ذاتها لا تعنينا كأدوات فنية وإنما تعنينا من حيث قيمتها الحضارية. أي من حيث استخدامها استخداماً فعالاً في العمليات التي تستهدف نشر أفكار ومعتقدات يمكنها أن تصوغ الرأي العام على نحو يؤثر في كل ما يتصل بحياة الإنسان من أموره في المواقف الخاصة والعامة للأفراد والجماعات في النطاقات المحلية والقومية والدولية على شتى مستويات المعرفة والممارسة، وما لذلك من تأثير على مسيرة البشر عامة.(سعيد، ب،ت، ص73).

وتُعتبر الصحافة من ضمن أكثر وسائل الاتصال تأثيراً في نشر الأفكار وتعميق الحوار حول قضايا التنمية بكل أنواعها وفروعها، وتلعب الصحافةدوراً خاصاً ومهماً بين الصفوة وصانعي القرار وقادة الرأي بما تنشره من موضوعات وتفاصيل رصينة حول مختلف قضايا التنمية والتنوير السياسي والإقتصادي والاجتماعي، وتزويد الجمهور بالحقائق والمعلومات عن أهداف التنمية وخططها، ومن هنا نجد أن الصحافة تلعب دوراً مؤثراً في الإرتقاء بالجانب البشري الذي يعتبر العنصر الرئيس في عملية التنمية".(مصطفى، 2005، ص13).

ولذلك "أصبحت الصحافة اليوم جزءاً لا يتجزء من الكيان الكلي للمجتمع حيث تتميز بقوة التأثير على سلوك الأفراد وذلك لطبيعة وسحر الكلمة المطبوعة وسيطرتها على الأفكار و هو الشيء الذي لا يتوفر في وسائل الإعلام الآخرى، .. والهدف هو تحديد كيف تكيف أو تستخدم وسائل الاتصال لخدمة السياسة الكلية للتنمية".(مصطفى، 2005، ص15).

وبالتالي نجد أن كثيراً من الدول النامية قد تبنت مفهوم الإعلام التنموي ويقولون أن على الإعلام أن يسهم وبفاعلية في إحداث التنمية المطلوبة وبشكل عام ترفض كثير من دول العالم النامي النموذج الإخباري الغربي على أساس أنه لا يلائم إحتياجاتها لإختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية.(رشتي، 1986، ص447).

وفي السياق ذاته نجد أن "الصحافة التنموية أكثر تعقيداً من الصحافة الخبرية؛ فهي تتطلب من الصحفي إستخدام كل مهارته في تقديم القضايا التنموية بشكل جذاب وعليه أن يبحث عن الأخبار التي تعالج مواضيع التنمية ويعمل بكل جهده على إبراز دور الصحافة في تنمية المجتمعات النامية من خلال الأسلوب الموضوعي في تغطية الموضوعات".(رشتي، 1978، ص454).

وفي كتابه "الرأي العام" ناقش (وولتر ليبمان) أن التفسيرات التي تقدمها الصحف عن الأحداث تستطيع أن تغير بشكل كبير تفسيرات الناس عن الواقع، وبالتالي تغيير نماذج تصرفاتهم حيال هذا الواقع، ... واستنتج أن الناس يتصرفون ليس على أساس ما وقع فعلاً وإنما على ما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي، والذي قدمته لهم الصحافة مما جعل تصرفاتهم وسلوكهم يختلف عن ما يجري في العالم. وهكذا فالصحافة في المجتمعات تشكلها عوامل إقتصادية وسياسية لذا تشوه الصور في أذهان الجماهير، فالسياسة الدولية والتحريرية

والإمكانات المتاحة للوسيلة والإعلانات، كل ذلك يؤثر على نقل وإنتقاء الأخبار للصحيفة التي تصل للمتلقي وبالتالي يؤثر مثل هذا المضمون في عمليات التنمية من خلال تأثيره على سلوك الأفراد والجماعات.(مصطفى، 2005، ص154).

وليس جديداً أن الصحف أنواع؛ فهناك الصحف الحكومية والصحف المستقلة والصحف الحزبية، وهناك الصحف اليومية والأسبوعية، ونصف الأسبوعية، وهناك صحف الخبر، وصحف الرأي، والصحافة الشاملة، وكذلك الصحافة القومية والإقليمية والمحلية وصحافة المؤسسات، ولكل هذه الأنواع صلة بالتنمية الاجتماعية، وأكثرها الصحافة المباشرة والمحلية وصحافة المؤسسات لألتصاقها المباشر بالمجتمع الذي يصدر فيه، فالصحافة أقوى وسيلة لتكوين الرأي العام وقيادته نحو القضايا الحيوية التي تهم المواطن، أما صحافة المؤسسات فذات فائدة كبيرة في برامج العلاقات العامة لرفع الروح المعنوية للعاملين وللمحافظة على جو التآلف بين المؤسسة والجمهور، مما يساعد على تنمية الخدمات وترقيتها، وينعكس ذلك على تطور المجتمع وتنميته، لذا تشير د. جيهان رشتي إلي أن الدول النامية في حاجة إلي كل من صحافة الصفوة والصحافة المحلية الصغيرة.(النكلاوي، 1974، ص66).

وفي سبيل إيجاد النموذج لهذا الحديث نجد أن التجارب التي إجريت في أفريقيا حول استخدام الصحافة وأمكانياتها كانت هائلة في مساندة حملات الأمية والترويج للأفكار التنموية، ووفرت تلك الصحف مادة مقروءة ساعدت على عدم فقدان المهارات التعليمية التي اكتسبها الأفراد، إذ توفر الصحف الفرصة للقراءة وتدعيم الدروس التي تم تعليمها، بالإضافة إلي ذلك توفر الصحافة معلومات تنموية، إضافة إلي الأخبار ومواد الترفيه، وبهذا تساعد الصحافة على نجاح حملات تطوير الزراعة، وتنظيم الأسرة ونشر التعليم والإرشاد الصحي والتربية ونشر روح التعاون بين الأفراد. ويؤكد د. أحمد النكلاوي على ان الصحافة تعمل على تطوير وتنمية القيم

الاجتماعية وإدخال آخرى جديدة، فيما يرى د. عبد الغفار رشاد أن الصحافة ذات مسئولية تنموية في الدول النامية لما لها من تأثير على الرأي العام.(طلعت، 1995، ص197).

ورغم المساهمات الكبيرة للصحافة في محو الأمية والتنمية الاجتماعية بكافة أنواعها إلا أنه تظل أن "المشكلة الأساسية التي عانت منها الصحافة في الدول النامية هي نقص الاعتمادات المالية لذلك اعتمدت أغلب الصحف على دعم الحكومات والأحزاب مما جعلها غير قادرة على خدمة الجمهور بشكل فعال، غير أن التطور في مجال تكنولوجيا الطباعة أعطي الصحف الفرصة لأستخدام أنظمة النصوص بالحاسبات الإلكترونية والطابعات الليزر لإنتاج صحف بكفاءة عالية وتكلفة مناسبة".(مصطفى، 2005، ص160).

ولكن يبقى أن الصحافة لا يمكنها الإسهام بدور فاعل في التنمية الاجتماعية ما لم تكن هناك ثقة متبادلة بينها وبين قرائها؛ فالثقة المتبادلة أساس الصحيفة الناجحة. وبالتالي على الصحيفة قول الحق وألا تنشر إتهامات غير حقيقية تمس سمعة الأفراد، وأن تنمي المشاعر الشخصية والقيم الإنسانية وأن تصحح أخطاءها سريعاً، كما عليها أن تحافظ على الروح الوطنية السائدة وتنميتها وأن تعمل على نشر التعاون بين أفراد المجتمع الواحد، بل والمجتمعات التي تسعى لتحقيق قضاياها المشتركة التي تقود لحل مشكلات التنمية الاجتماعية وتحقيقها من خلال إتاحة الفرص للأفراد بمناقشة ما يهمهم من قضايا والعمل على تقريب وجهات النظر وألا تجعل الكسب المادي يطغى على تأدية وظيفتها التنموية تجاه مجتمعها.(العبد، 1997، ص181).

وفيما يتعلق بالحاجات والدوافع التي تؤكد دور الصحافة وما تقوم بها من تنمية الفرد والجماعية فإن البناء الاجتماعي داخل المجتمع يقوم على تحديد الدور الذي يقوم به كل فرد

داخل هذا البناء، وهو ما يجعل الفرد يشعر بتقدير داخل المجتمع، وهذا الدور يفرض على الفرد القيام بوظائف متعددة تقوم للوصول إلي التكامل الاجتماعي، ولا يمكن للفرد القيام بهذه الوظائف التي يفرضها عليه الدور الاجتماعي دون اتصال بالآخرين. والصحافة بما توفره من معلومات ومعارف وموضوعات وقضاياالاجتماعية هادفة تعتبر مصدراً إعلامياً حيوياً لتقدم الأفراد والجماعات والمجتمعات وتنميتها، وتوطيد العلاقات الاجتماعية الايجابية وتأكيد الإحساس بالأمن داخل الجماعة والذي يتأتي من خلال الاتصال الجماعي بالآخرين، ومن خلال الصحافة الجادة التي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل وتحقيق التنمية الاجتماعية التي تسعى المجتمعات إلي تحقيقها ويتضح ذلك من خلال تدعيم ما تتبناه تلك الصحافة من أفكار وقيم ومعتقدات وإكساب الفرد خصائص وسمات المجتمع الذي يعيش فيه وتخفيف العبء الاجتماعي اليومي، والهروب منه إلي واقع آخر يرسمه الآخرون في كتاباتهم كإطار المحتوى الترفيهي إحدى الوظائف المتعددة التي تقدمها الصحافة.(عبد الحميد، 1997، ص289).

3-1- الصحافة الحزبية في السودان

يعتبر مؤتمر الخريجين الذي تأسس في مطلع عام 1938، بداية الإنطلاق للعمل السياسي في السودان لبعث الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني". (أحمد، 2012، ص81). وعن هذا الأمر يذكر السيد أحمد مصطفى أن قيام مؤتمر الخريجين يعد من أكبر السقطات التي ارتكبتها حكومة السودان في ذلك الوقت، وعندما وافقت بظهوره على مسرح الأحداث السياسية على أمل أن يواجه التيار الذي يدعو إلي مبدأ الاتحاد مع مصر، فإذا بالمؤتمر يتبنى مطلب الاتحاد الذي تبلور في عدد من الإتجاهات الحزبية التي تؤمن بالاتحاد مع مصر، ولكن بدرجات متفاوتة".(مصطفى، 1984، ص108).

وبالرغم من إتفاق أعضاء هيئة المؤتمر على تخليص البلاد من قبضة الحاكم الأجنبي إلا أنهم قد إختلفوا في الهدف المؤدي إلي ذلك، حيث ظهرت أولاً الكتل والمعسكرات التي تحولت فيما بعد إلي أحزاب وجماعات سياسية يعمل كل منها لكسب الأنصار والمؤيدين طبقاً للرؤية التي يتبناها لمستقبل القطر وتطوره السياسي".(محي الدين،1984، ص120).

وباالتي يمكن القول أن "الفترة من 1945- 1969والتي شهدت قيام الأحزاب وحتى إستقلال السودان في عام 1956، شهدت معارك صحفية عنيفة على صفحات الصحافة الحزبية في تصورها للعمل الوطني العام طبقاً للمبادئ ووجهات النظر التي تتبناها صحافة كل حزب لتحقيق الأماني الوطنية خاصةً بعد أن زادت أهمية تلك الصحف كمنابر للعمل الحزبي في البلاد".(أحمد، 2012، ص81).

وإزاء هذه التطورات جاءت دعوة الصحافة المستقلة، ومن بينها جريدة الرأي العام إلي الأحزاب السودانية في التعامل مع الجنوب وفق سياسة قومية موحدة بعيدة عن الصراعات الحزبية والنظرات العنصرية والقبلية الضيقة.. وربما تكون الدعوة التي وجهتها الرأي العام قد وجدت طريقها إلي الاستجابة لدي الصحف الحزبية بدليل أن معالجتها لوضع الجنوب في تلك المرحلة إتسم بالأطار الوطني المتمثل بضرورة الابتعاد بالجنوب عن أي نوع من أنواع الصراعات الحزبية(أحمد، 2012، ص129).؛ فكتبت النيل قائلة" إننا نخشى أن يؤدي بنا الصراع الحزبي في الجنوب إلي ما لا يحمد عقباه خاصة وأن الاستعمار لا زال يتربص بنا، ويتحين الفرص لتشتيت الشمل ووحدة الهدف والمصير"(النيل، 1952/11/28).

أما عن خطورة المزايدات التي تحاول أن تنتهجها الأحزاب السودانية في الجنوب كتبت جريدة "صوت السودان" "لأن ذلك سوف يصيب البلاد بأضرار لا حصر لها في حاضرها المنظور ومستقبلها المأمول".(صوت السودان، 1952/11/30).

بينما جريدة الأمة قالت: "جنبوا الجنوب ويلات الحزبية.. فإن أي دعاية أو حركة حزبية بالجنوب لمصلحة أي حزب من الأحزاب ستفقد السودان الجنوب وتقضي على آماله ولذلك يجب أن نعمل متكاتفين ولتكن حركتنا ونشاطنا فيه قومياً بحتاً "(الأمة، 4/11/ 1954).

فيما قالت جريدة الميدان:"أن الموقف في الجنوب ليس أحداثاً متفرقة هنا وهناك، ولكنه مشكلة قومية تستمد أصولها من اختلافات في التاريخ والعنصر بالإضافة إلي سياسة إستعمارية محكمة زادت الأمر تعقيداً .. ولذلك وجب علينا أن نواجهها بشجاعة وننأي بها عن الخلافات الحزبية التي أضرت بالبلاد كثيراً "(الميدان، 1955/3/5).

و"وسط تلك الأزمات المتلاحقة كانت الصحافة الحزبية لا تخلو من وقفة مع النفس تراجع فيها رصيد عملها السياسي تجاه البلاد وقد وصلت في معظمها إلي قناعة تامة بأن الوضع الديمقراطي في البلاد قد أصبح في خطر"(الميثاق الاسلامي، 1968/4/14).

والصحف الحزبية هي " الصدارة عن حزب أو تجمع سياسي معين كوسيلة للعمل الجماهيري توظف على أساس، لخدمة الأهداف التي تدعو إليها الحزب، متخذة في ذلك مختلف صور ومداخل الأداء الصحفي بالقدر الذي توفره الإمكانات المتاحة فنياً وتقنياً ".(محي الدين، 1984، ص120).

وظهور الصحافة الحزبية أو أي صحافة آخرى يرتبط أكثر ما يرتبط بالوعي السياسي لدي قادة الرأي، بالإضافة إلي زيادة عدد القر اء، وهذا ما حدث في السودان، حيث "جاء ميلادها بعد

التطور الذي أحدثته قيادة مؤتمرالخريجين للحركة الوطنية وما نتج عنه من تطور في الرأي ونواحي النظر للقضايا الوطنية المطروحة".(محي الدين، 1984، ص122).

والأحزاب السياسية في السودان هي التي صنعت صحف أحزابها بخلاف الصحف الحزبية في مصر "كظاهرة إنفردت بها الحياة الحزبية في ظل الاحتلال البريطاني، فإن أغلب الأحزاب قد خرجت من دور الصحف فبدلاً من تنشيء الأحزاب صحفاً ناطقة باسمها، انشأت الصحف أحزاباً كتجسيد مادي لآرائها".(رزق، 1977، ص12).

فمثلاً نشأ "في دار المؤيد وحول على يوسف حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية، والحزب الوطني على سياسة جريدة اللواء وحزب الأمة على سياسة صحيفة الجريدة، ولم تكن تلك الصحف مجرد أبواق تتحدث بل قامت بمهمة العقل المدبر لهذه الأحزاب".(عزيز، 1976، ص149).

وعلى العموم إن نشأة الصحافة الحزبية في السودان جاءت بعد تبلور الانقسام الواضح في داخل مؤتمر الخريجين، وبروز معسكري الاتحاديين والاستقلاليين، وعند ذلك تحولت الصحيفتان الرئيستان "النيل وصوت السودان" تدريجياً لتعبر كل منهما عن خط أصحابها فانضمت صوت السودان لمعسكر دعاة الوحدة مع مصر، بينما تحولت النيل إلي صحيفة تنطق بلسان دعاة الإستقلال. ثم صدرت بعد ذلك جريدة الأمة لسان حال حزب الامة ثم تبعتها الصحف الحزبية الأخرى، بعد إنبثاق الأحزاب من داخل المعسكرين الرئيسيين الاتحادي والاستقلالي".(أحمد، 2012، ص55).

وبالتالي فإن الصحف الحزبية في تلكالفترة قد لعبت دوراً صحفياً لايستهان به، في كشف مخططات الإستعمار البريطاني الإنفصالية ولذلك جاءت دعوتها في مواجهة تلك المخططات

بضم الصف الوطني، وتوحيد كلمة السياسيين في الشمال بإتباع سياسة قومية موحدة حتى لايدعو مجالاً للشقاق في الجنوب فوق ما يعتريه من شقاق. هذا غير إن كان هناك هفوة أو مأخذ على الصحافة الحزبية في معالجتها لتلك الفترة فهي قد حققت لدعاة الانفصال وبطريق غير مباشر أغراضهم وذلك بنشرها للمقالات التي ترد إليها عن طريق البريد بالرغم من أن بعض المقالات لا تحمل توقيع كاتبيها، ولكن مع هذا فإن الصحافة الحزبية لعبت دورها في تعرية وكشف سياسة فرق تسد، وهذا ما أدركه الاستعمار البريطاني قبيل رحيله في السودان فلم يكن أمامه من سبيل بعد ذلك إلا أن يتبع سياسة فرق وأرحل وهذا ما حدث بالفعل عند وقوع التمرد العسكري بالجنوب في عام 1955 الذي وافق رحيل جيوش الاستعمار في نفس ذلك التاريخ لوقوع تلك الأحداث"(أحمد، 2012، ص131-132).

ومن "خلال عرضنا لمعالجات الصحف الحزبية لموضوع الوحدة الوطنية نجد أنها قد تمتعت بحماسٍ دافق وأجمعت على الإتفاق لإنهاء مشكلة ليست جزءاً من أجزاء الوطن وإنما هي مشكلة السودان بأكمله وما ذلك إلا لأن قلبها نابض بوحدته الوطنية".(مصطفي، 2012، ص173).

و"الصحافة الحزبية ما كان لها أن تفعل أكثر من كلمات التباكي على الديمقراطية في السودان مذكرة قادة أحزابها لما يجري على الساحة السياسية لعلهم يتذكرون فتنفعهم الذكرى وما ذلك إلا لأنها هي الأداة الوحيدة التي صنعها الحزب لخدمة أغراضه الضيقة ما دام يتم إختيار رئيس تحريرها على أساس التعصب الأعمى والولاء غير المحدود للحزب وقدرته على تدبيج المقال الملتهب في الوقت الذي يجب ان يكون لرئيس التحرير شخصيته المستقلة فهو ليس بالآلة الصماء التي تنقل ما تسمع فقط بل أنه يتأثر بالأصوات فيصوغها على طريقته ويضع

لها العناوين التي تتفق مع آرائه ويختار المكان اللائق بها فيبرزها أو يقلل من أهميتها".(صابات، 1967، ص30).

وبالتالي يمكن أن نخلص إلي أن "الصحافة الحزبية كانت هي الكلمة التي تقع عليها العين وتلتقطها لتنقلها إلي العقل ويستوعبها الفكر فإنها تصبح على درجة كبرى من الخطورة والحساسية بحيث تستوجب أن يكون الصحفيون مدركين تماماً لما يكتبون خاصةً وأنهم يمثلون مصالح جماهير الشعب التي ينبغي عليهم تزويدهم بالآراء السديدة والارتفاع بمستوى الوعي العام"(عزيز، 1981، ص32).

4-1- الصحافة العسكرية في النزاعات والسلم

4-1- الصحافة العسكرية في السلم

الصحافة العسكرية في وقت السلم تختلف كثيراً عنها في وقت الحرب، فهي في وقت السلم كالصحافة العامة – سواء الصحافة السياسية "صحافة الرأي" يومية كانت أم أسبوعية، أم الصحافة المتخصصة التي تكتب في الموضوعات الفنية البحتة كالطب والهندسة والصناعة والأدب وغيرها، ففي وقت السلم يمكن الحصول على كميات كبيرة من الورق على اختلاف أنواعه خصوصاً الأنواع الفاخرة التي تستخدم عادة في المجلات والصحف العسكرية، كذلك استخدام الألوان. وتتأثر كذلك في وقت السلم أكثر من وقت الحرب بالإعلانات التي تنشرها الصحف العسكرية بين طياتها، كما أنه في السلم يتسع المجال لنشر البحوث العسكرية والدروس المستفادة من المعارك الحربية والتعليق عليها ونقد الخطط العسكرية وتحليل القادة الذين تظهرهم الحرب".(الجوهري، 1996، ص156).

و"الصحافة العسكرية حيوية جداً لرجال القوات المسلحة، فالرجل العسكري كلما قرأ أو طالع تهيأ ذهنه وعقله لقبول التطورات الكثيرة المتعددة التي تشمل ضمن فنون الاستراتيجية والتكتيك، ويستطيع بذلك أن يكتب للجيش صفحات جديدة من المجد ويصعد به درجات عظيمة من الخلود، فكثير من القادة العظام في التاريخ الحربي كانوا يحملون في أيديهم إلي جانب السيف القلم يقدمون الطيب من تطورات الأفكار العسكرية والثمين من آراء الحرب وفنونها...فواجبها إذن في وقت السلم هو النهوض بالمستوى الثقافي والفكري لرجال القوات المسلحة في أوسع نطاق ولا أود أن أقول إن للصحافة العسكرية تعتمد على كُتابها المحليين من الضباط العاملين أو الاحتياطيين أو المتقاعديين، بل هي تعتمد اعتماداً كبيراً على النقل من الصحف العسكرية الأجنبية.(الجوهري، 1966، ص156-157).

و"الكتابة العسكرية أو الموضوعات النزاعية ونشرها في الصحافة العسكرية بوجه عام في وقت السلم لا تقارن بوقت الحرب؛ فالصحف عادة في وقت السلم لا تتعرض للكتاية العسكرية إلا بالقدر القليل الذي يتلخص في نشر أخبار عامة عن القوات المسلحة بحيث لايستفيد من نشرها العدو، وهي لا تعدو بعض الأخبار العادية عن استعراضات القوات المسلحة ومناوراتها السنوية أو النشر عن بعض الإختراعات الجديدة، وهي عموماً في وقت السلم ضئيلة إلي الحد الذي يكاد معه الإنسان أن يتصور أن الأخبار العسكرية لما لها من صبغة خاصة تكاد تكون معدومة في الصحف العامة في وقت السلم..وبالتالي أن الصحافة العسكرية في وقت السلم تهدف إلي نشر الدروس المستفادة من الحروب والجديد والمستحدث الذي تظهره التجارب والاختراعات بعد المناورات العامة أي أنها مدرسة في وقت السلم للثقافة العسكرية، وليس معنى هذا أن الصحف المدنية تغفل الأخبار العسكرية الهامة".(الجوهري، 1966، ص158).

2-4- الصحافة العسكرية في الحرب

تتأثر الصحافة العسكرية تأثراً كبيراً بالحرب والنزاعات التي تحتم توجيه الجهود الانتاجية إلي النواحي الحربية، وأن انشغال القوات المسلحة بالعمليات الحربية قد لا يتيح للجنود الفرصة الكافية لقراءة المجلات العسكرية سواء أكانت فنية أو عامة، ولذلك تتجه الصحف العسكرية أيام الحرب إلي تخفيض عدد صفحاتها، بل وتقلل طبعاتها وتوزيعها، لا سيما إذا كانت خاصة بالقوات المحاربة عبر البحار، ويرجع إلي صعوبة الشحن وشغل السفن بنقل المواد الحربية كالذخائر والمؤن والمعدات لإنشغال محرريها بالعمليات الحربية، كما أثرت الحرب في الانتاج الأدبي لكبار الكتاب في العالم، كذلك أثرت في نوع الصحف التي تصدرها إدارات الشئون العامة للجيوش، وإن هذه الصحف لا علاقة لها بالدعاية، فإن إدارات الشئون العامة التي تقوم بإصدار نشرات وكتيبات خاصة للدعاية تصور ّ فيها ضعف روح العدو المعنوية أو افتقاره إلي المواد اللازمة للمجهود الحربي.(الجوهري، 1966، ص161).

بينما نجد الصحف العادية المدنية تنقلب إلي صحف شبه عسكرية فتترك الأنباء العادية وتملأ صفحاتها باخبار النزاعات والمعارك الدائرة، ونقد الخطط العسكرية والتعليق على الأنباء والانتصارات والهزائم، ومن هنا بدأت أهمية المراسل الحربي وخطورة مركزه، فهو الصحفي الذي توفده الجريدة إلي الخطوط الأمامية ليوافيها بأخبار الجبهة. وللحرب تأثير آخر على الصحف المدنية لا سيما إذا كانت تصدر في دولة مشتركة في الحرب، فإن عدد صحفاتها يقل وتبعاً لذلك يقلل عدد الموضوعات التي يمكنها أن تعالجها".

ولم يعد يدري أحد إلي أي مدى يمكن أن تذهب الجرائد في تعضيدها لأعمال حكوماتها الحربية، وأخذ بعض المحررين يتساءلون عما إذا كان يجب عليهم أن ينشروا قصة تدل على قسوة النازيين برغم أنها قد تكون حقيقة وقد لا تكون، وذلك كي يساعدوا على إقناع القراء الامريكيين بخطر أعدائهم، وذهب بعض المحررين إلي أنه يجب على رئيس التحرير أن يقول بصراحة إن القصة وردت من مصادر لا تميل إلي النازيين، ومن المرجح أنه يشك فيها قليلاً، ومن ثم ينشرها في مكان داخلي غير ظاهر. فبدلا أن يقولوا مثلاً :"قال جونسون المستشار الصحفي إن الرئيس التزم مكتبه أربعة أيام فقط من العشرين يوم عمل الأخيرة" فيتجاوزون عن عبارة "قال جونسون"ويترك هذا الخبر كما لو كان أمراً واقعياً أكثر منه إدعاء، ولم يستطع بعض المخبرين الصحفيين أن يفرقوا بين بلاغات واشنطن الرسمية عما فعله الجيش الأمريكي فيما وراء البحار والأحاديث التي يأخذونها من الساسة المحليين، فضلاً عن ذلك فقد كانت هناك حرب داخلية بين المحررين ورؤساء التحرير، فبينما كان هؤلاء الأخيرون يميلون إلي إفساح المجال لأخبار رجال حكومات الحلفاء ونشر بيناتهم كوقائع، إذ بالأولين يتمسكون بالموضوعية والحياد فيما يتعلق بالمسائل الخارجية من نطاق الحرب".

ولقد دلت البحوث التي تمت على الموضوعات التي نشرتها الصحف على أن قصص الفظاعة الفعلية كانت قليلة أو نادرة، ولكن الأخبار التي نشرت الجرائد جانبها الفظيع كانت كثيرة جداً ، فنجد مثلاً أن أحد المحررين قد حصل على خطابات أحد الجنود الأمريكيين التي كان يرسلها لوالدته، فقام بنشرها في جريدته وقدمها للقراء على أنها حقيقة ما يحدث في الميدان، وليس على أنها مجرد وجهة نظر شخصية لأحد الجنود قد تكون صادقة أو مبالغاً فيها، وإن طريقة عرض الخبر بهذه الصورة في أيام الحرب العصيبة ليدعو القارئ إلي تصديقه والسخط على وحشية المحرر، ولكن ذلك الخبر لم يكن يمثل الحقيقة تمثيلاً صادقاً . إلا أن نشر

أخبار غير صحيحة أو مغرضة عن أي شخص كان يمكن أن يؤدي إلي عواقب وخيمة، فقد كان مجرد ذكر نبأ عن شخص يمت اسم عائلته إلي جنسية أصبحت بغيضة بسبب الحرب يكفي كي يسبب له متاعب كبيرة. وكان من نتائج الكتاية اليومية عن أنباء الحرب أن أتجه المحررون إلي استعمال الألفاظ الحربية بإفراط في الرسائل الواردة من أوروبا وآسيا، بل إن هذه الألفاظ قد اقتبست من حكايات لا علاقة لها بالحرب مما يؤدي إلي أخطاء في فهمها، غير أنه فهم بعض المحررين أن الحرب يجب أن تطغى أنباؤها على كل ما عداها لدرجة أنهم لم يعودوا يقيمون أي وزن لشئون الحياة العادية، ولم يكن ذلك التصرف منهم حكيماً، فإن الحياة المدنية ستظل دائماً كبيرة الأهمية، فهي الحلقة التي تصل بين السلم والحرب، بل على الصحافة أن تقوم بواجبها في تمهيد السبيل للجنود أن يعودوا إلي حياتهم العادية دون أن يشعروا بفارق كبير بين حياة الحرب وحياتهم اليومية، ولذلك أصدر أحد رؤساء التحرير أمراً للمحررين بأن يعتنوا بالأخبار المحلية التي كانت أيام السلم تنشر تحت عناوين صغيرة في الصفحات الداخلية وذلك بأن يضعوها في الصفحات الاولى تحت "مانشيتات" عناوين كبيرة"(الجوهري، 1966، ص167-168).

'أما إذا كانت الحرب تمس كيان الدولة سواء في آراضيها أو في مكان آخر، فهي تعتبر من أهم الأخبار المحلية التي ينتظرها قراء هذه الدولة وهي بالنسبة إليهم تعتبر أخباراً داخلية".(الجوهري، 1966، ص233).

و'الصحافة في وقت النزاعات لا تقتصر على المعلومات التي تنشرها صحف القوات المسلحة على اختلاف اسلحتها ووحدتها، بل يمكن أن تنشرها الصحف العامة في صفحات خاصة أو في مساحات محدودة في هذه الصحف، وعلى أية حال يمكن نشر المعلومات العسكرية البحتة على عامة الشعب لأنها مادة علمية، فمن الناحية الصحفية تخضع هذه المادة

لقواعد نشر العلوم في الصحف العامة، فاللغة التي يستعملها العلماء في بحوثهم وتجاربهم والنتائج التي يصلون إليها لا تهم القارئ العادي في قليل أ وكثير إذا نقلتها الصحيفة كما هي لأنها لغة علمية بحتة وأرقام لا يعرفها إلا العلماء من القراء"(محمود، 1966، ص209-210).

و"المحرر العسكري كالمحرر العلمي الذي تكون وظيفته ترجمة وتبسيط المعلومات العلمية والعسكرية والخطط والنظريات الحربية والإكتشافات العلمية الي لغة سهلة سلسة يفهمها القارئ المحدود المعلومات، وهذا لا يمنع أن يتخصص ويكتب وينقد ويعلق على الدروس المستفادة من المعارك الكبرى في التاريخ وشخصية القادة العظام واستخدام الاسلحة الجديدة والخطط الحربية المستقبلية وهو على أي حال يجب أن يكون له عقلية عسكرية لها اعتبارها ووزنها وقيمتها عند أولى الشأن من رجال الحرب. ويجب على المحرر العسكري أن يلم بكثير من المعلومات التي تؤهله للقيام بوظيفته، إذ أن مادة الكتابة العسكرية يجب أن يكون لها أساس متين من المعرفة العسكرية. وعلى ذلك فالدراسة الدقيقة للصحف أمر له أهمية عظمى بيد أنها تتطلب القارئ اللبيب الدقيق المتمرن على هذا العمل الشاق الذي لا يدع شيئاً يفلت منه، لأن أقل إشارة قد يكون لها أهمية حربية".(جادين، 2013، ص15).

ولايمكن ان يحدد بالضبط الموضوعات التي يجب أن يراعيها الصحفيون عند كتاباتهم لأخبارهم ومقالاتهم فهذه دائمة التغيير تختلف من ظرف إلي ظرف ومن حرب إلي حرب وتصدر في وقتها حسب مقتضيات الأمور والأحوال ومهما كانت التعليمات الصادرة إلي الصحف لتلافي نشر الأخبار غير المرغوب في نشرها فإن وجود رقيب يجعلهم يتجاوزون عن اتباع التعليمات اعتماداً منهم على أن قلم الرقيب هو الذي سيحدد الموضوعات التي لا يجب نشرها ولا يصح الاعتقاد بأن المسئولية تقع على الرقيب فقط، بل هي مسئولية مشتركة بين

الرقيب والناشر ومن هنا يتضح مدى ما يقاسيه ويعانيه الرقيب من مجهود كبير لمراجعة جميع النسخ والبروفات والصور والخرائط حتى يأذن بنشرها إذ يجب أن يكون الصحفي متبعاً بدقة عهد الشرف الصحفي الذي تحتمه عليه ممارسته لمهنته وأن يكون له من ضميره وتقديره للأمور رقيب على ما يكتب للصالح العام"(الجوهري، 1966، ص350).

المبحث الثالث

مراحل تطور الصحافة في السودان

1-3-نشأة وتطور الصحافة السودانية

بدأ تاريخ الصحافة السودانية في أيام الحكم التركي المصري خاصة عهد الخديوي إسماعيل وذلك عندما بدأت صحيفة "الوقائع" المصرية تنتشر للادباء السودانيين بتشجيع الحكمدار جعفر باشا مظهر. اما تاريخ الصحافة الحديثة في السودان بدأ بصدور صحيفة السودان في سنة 1903م.

وصدرت نصف شهرية بواسطة بعض الشوام الذين يعملون في البلاد آنذاك، وكانت بداية نشر الدوريات في السودان في تاريخ سابق لصدور جريدة السودان حيث أصدرت قوات كتشنر أثناء زحفها على السودان نشرتين هما في عام 1896م، وأصدرت الحكومة الاستعمارية الغازيتة السودانية عام 1899م، وصدرت صحيفة النيل وهي أول صحيفة سودانية يومية بتوجيه من السيد عبد الرحمن المهدي وترأس تحريرها الصحفي المصري حسن صبحي، ولاننسي الفضل الكبير في الصحافة الذي يعود للصحفي رئيس تحرير مجلة الفجر، وصدرت في الثلاثينيات من القرن العشرين صحف أدبية انعكاسا لتأثير مصر على السودان، وكان عدد من السودانيين الذين تلقوا تعليمهم في مصر قد شاركوا بالكتابة في صحافة مصر وتأثروا بها.(عبد المنعم، 2005، ص31).

صدر أول مرسوم لتنظيم مهنة الصحافة عام 1930 وكان يهدف إلى تكريس قبضة السلطات الاستعمارية على الصحافة التي أخذت آنذاك في النمو، خوفاً من دعم تطور الحركة

الوطنية السودانية، ولكن تطورت الحركة الوطنية عقب تصاعد نشاط مؤتمر الخريجين وتبلور ذلك النشاط في قيام الأحزاب السياسية التي أصدرت صحفاً خاصة بها للتعبير عن أهدافها، حيث أصدر حزب الأمة صحيفة باسمه عام 1944م، وأصدر حزب الأشقاء صحيفة باسمه عام 1948م، والحزب الشيوعي الذي أصدر (صحيفة الميدان)، و(الأخوان المسلمون) لسان حال حركة الأخوان المسلمين.

وقد ساهمت الصحافة في تحقيق الاستقلال وكانت أداة فاعلة في تعبئة الرأي العام حول قضايا التحرير، واستطاعت أن توحد جهود أبناء السودان لنيل الاستقلال في العام 1956م. وقد مثلت فترة الأربعينيات من القرن العشرين أخصب الفترات التي شهدتها الصحافة السودانية حيث شكلت البداية الأولى للصحافة السياسية الجادة، وهي الفترة التي ظهرت فيها أول مجلة سياسية مصورة تصدر في السودان (السودان) الجديد استمرت هذه المجلة لمدة أربع سنوات ثم تحولت إلى جريدة (1943م-1947م)، وهي الفترة التي شهدت صدور أول جريدة مسائية في السودان وربما الأخيرة (الرأي العام لفترة قصيرة وتحولت إلى جريدة صباحية 1945م)، وهي الفترة التي شهدت صدور أول جريدة إقليمية (كرد فان 1945م)، وهي الفترة التي شهدت صدور أول مجلة متخصصة للأطفال (الصبيان 1946م)، وهي الفترة التي شهدت صدور أول مجلة نسائية متخصصة (بنت الوادي 1946م)، وهي فوق كل ذلك الفترة التي شهدت ظهور الأحزاب السياسية (الأشقاء 1942م- الأمة 1945م)، وقد كانت هذه الفترة هي ضربة البداية لعهد جديد تشهده الصحافة الحزبية في السودان.(دفع الله، 2012، ص36-37).

وقد شكلت فترة الخمسينيات من القرن العشرين انفجار النشر الصحافي في السودان حيث صدرت ما يزيد عن السبعين صحيفة جديدة، وهي الفترة التي صدرت فيها أول مجلة هزلية

فكاهية تصدر في السودان (مجلة أضحك والتي أصدرها خالد أبو الروس عام 1951م)، وقد صدرت صحف السوداني 1950م، والأيام 1953م، والـ MORNING NEWS 1953م، والإتحاد 1953م، والأخبار 1955م كصحف سياسية، ومعها مجموعة أخرى من الصحف المتخصصة والعامة.

وتمكنت التعددية السياسية التي أحرزت الاستقلال من إنعاش الصحافة السودانية وتعددت الإصدارات الصحافية، وبرز جيل من رواد العمل الصحافي أمثال أحمد يوسف هاشم (السودان الجديد 1943م) الملقب بـ(أبو الصحف)، وفضل بشير (السودان الجديد)، وإسماعيل العتباني (الرأي العام 1945م) ويحي محمد عبد القادر (مجلة المستقبل 1949م)، وعبد الله رجب (الصراحة 1949م)، وبشير محمد سعيد (رئيس تحرير جريدة الأيام 1953م)، ورحمي سليمان (الأخبار 1955م)، ، وحسن نجيلة، وزين العابدين حسين شريف، محمد سعيد معروف، وعبد الرحمن مختار (الصحافة 1961م) ومحمود إدريس، والتجاني الطيب بابكر، ومحمد الحسن أحمد (الأضواء 1968م)، والفاتح التجاني (الرأي العام الأسبوعي)، ومجموعة أخرى من الصحافيين المتميزين الذين قدموا مثالاً طيباً لخدمة قضايا الوطن والمواطنين.(لبيب، 1977، ص12).

وفى عام 1958م وبعد إستيلاء أول نظام عسكري وهو نظام الفريق إبراهيم عبود على السلطة عُطلت الأحزاب وتبع ذلك تعطيل الصحافة وأصدرت الدولة صحيفة (الثورة) وترأس تحريرها عبد الله رجب، محمد الخليفة طه الريفي، وقيلي أحمد عمر، و فضل الله محمد واستمرت حتى عام 1964 وظهرت الصحف المستقلة والحزبية عقب ثورة أكتوبر 1964م ثم توقفت الصحافة الحزبية عقب قيام نظام مايو 1969م وكان الرئيس نميرى قد أمم الصحافة في 1970م ومنع صدور الصحافة الحزبية بطبيعة نظام حكمه الذي ناهض التعددية، وصدرت

صحيفة أخبار الأسبوع والأحرار للتعبير عن توجهات الدولة. وصحيفة القوات المسلحة التي كانت ثالث صحيفة تنطق باسم النظام بعد الصحافة والأيام.(دفع الله، 2012، ص47).

وفي عام 1973م صدر أول قانون وطني للصحافة والمطبوعات بديلا للقانون الاستعماري لعام 1930م، وآلت بموجبه الصحف إلى (الاتحاد الإشتراكي السوداني) الحزب الحاكم تحت إشراف وزارة الثقافة والأعلام.و أستثنى القانون الصحف غير السياسية التي يمكن أن تصدر بإجازة خاصة من مجلس الصحافة والمطبوعات.

الصحيفة الوحيدة السياسية آلتي تم إستثناؤها من المرسوم هي مجلة سوداناو الأسبوعية لتي تصدر من وزارة الثقافة والأعلام باللغة الإنجليزية. وتبع مجلس الصحافة والمطبوعات الذي نشأ بموجب قانون الصحافة والمطبوعات عام 1973م لوزارة الثقافة والأعلام وكانت شئون الصحافة قبله من اختصاص وزارة الداخلية.وأصبح مجلس الصحافة والمطبوعات مكلفاً بإدارة نشاط الصحفيين وتصديق الشهادات وتخطيط العمل الصحفي عامة ليكون ملائماً لإطار أيديولوجية السلطة الحاكمة وصدرت صحيفتان يوميتان، وهما الأيام والصحافة. (الموسوعة الحرة، ديسمبر 2018).

2-3-دور الصحافة في التاريخ السياسي بالسودان

يفرض التنظيم السابق (نظام الأنقاذ) لوسائل الإعلام المطبوعة في قانون الصحافة والمطبوعات لعام 2004 القيود الصارمة على الحق في التعبير عن الرأي، من خلال وسائل

الإعلام، ولا سيما من قبل رئيس الجمهورية، وقد حدد القانون دور المجلس القومي للصحافة، كهيئة تنظيمية تقوم بإصدار التراخيص للمؤسسات وتسيطر الحكومة على قطاع الإذاعة والتلفزيون سيطرة كاملة، وتعتبر الإذاعة من أهم المصادر الرئيسية للمعلومات بالنسبة للشعب السوداني، ومع ذلك، لا توجد سياسة لتشجيع الإذاعة المجتمعية أو تطوير وسائل إعلام إذاعية تعددية، كما لا توجد أية هيئة تنظيمية مستقلة تحقق الإصلاح المطلوب، لأنها في الغالب تسمح بالحفاظ على الوضع الر اهن وتعزز السيطرة على الإعلام.

وقد أصبح راديو وتلفزيون الدولة في عام 2002 مؤسسة مستقلة إسميا، وهي هيئة الإذاعة والتلفزيون، ولها مجلس إدارة يعينه وزير الإعلام، ولها سياسة، ويلتزم بها الإعلام المرئي والمسموع، وباستثناء مراكز البث الإقليمية التي تعاني من إنخفاض مستويات التمويل، فإن المحطات الإذاعية وحدها حوالي 8محطات راديو مملوكة للحكومة، وظلت محطات التلفزيون تحت حراسة أمنية مشددة، تفرض عليها الحكومة قيوداً على محتو اها القناة الوطنية (تلفزيون السودان) وقناة النيل الأزرق التي يمكن مشاهدتها في جميع أنحاء البلاد عبر الأقمار الإصطناعية.

تعتبر الصحافة في السودان حديثة العهد نسبياً، إذ بلغ عمرها كإصدارات منتظمة حوالي مائة واكثر من عقد، لكنها بحكم ظهورها قبل وسائل الإعلام الحديثة الآخرى، كالراديو 1940، والتلفزيون 1962م والشبكة العنكبوتية 1997م. وكانت ذات تأثير بالغ على كل الوسائل فهي تضع أجندتها وتلهم برامجها.

وقد حظيت الصحافة السودانية مقارنة بتلك الوسائل منذ بداية صدورها بإنتمائها للمجتمع من حيث تملكها؛ سواء كان ذلك للأفراد أو مؤسسات المجتمع باستثناء فترات قصيرة خضعت

فيها لملكية الدولة أو شهدت فيها تملك الدولة لبعض الصحف إلي جانب مؤسسات المجتمع المدني.(عبد المنعم، 2005، ص37).

إن حوالي النصف الأول من عمر الصحافة السودانية (1903- 1956) كان خلال الحقبة الاستعمارية البريطانية فيما كان النصف الثاني (1956 - 2019) تحت ظل حكم وطني ترواح ما بين التعددية الحزبية والحكم العسكري. وكان آخر تلك التقلبات السياسية ما شهدته الصحافة السودانية بعد إتفاقية السلام الشامل عام 2005م وما أعقب ذلك من توجه الجنوب نحو الشمال. وقد تأثرت الوضعية الدستورية والقانونية للعمل الصحفي جراء ذلك، إذ صدرت منذ الاستقلال أربعة دساتير آخرها دستور السودان الانتقالي للعام 2005م. كما صدرت بحق الصحافة ثمانية قوانين بتعديلاتها آخر قانون الصحافة والمطبوعات الصحفية للعام 2009 و2018م.

علاوة على ذلك فقد تأثر آداء الصحافة السودانية بالاحوال الاقتصادية السائدة كمبادرة الدولة منذ مطلع القرن العشرين وتملكها للمشروعات الاقتصادية الكبرى وضعف القطاع الخاص ثم التحول الأخير خلال العقدين الماضيين باتجاه خصخصة الاقتصاد. وكذلك الاوضاع الاجتماعية السائدة كنمو مراكز الاستقرار الزراعي والحضري وما حدث من تطور في مجالات التعليم وانتشار شبكات الاتصالات. وانعكس ذلك بالطبع على إقتصاديات النشر كما انعكس أيضاً على محتوى الاتصال وآداء الصحافة لوظائفها ومهماتها. كما أنه ابتعد بها بعض الشيء عن الريف الذي يضم حوالي 62% من سكان السودان، وإنعكس ذلك على توزيع وإنتشار الصحف فتمركزت بشكل رئيسي بعاصمة البلاد ومن بعدها بالمراكز الحضرية. وأدى ذلك بصورة عامة إلي إضعاف أو تغييب الصحافة خارج العاصمة.

ونتيجة لتلك الظروف وارتباط الصحافة السودانية بمحيطها تبنت الصحافة منذ نشأتها اللغة العربية السائدة بالبلاد. وقد صدرت الصحافة الإنجليزية بعد الإستقلال مربتطة في الغالب بمثقفي جنوب السودان نتيجة للفصل اللغوي الذي إستبعد اللغة العربية عن الجنوب لعدة عقود ضمن السياسة الإستعمارية لعزل الجنوب بموجب قانون المناطق المقفولة الذي صدر في العام 1922م، إضافة للصدور بالإنجليزية بغرض التواصل مع الجاليات الأجنبية المقيمة بالبلاد ومع العالم الخارجي.

أما الصحافة الصادرة باللغة العربية التي بدأت عام 1903 ضمن عملية شملت جوانب الحياة المختلفة لأغراض إدراية تتعلق بالنظام الإستعماري فقد ألهمت السودانيين للتحول من قرآء إلي كتلب ومن ثم بدأوا في إصداراتنهم وانخرطت الصحافة منذ العقد الثاني لصدورها مطلع القرن العشرين في الحركة الوطنية وشكلت بالتدريج منبراً لما إنبثق عن ذلك من إتجاهات ومؤسسات سياسية خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين وما صاحب ذلك من مولد الاحزاب السياسية. وقد انعكس ذلك التأثير السياسي على الصحافة بعد الإستقلال فانخرطت أعداد من الإصدارات في خضم التنافس الحزبي وحافظ بعض منها على إستقلاله المهني. وشهدت فترة ما بعد الاستقلال نمواً في الصحف المتخصصة على مختلف الأصعدة الرياضية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.(دفع الله، 2012، ص48-50).

وفي موازاة ذلك تطورت بالمثل تقنيات إنتاج الصحف خاصة على صعيد الطباعة خلال عقد السبعينيات من القرن العشرين، كما أدخلت الانظمة الحديثة في الإنتاج الصحفي فحل الجمع الإلكتروني محل الجمع اليدوي للحروف ومن ثم بدأ إستخدام الحواسيب من عقد الثمانينيات من القرن العشرين بديلاً للجمع اليدوي مما مهد الطريق خلال عقد التسعينيات لتطوير وإخراج وتحرير وطباعة وتوزيع الصحف وإصدار طبعات خارجية عبر الأقمار

الأصطناعية وتخصيص مواقع للصحف في الشكبة العنكبوتية عن طريق إستخدام الحواسيب إنطلاقاً من هذه البيئة المحيطة بنشأة وتطور الصحافة في السودان تعمل صحافة اليوم.(تقرير آداء الصحافة السودانية، 2011، ص8 -10).

3-3-واقع الصحافة السودانية

يلعب الإعلام دوراً هاما في حياة الدول والشعوب، ويؤدي وظيفة هامة لا غنى عنها في تشكيل الرأي العام تجاه الحكومات، ولذلك فإن معظم سياسات الصحف تعمل للمحافظة على الاستقرار السياسي، وتختلف هذه السياسات والآليات وفقاً لطبيعة الحكومات، ديمقراطية أم شمولية؛ فالحكومات الديمقراطية تعمل على وضع القوانين التي تحد من انتشار مثل هذه الوسائل التي تستهدف أمن المجتمع، لكن الحكومات الشمولية كثيراً ما تتبع الشائعات وإثارة التوترات والنزاعات من أجل الحفاظ على السلطة، وتتحول وسائل الإعلام إلى وسائل تتحدث بلسانها، ومن ثم تفقد الكثير من مصداقيتها لدى الجمهور الذي يتجه إلى البحث.

وتحتل وسائل الإعلام مكانة متميزة انطلاقا من طبيعة وظائفها وتأثير ها على الرأي العام، حيث تعتمد دول عالم اليوم على ثلاث أركان رئيسة سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية، عبر ما تقدمه من معلومات دوراً هاماً ورئيسا في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد اليوم وهي وسيلة فعالة لإيجاد أرضية خصبة للتأثير وللتعبير عن الرأي، فنجد اليوم دولاً ومؤسسات تتنافس بشراسة لريادة هذا القطاع والذي أصبح الحكومات تعمل لتقديم خدمات ووظائف الإعلام الأساسية وهي: الإعلام أو الأخبار، التعليم، التثقيف، الترفيه، ويمكن أن تضاف إليها في بعض الخدمات وظيفة الإعلان، إنما يكون هدفها الأساسي هو تحقيق هذه الوظائف التي تعمل على تنمية المجتمع وإعلام الجماهير بكل الجهود والخدمات العامة التي

تسعى الدولة خلالها تمليك الإعلام على الحدث، لكن تغطية هذا الحدث، والتعامل معه هي التي تتفاوت من إذاعة إلى أخرى من صحيفة إلى أخرى، وهذا هو المحك وعلى صعيد الإعلام السوداني، فقد تأثر في نشأته بعلاقته بالسلطة وهو ما إنعكس على علاقته بالجمهور وعلى أدائه، ولاتزال التحديات التي تواجه الإعلام السوداني وعلاقته بالسلطة والجمهور.(جادين، 2013، ص30).

وكان للسودان بعد الاستقلال في عام 1956 وسائل الإعلام كقنوات لنشر المعلومات والحصول على الدعم السياسي خلال فترات الحكم المدني أو العسكري، لسيطرتها الكاملة، وأصبح التلفزيون هو الناطق باسمها. وقد ارتبطت نشأة الإعلام السوداني في كل مراحله بالسلطة السياسية، فإما أن يكون جزءا منها أو خاضعاً لرقابتها، فالتطور التاريخي للإعلام وإرتباط النخبة السياسية بحكم ارتباط الإعلام وتطوره بها، وقد امتازت هذه العلاقة أحياناً بالشد والجذب مما أثر سلبا على أداء الإعلام لأدواره لصالح المواطنين، فعندما يتناول الشأن العام يكون تناوله سطحياً، لا يتعمق ولا يعبر إلا عن رؤية الناشر، حزباً كان أو فردا، ولم يعد لدى الكوادر الإعلامية القدرة على المبادرة.

ويعتبر عام 1903هو البداية الحقيقية لنشأة الصحافة في السودان رغم وجود بعض المطبوعات التي لا يمكن أن نطلق عليها مصطلح صحيفة (الحديث) التي تصدر عن دار المقطم، وكانت صحيفة شبه رسمية وثيقة الصلة بالدوائر الحكومية، وكانت صلتها بالحكومة الاستعمارية قوية، وكانت تؤيد سياسة كرومر والإشادة به، وخلال الفترة من بداية الخمسينيات من القرن العشرين وحتى إعلان الاستقلال، صدر ما يزيد عن السبعين صحيفة، و هي الصحف الوطنية التي مهدت لاستقلال السودان، وبعد الاستقلال صدرت العديد من الصحف الجديدة، وأهمها: أخبار الخرطوم، صوت الشعب، الرقيب، النداء، وفي 1958 قامت الحكومة العسكرية

بإيقاف الصحف إيقافاً تاما، حتى تم إصدار صحيفة "الثورة" لتكون لسان الحكومة، وحتى تنحي الجنرال عبود عن اللحظة، الأضواء.(عبد المنعم، 2005، ص31).

وخلال فترة الحكومة الانتقالية التي أعقبت الحكم العسكري لجعفر نميري (1965 – 1969) قام الجنرال جعفر محمد نميري بتأميم الصحافة، وفي 1989 أوقفت الصحف الحزبية، ومنذ أول يوم من توليه السلطة أصدر الرئيس السابق عمر البشير قوانين تحظر جميع الصحف، وشهدت هذه الفترة هجرة جماعية لأوروبا والولايات المتحدة الأميركية، وتدريجيا، سمحت الحكومة بالصحف، وبدأت السلطات السماح بالنشر للصحف المرخص لها، وخلال هذه المرحلة، اقتصرت أنشطة وسائل الإعلام على منطقة الشمال قبل استقلال جنوب السودان، وتركزت الإذاعات والصحف والصحف الجديدة عام ،1993 وكان من أهم هذه الصحف: السودان الحديث، الإنقاذ الوطني، النصر، أخبار اليوم،...وغيرها.

وفي ظل هذا السياق السياسي والإعلامي، فقدت وسائل الإعلام السودانية الكثير من مصداقيتها لدى الجمهور السوداني، وخاصة لدى الشباب تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الرأي العام السوداني في ظل ضعف وسائل الإعلام التقليدية التي تنشر ما تشاء وتحجب ما تشاء، وتعبر عن وجهة نظر وبرغم ضعف البنية الأساسية للإنترنت، زاد استخدام الشباب السوداني لهذه الوسائل الحديثة، في ظل قلق متزايد لدى الحكومة السودانية من تزايدات اشتراكات الإنترنت الخاصة قد ازدادت في عام 2006من 50 ألف في عام 2001 إلى 500ألف في عام،2005 وزاد عدد مقاهي الإنترنت أكثر في الخرطوم. وقد وصل عدد مستخدمي الإنترنت حتى نوفمبر 2015حوالي 11مليون مستخدم، بينما كان عددهم حتى نهاية عام 2013حوالي 8 ،2012بينما كانوا في عام 2000 يقدرون بثلاثين ألف مستخدم فقط. وتشير التقارير إلى تزايد إقبال السودانيين على استخدام تطبيق انستغرام، على تطبيق واتساب، حيث يفضل

السودانيون استخدام واتساب على فيسبوك، ويأتي بعده تطبيق الانستغرام ثم تويتر ثم يوتيوب. وحاز تطبيق واتساب نسبة تفاعل وجاء بعده موقع فيسبوك ثم الانستغرام ثم موقع تويتر وأخيراً موقع يوتيوب.

ويعتبر موقع فيسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلاً وذلك من إجمالي المشاركين في الاستبيان الذي أجرته شبكة مدونون سودانيون بلا حدود موقع تويتر في المركز الثالث بين مواقع التواصل الاجتماعي التي حازت على اهتمام السودانيين بنسبة .٪25ومن بين كل 200 شخص كان الثاني الأكثر تفاعلاً بين السودانيين بنسبة ،٪47 حيث وصلت أعلى نسبة مشاهدات للقنوات 2مليون مشاهدة وقرابة 60 ألف مشترك، وتتنوع تطبيق الانستغرام تفاعلاً كبيراً من قبل السودانيين في الأعوام 2014-2015 خصوصاً من قبل الفئة العمرية) 25-15عاما، والمعروف عالمياً أن تخطت بعض الحسابات حاجز الـ 90 ألف مستخدم بنسبة تفاعل يومية عالية. وفي هذا السياق، يمكن أن نستنتج أنه في ظل السيطرة الحكومية على وسائل الإعلام التقليدي، وزيادة إقبال الجمهور باعتبارها وسيلة مناسبة للحصول على المعلومات، فإن وسائل الإعلام الرقمية قد باتت الأكثر تأثيراً في تشكيل الرأي العام من جانب ألحكومة السودانية، وهذا يعني أنالصحافة و الإعلام السوداني يواجه تحديات جديدة قد يعجز عن مواجهتها والاستمرار في التنافس.

يلعب الإعلام دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام وله تأثير على اتجاهات المواطنين، لكن الأمر في السودان يختلف بسبب سطوة الحكومات والتهديد والوعيد والوصم بالخيانة والعمالة. ومنذ نشأة الإعلام السوداني، حاولت السلطة السياسية دائما السيطرة على وسائل الإعلام، خاصةً الصحافة بسلطة المال، الذي أثر على الرسالة الإعلامية، لأن السيطرة الإعلامية وضعت المؤسسة الصحفية في موضع المؤيد دائماً للسلطة، حيث تخضع الإذاعة والتلفزيون

بصورة كاملة لسيطرة الحكومة بينما تخضع الصحافة والمجلات للقطاع الخاص، وهناك طرق أخرى تتذرع بها الحكومة للسيطرة على الصحافة. (حجاب، 1998، ص244-245).

والعقبات الرئيسية التي تعترض سبيل الإعلام السوداني هي الرقابة والسيطرة على الصحافة، وتستطيع الحكومة إغلاق صحيفة في أي وقت بجهة أمنية تتمثل في قيام ضباط الأمن بزيارة الصحف في المساء لإخبارها بما يمكن طباعته، واليوم أصبحت الرقابة المباشرة معدومة، وتعد سلطة المجلس القومي للصحافة في تعليق أو إلغاء تراخيص الصحفأمراً مهما فيقانون الصحافة والمطبوعات لعام ،2004 الذي يحدد الشروط التي يجب على المؤسسات التي تريد العمل في مهنة الصحافة الالتزام بها. ومن ثم فإن الخوف من التعليق من رؤساء تحرير الصحف والعاملين في الخرطوم. ويرى العديد من الصحافيين السودانيين أن الرقابة أخطر أنواع الأسلحة التي تمارسها السلطة تجاه وسائل الإعلام السوداني بشكل عام، والصحافة تزخر بالعديد من النظريات التي تفسر مفهوم الرقابة، إلا أن الصحافة السودانية اليوم تتضرر من الرقابة بعد النشر، أي بعد الطباعة وقبل التوزيع. وتشير منظمة مراسلون بلا حدود التي تراقب أوضاع الحريات الصحافية في العالم ومقرها باريس، إلى أن جهار الأمن السوداني يستدعي رؤساء تحرير الصحف المستقلة مثل التيار والجريدة والوطن وآخر لحظة، مما جعل هذه الصحف تفقد آلاف الدولارات من عائدات الإعلانات فقدان الحرية الصحافية في حال جاز ة الحكومة قوانين جديدة تمنحها سلطة إيقاف الصحف دون اللجوء إلى المحاكم، وسلطة الترخيص لمزاولة النشر. (تاريخ الصحافة السودانية، 1997).

وبرغم إتفاق الكثير من الباحثين على تاريخ الصحافة السودانية ودورهافي دعم الحركة الوطنية وفي تحقيق إستقلال السودان، لكن التحولات والتغيير المستمر في الأجهزة السياسية والاقتصادية أثر تأثيراً كبيراً على استقرار الصحافة، وبالتالي أثر على تطورها وإنتشارها فقد

أوقفت النظم العسكرية، بما في ذلك نظام الإنقاذ بقيادة البشير، الصحف، وتقطعت الإمكانيات المادية لإدار تها ومن ثم تواجه الصحافة السودانية أزمة حقيقية تهدد إستمرارها في الصدور أو الوصول إلى قرائها بفعل الضغوط السياسية وبيعها بعد طباعتها، مما ينجم عن ذلك خسائر مادية فادحة، كما تعاني من محدودية التوزيع، وضآلة الإعلانات أو قلة قيمتها وعائدها. ويمكن أن يكون للثورة التي حدثت في السودان في ديسمبر 2018تأثيراً إيجابياً على الصحافة بعد عودة الديمقراطية في البلاد.

وتعاني الصحافة السودانية من صعوبات جمة وإشكالات متعددة، مما يثير القلق بشأن مستقبلها، الأمر الذي أدى إلى تراجع توزيعها وعزوف القراء عن الإقبال عليها، وهذه التحديات السياسية والاقتصادية والمهنية جعلت الصحافة السودانية على حافة الخطر الحقيقي، أي الاختفاء أو الإغلاق، وقد توقفت أو عجزت عن مواجهة نفقات الطباعة، ودفع أجور ومرتبات الصحافيين والعاملين، وواجهت صحف أخرى ضغوطاً متعددة، مما اضطر ها إلى الاستغناء عنها ثم لم تعد الصحيفة السودانية المصدر الوحيد للأخبار أو المعلومات، لأن العوامل السياسية والاقتصادية وغيرها قد تسببت في التدهور، وعنصر غياب المهنية والتأثير الأيديولوجي للسلطة، كما أن الصحف التي أوقفت جاء قرارها بموجب قانون الأمن.(عبد المنعم، 2005، ص160).

وفي هذا السياق، وجد الصحافيون السودانيون أنفسهم في مواجهة مع جهة مجهولة، دفعت بمقترح تعديلات على قانون الصحافة والمطبوعات ومصادرة ومنعاً من الكتابة، وقد جاء في مؤشر حرية الصحافة السنوي الذي تعده منظمة مراسلون بلا حدود عن أبريل ،2017 تدنى تصنيف السودان في القائمة التي تتذيلها دول: فيتنام، الصين، سوريا، تركمانستان، إريتريا، وفي ذيل القائمة كوريا الشمالية، باعتبارها الأسوأ في حريات الصحافة وبلا شك فإن تسييس الإعلام

يعد من أهم التحديات، لأن جزءاً كبير من وسائل الإعلام في السودان تعمل ضمن إطار سياسي لتحقيق غايات سياسة الحكومة السودانية على هيئة الإذاعة والتلفزيون، فمن الواضح أن المؤسسة تسعى فقط لتوصيل رسائل الحكومة، كما أن هياكل ملكية الصحف الإعلام يؤثر على الأخبار والمعلومات وعلى إتجاهات الشعب السوداني، ويرى العديد من المتخصصين في الشأن السوداني أنه عندما تفشل الصحافة فإن الجمهور سوف يصبح بحاجة إلى قراءة ما بين السطور أو اللجوء إلى مصادر بديلة للحصول على صورة أكثر وضوحاً . كما أن ارتفاع تكاليف الطباعة يظل من أهم التحديات التي تواجه الإعلام السوداني، فضلا عن زيادة عدد الصحف التي تتنافس على عدد قليل الجمهور تحديات أصعب، لأنها لا تحصل على إعلانات من المؤسسات الحكومية، فضلاً عن أن ضعف الاقتصاد قد أحدث آثاراً ضارة بوسائل الأحزاب السياسية وغيرها من الجهات الفاعلة السياسية السودانية، لكن هذا يجعلها تحت تأثيرها السياسي، ويظل التوزيع هو المشكلة الأساسية للصحف ولازال الإذاعة تواجه عدداً من القيود، بما في ذلك مستوى الانتشار.(تقرير آداء الصحافة السودانية، 2011، 16).

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت مؤخرا أن طبيعة ملكية وسائل الإعلام في السودان تكشف عن سيطرة الحكومة سيطرة كاملة على وسائل الإعلام ومن الآثار الضارة بملكية الحكومة التأثير على حرية الرأي، وتبين معظم الدراسات عن التغطية الإخبارية السياسية وأن نوعية المعلومات الموجودة في الأخبار السياسية تتأثر بملكية وسائل الإعلام، و أن ما يحدث من تحيزات سياسية لوسائل الإعلام يقلل من تأثير الموقف.

وفي ظل الصعوبات التي يواجهها الإعلام السوداني، اتجه الجيل الحديث من الصحافيين السودانيين إلى توظيف الوسائط التقنية في جميع الأخبار، بينما الإنترنت يقدم أخباراً لابأس بها على مستوى النشر الإلكتروني، وأصبحت الصحف متوافرة على الإنترنت بأشكال عدة، وتمكنت

من تخزين النصوص والصور التي يمر بها القارئ السوداني وعدم مقدرته على شراء الصحف المطبوعة، فإنه أصبح يطالع الصحافة عبر الإنترنت باستمرار لمواكبة مستجدات الأعلام. وبدأت الصحف الإلكترونية تحصل على إعلانات تجارية لنشرها على مواقعها، فالحكومة تسيطر على 60 بالمئة من سوق الإعلان، والصحف الإلكترونية أنها تحرم من إعلانات تجارية محدودة، وذلك لأن الصحافة الإلكترونية لا يواجهه قيودا مثل المطبوعة كما أنها لا تواجهمخاطر مصادرة النسخ التي تواجهه النشر الإلكتروني.

وبدأ الصحافيون السودانيون يهجرون الصحافة المطبوعة، إلى الملاذ الإلكتروني الأكثر أمناً وحرية في قول ما يريدون، ما زاد الصحف المطبوعة التي فاقمتها المصادرة بعد الطباعة، وأمنت الصحافة الإلكترونية ملاذاً آمنا بعض الشيء للصحافيين السودانيين المطاردين بالصحف اقتصادياً ، ونجح في مساعيه بإرهاقها ودفع البعض منها إلى الإغلاق.

وظل جهاز الأمن والمخابرات، المؤسسة القوية في البلاد، يصادر الصحف باستمرارية، ويقول رؤساء تحرير إن عددا من القوانين في البلاد تعرقل حرية الصحافة وأن الرقابة على الإعلام تزايدت عقب انفصال جنوب السودان وقد ركزت معظم تصريحات المسؤولين الحكوميين في السودان حول هذا الموضوع دائماً على جوانب الاستخدام السلبي للوسائل الرقمية، واتهمت صفحات متنوعة، منها ما يختص بالسياسة وبمعارضة الحكومة، ووجدت حظها من النشر من خلال بيانات وأخبار وصور وفيديوهات، للمثقفين الناشطين من الشباب هذه المواقع في ما عرف بثورة سبتمبر ،2016 وحملت صفحاتهم أسماء مختلفة منها: ثورة الشباب، ثورة الشعب، قرفنا، وهي وسائل جديدة للسيطرة على هذه الوسائل، ولأنها لا تستطيع أن تفرض سيطرتها على وسائل الإعلام المنتشرة في الشبكة العنكبوتية، وصدرت الفتاوى ضد تلك المواقع وضد من يكتب فيها، وتحريم الكتابة فيها ولجأت الحكومة السودانية إلى حجب

بعض مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة بسبب دور هذا الإعلام البديل ووسائل التواصل الاجتماعي في كشف الشعبية وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق، وهو ما يزيد من قلق السلطة حيال هذه الوسائل الإعلامية، وهذا الحراك شكل ارتياحاً في الكثير من الأوساط للإيجابيات التي حققتها في خلق عملية تواصل اجتماعي حقيقي وسط المجتمعات داخل وخارج المواقع مجدياً في هذا العصر، فاستخدام الإنترنت أصبح من الحقوق المهمة في العالم، وخاصة بعدما أبدت منظمات وجمعيات دولية والتي أبدت انز عاجها الشديد عندما تم قطع الخدمة في السودان.

وقد توعدت الحكومة السودانية في أكثر من مرة الإعلام الإلكتروني، بمسودة قانون جديد للصحافة والمطبوعات، وكشف وزير الإعلام السابق أحمد بلال عثمان برصد ومتابعة ما ينشر على الإنترنت، وأكد على اكتمال الترتيبات الخاصة بإنشاء محكمة الصحافة والتي قال إنها ستباشر عملها عقب إجازة بالصحافة الإلكترونية في السودان، وأن قضايا النشر الإلكتروني يتم التعامل معها وفقاً للقانون الجنائي السوداني وقوانين المعلوماتية، وكثيراً ما وصف مسؤولون سودانيون الإعلام الإلكتروني بالسلاح الخطير، وهددوا بإجراءات عقابية بحق المدونين الإلكترونيين، وأفادت تقارير حاجة أجهزة التجسس لمراقبة وملاحقة النشطاء، ويملك جهاز الأمن السوداني وحدة خاصة بمكافحة جرائم المعلوماتية، كما تم إنشاء نيابة خاصة بالمعلوماتية وبالفعل، مع اندلاع شرارة الاحتجاجات 2016 وقامت هيئة الاتصالات السودانية بأمر من السلطات الأمنية في الخرطوم بحجب عدد من المواقع الإلكترونية.

وهذه المواقع السودانيّة تضم مئات الناشطين والحقوقيين والمتابعين، وبها منتديات وساحات للتفاعل والحوار حول أبرز الأحداث التي تدور خاصة في ظل القمع الإعلامي الذي دأبت السلطات على ممارسته في الخرطوم، ولم تبرر السلطات أسباب الحجب، ومن جانبها

أصدرت الحكومة السابقة أمراً فرضته على موقع سودانيز أونلاين اتهاكاً واضحاً لحرية الرأي والتعبير وانتكاسة للحق في تداول المعلومات، وقد أدت دعوة نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي لعصيان مدني في السودان إلى حالة إنكار هستيري من جانب الرئيس السابق في السودان قال أن حكومته لن تسقط عن طريق وسائط التواصل الاجتماعي، وقال: لن تسقط الحكومة بـ(الواتساب و الكيبورد)، ولن أسلم الحكم لهم. وفي أكبر احتجاجات شهدتها البلاد في سبتمبر ،2013 وقتل أثناءها محتجون، اعترفت الحكومة بمقتل أكثر من ثمانين منهم. و إن إحكام الرقابة الأمنية على الإعلام وعلى الإنترنت ليس بالأمر الجديد على السلطات السودانية ففي يوليو 2012 قامت بإغلاق كامل لشبكة الإنترنت في سبتمبر 2013لمدة 24ساعة، وذلك عقب تظاهرات عمت أجزاء عدة من البلاد واستمرت لأيام، وساهمت قنوات الاتصال في التواصل بين المتظاهرين، واستخدام القوة المفرطة والتي أدت إلى مقتل أكثر من 177واعتقال أكثر من800 شخص، كما تم حجب عدد من المواقع الإخبارية وموقع اليوتيوب، وذلك بهدف حجب المعلومات حول الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان التي تمت لقمع التظاهرات السلمية، وحسب مراسلون بلا حدود الإنترنت لمدة 24 ساعة بكل شبكات الاتصالات، عادت بعدها الشبكة تدريجياً للبلاد، واعتبرت مراسلون بلا حدود السودان واحداً من الدول الأفريقية جاءت ضمن قائمة أعداء الإنترنت من بينها ثلاث مؤسسات سودانية و هي الإستخبارات السودانية، ووحدة الجهد الإلكتروني وفي 2014 كشفت فيه أن حكومات قمعية من بينها حكومة السودان تستخدم تقنيات شركة إيطالية مقرها في ميلانو للتجسس على المعارضين على مستعملي شبكة الإنترنت.

وفي فبراير 2014 طالب رئيس لجنة الاتصالات بالبرلمان وقف عمليات التصنت والتجسس والمراقبة التي تتم عبر شركات الاتصال، مشيراً إلى وقف بانتهاك خصوصية

المواطنين والتنصت على مكالماتهم الهاتفية وطالبوا هيئة علماء السودان بإصدار فتوى دينية تحرم التنصت على المكالمات الهاتفية. ومن وحدة متخصصة أنشئت عام 2011 وحدة تسمي "الجهاد الإلكتروني" تأكيداً للحرب الإلكترونية التي تشنها السلطة على معارضيها.

ولكن ليس بوسع الحكومة السودانية السابقة التي اعتادت على القمع وتقييد حرية الصحافة والتعبير عن الرأي سوى فرض قيود جديدة على حرية استخدام الانترنت، وهذا بلاشك زاد من محاصرة الحريات التي عمل الإعلاميون على التخلص من هذا التغيير بمختلف الوسائل على تغيير الواقع، وتعتمد على الوسائل الحديثة كوسائل إعلامية للتواصل مؤسسات الدولة لينخر في شرعية النظام واستقراره.

وبالتالي يتبين مما سبق أن النظام السوداني السابقواجه مأزقاً حقيقيا جراء تزايد الانتقادات الدولية والمحلية بسبب قمعه لحرية الإعلام، و هي حقوق مشروعة للمواطنين في الحصول على المعلومات التي كان يتحكم في وصولها للمواطن عبر وسائل الإعلام وفرضه الرقابة الحاز مة على الصحافة المطبوعة، وفي ظل هذا السياق ليس أمام الجيل الجديد من الشباب، والصحفيون سبيلاً آخر للكتابة والتعبير عن آرائهم بحرية إلا من خلال هذه الوسائل في ظل واقع سياسي معين والإعلام السوداني في شكله ليس قادر على منافسة الإعلام الرقمي الجديد، الأقل تكلفة والأسرع وصولاً للجماهير في هذا السياق الإعلامي في أن تجد طريقها لحماية النظام السوداني، وبات هذا النظام أكثر انكشافاً أمام وسائل الإعلام الحديثة التي كشفت الوسائل التقليدية لسترها وحجب كل المعلومات عنها حتى لا يرى الرأي العام حقيقته، وهو الذي بات يرى الحقائق من خلال السيطرة عليه.

والنتيجة الأهم في هذا السياق هي أن السياسة الإعلامية التي إنتهجها نظام الإنقاذ في السودان في حجب المعلومات في السودان ضعفت حيلته أن يجد طريقة ملائمة للتصدي لثورة المعلومات الوسائل التقليدية في الوصول إلى الجمهور، وبرغم أن النظام قد نجح في إخماد الاحتجاجات التي خرجت تطالب بالتغيير. إلا أنه في النهاية نجحت ثورة المعلومات في زيادة حدة الإحتجاجات وتوسعها مما أدى إلي قيام ثورة شعبية كبيرة في أبريل 2019م، اطاحت بنظام الإنقاذ وشهد لها كل العالم بالسلمية وقدرتها علي تسخير تقنيات الإعلام في تحقيق أهدافها.

المبحث الأول

مفهوم وأشكال النزاعات وتطورها

1-1-الإطار المفاهيمي لفض النزاعات

يقول البروفيسور عبد العزيز مالك أستاذ علم الإدراك:"إن من أهم الأطر المفاهيمية هي تقويم حالة الطرفين لقياس مدى الاستعداد الأولى لفض النزاعات، فّإذا كانت درجة الاستعداد عالية هنا يبدأ البناء المفاهيمي وإلا يتم ترفيعه بالإقناع قبل البناء، ثم عرض الامكانات الخاصة بعد معرفة الطاقة الداخيلة للاستعداد والإيماءات التي يتوقع أن تحدث فتحاً جديداً في إيماءات الزوايا غير المدركة في عملية فض النزاع".

ويضيف قائلاً :"وإن استخدام القوالب الفكرية المجردة باستخدام القبول المصاحب لها ولبناء قوالب جديدة تطويراً للقوالب القديمة وهذا التطوير من أهم أسباب فض النزاع، بالإضافة للانفعال والتسامح وضبط درجة الميل العصابي وممارسة التسام مع التقويم، وكذلك العمليات

العقلية الإيجابية بالتفاعل والممارسة وحسن الظن والموازنة بين العقلنة والسببية وصناعة المبادرة، وبالإضافة للإشادة بالتحرك الإيجابي الذي يسهل بلوغ المقاصد"(مالك، ب.ت، ص4-8).

النزاعات سلاح ذو حدين فقد تقود إلي أزمات أو تقود إلي تعاون تام وسلام. فهي ظاهرة موجودة في جميع أنحاء العالم. وهي قديمة قدم الإنسان. وتختلف النزاعات من بلد لآخر. ففي أمريكا وبعض البلدان الأخرى نجد أن النزاعات دائماً مسلحة، وهناك عنف نفسي وعنف أسري. والعنف الأسري قد أصبح أمراً أسرياً . ولقد استطاعت دولة ازبكستان مثلاً التحكم في العنف الأسري.(الظاهر، ب.ت، ب.ص).

والأزمات غالباً ما تهيئ المجتمعات للتفكير في استرتيجيات جديدة فاعلة تساهم فيها كل القوى المجتمعية لتدشين مرحلة جديدة من الحياة. وبالتالي فإن مفهوم الأزمة العام هو "لحظة حرجة وحاسمة ومفاجئة للدولة والمجتمع ترتبط بالصراع والتناقض في المجتمع. فالأزمة مفهوم غير شامل عبر تمثلها بالأزمات الفردية والعامة وبنيتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والمرتكزة على مفاهيم ثلاثة هي نظرية النظم ومنهج صنع القرار والتفسير الشمولي المتغير للأزمة، وهكذا تعددت تعاريف الأزمة من نقطة أو حدث حاسم إلي ظرف انتقالي يتم بعدم التوازن أو خلل مؤسساتي شديد أو نقطة تحول للأفضل أو للأسوأ. أما الكارثة إنها حدث يسبب دماراً ومعانأة، واصطلاحاً هي حادثة مفجعة أو تحطم موارد مادية أو مشكلات طويلة الأمد وتتدمج بمتغيرات منها إصابة للنفس البشرية وتدمير للممتلكات وإرباك للموارد المحلية وتمزق بنية المجتمع وهي شيء قد يحدث في أي مكان وغالباً ما يكون مفاجئاً "(الظاهر، ب.ت، ب.ص).

أساليب قياس الراي العام لفريق إدارة الأزمة:

يتم قياس الرأي العام عبر توافر المتطلبات التالية:

1-وسائل إعلام فاعلة مع وجود أحزاب ومنظمات وجمهور واسع وابراز الاختلاف بين الرأي العام والرأي الاجتماعي.

2-استطلاع الرأي العام يتم بالاستفتاء والتحليل والملاحظة وقياس الرأي العام بالأزمات يكون عبر المقابلات مع الجمهور أو مسح أو قياس لمدى فعاليته مع الازمة وإعداد استمارة تقييم للآراء ومسح كيفية التعامل مع وسائل الإعلام وتخصيص خطوط ساخنة لآراء الجمهور والرقابة وضوابط التغبير.

3-أهمية تغيير اتجاهات الرأي العام في الأزمات وجوهر ذلك يكون عبر الحوار، وهو حق إنساني شامل مع حق الاجتماع والمناقشة والحصول على المعلومات والثقافة والاختيار والخصوصيات ورصد ملامح التطورات المنهجية الحديثة للرأي العام التي تجدد الاستراتجيات للأزمة دون الوقوع بالخطأ ويتم تقييم ذلك الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. هل هنالك مشكلة؟
2. ماذا حدث في نهاية المطاف ومدى تأثير ما حدث في سمعة المنظمة؟
3. هل يؤثر في امتداد وتوسع الأزمة؟
4. كيف يتم الإعداد للسيناريوهات الأسوأ؟
5. كيف ترى الجماهير في مواجهة الازمات؟

أهمية التخطيط الإعلامي في مواجهة الأزمات:

إن التخطيط غير المُعد والمدروس الذي يقسم ويشتت العناصر المسببة وغير الجيدة يساعد في استفحال الأزمات وهو تخطيط فاشل عشوائي. وتكمن إدارة الأزمات في صميم السياسات الإعلامية المختلفة وتشمل جوانب الحياة العامة كافة بما فيها مفهوم الأمن وعلاقته بالأزمات وصعوبة تعريف الأمن نتيجة الغموض والخصوصية واختلاق الموقع العلمي وإنعدام وحدة المفاهيم، ومن هنا برز الارتباط الوثيق بين الامن والأزمات ومنها الأزمة الأمنية والتي هي خلل مفاجئ أو حالة توتر تؤثر في الكيان. والأزمة تستدعي تحقيق الأمن الإعلامي عبر إيجاد قدر من الصناعات الإعلامية وتقديم خطاب إعلامي متطور ومقنع مع تناول مثمر من خلال ما يلي من مفاهيم:

أ/الإعلام الحُر: هو الانطلاق بحرية في الرأي والكلام والتعبير وهذا يحتاج إلي تطبيق دستوري فاعل للكلمة الحُرة وقد سادت مجموعة من الأفكار المضللة للمفاهيم والرأي والرأي الآخر – حرية الإعلام وميثاق الشرف الإعلامي –الصحافة الحُرة) والناس هنا لا يدرون ما وراء هذه الأكمة من كذب وزيف خداع.. ونصل إلي حقيقة مفادها أن الحرية في وسائل الإعلام الغربية هي حرية البُعد الواحد أي أن تقول كل شيء في اتجاه واحد محدد وغير مسموح لك التكلم بحرية في مجالات محرمة. والتحيز الإعلامي بأشكال متعددة منها تفضيل وجهة نظر معينة مع أدلة أو عرض صحتها أو عرض الحقائق المقصودة دون بيان أو وجهة النظر الآخرى أو استخدام لغة معينة تؤدي إلي تكوين الحقائق.

ب/ الوعي الامني: وهو أساس كل عملية فكرية بالعالم الخارجي وهو إدراك عميق لقيمة الأمن، والتوعية الأمنية تستمد أهميتها من أهمية الامن في حياة الشعوب واتساع نطاق الأمن الشامل ودور المجتمع في توفير الأمن وحمايته وخطورة الجهل بأهمية الامن وحيويته ودور الأجهزة

الأمنية والتوعية القائمة على قاعدتين الأولى تنمية الوعي للحماية الذاتية ضد الجريمة والثانية الإسهام في مكافحة الجريمة التي تصب في مصلحة الوطن.

ولا شك إن الإعلام يمثل بؤرة إهتمام الرأي العام عند حدوث أزمة، والإعلام يمكن ان يلعب دوراً جدياً وحيوياً في التوعية بالأزمات المحتملة. ودور الإعلام الرئيسي من وجهة نظر المسؤولين والمشتغلين بالإعلام هو التأكيد على صالح المواطن وتبصيره لكل ما يمكن أن يضره، وخلق إحساس بالمسؤولية الجماعية وتأكيد روح التكامل والتعاون، ويسعى الإعلام عند حدوث الأزمات إلي الحصول على المعلومات اللازمة، والقيام بالإستعانة بالخبراء لإجراء التحليلات والتعليقات، والهدف هو خلق رأي عام واعٍ ومهيأ لأمتصاص ما حدث.(الجباوي، 2010، ص 25-27).

ومن الضروري في كل مرحلة من مراحل الأزمة إعداد تقرير إعلامي يتناول جميع عناصر الازمة وتأثيرها وخاصة فيما يتعلق بالجمهور والرأي العام، ويجب العمل على توفير المصداقية مع الجمهور والتي تعتمد على إحترام ذكائه وعدم الإستهانة بقدراته على التمييز، وعلى التعرف على النغمة الصحيحة والعزف على الوتر الحساس دون إثارة مبالغ فيها للمشاعر والتي ينبغي أن يكون هناك قدر كافي من المعرفة بها من جانب المسؤولين بالإعلام.

اعتبارات كيفية التعامل مع الإعلام أثناء الأزمة:

إن العلاقة بين أجهزة الإعلام وفريق إدارة الأزمات يجب أن تتم معالجتها بدرجة عالية من الدقة والحيطة والحذر، وهناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها أثناء التعامل مع الإعلام عند حدوث الأزمة وهي:

- يجب تلبية احتياجات أجهزة الإعلام التي تتطلب معرفة الحقائق بسرعة ودقة ووضوح.

- الإعلان عن الحقائق وتطورات الموقف بصورة واضحة لا تقبل الالتباس حتى لا يحدث تحريف فيها.
- الإعتراف بالاخطاء وتوخي الأمانة والصدق في نقل المعلومات، وتوضيح أسباب حدوث الأخطاء لأن إنكارها ومعرفة الإعلام بها من جهات أخرى يمكن أن يؤدي إلي موقف مستحب من جانب الإعلام في تغطية الأزمة.
- مواجهة الغموض وعدم التأكد والانفعال المصاحب للأزمات.
- عدم اتخاذ موقف الدفاع عن النفس والإجابة على التساؤلات بثقة ومصداقية.
- إعداد قائمة بالإجابات عن الأسئلة المتوقعة مثل عدد الوفيات أو الأصابات والخسائر وقت الأزمة.
- يجب محاولة كسب ثقة وتعاون وتعاطف الإعلام والموظفين والرأي العام.
- الاستعانة بالمحامين والخبراء لتحديد الوسيلة التي يمكن بها معالجة الموقف وإعداد المذكرات والتصريحات اللازمة للإعلام.
- مصداقية التعامل مع الإعلام بلا تضخيم ولا تصغير للأزمة.
- توفير سجلات وإجراءات الأمن، وإبراز أي تصرفات بطولية للعاملين أثناء مواجهة الأزمة.
- الإنتباه للصور التي تأخذها أجهزة الإعلام، فليس للمنظمة أي سلطة على الصور التي أخذت.

وسائل إعلام الأزمات:

بما أن التهديدات والمخاطر المرتبطة بالأزمة علاوة على ضغط الوقت ترفع من درجة التوتر ولاعقلانية الجمهور، ومن ثم يكون أكثر عرضة للأستهواء والوقوع تحت تأثير الشائعات، كان من الضروري تكرار الرسائل التحذيرية. وقد أشارت الأبحاث أنه كلما زادت المصادر التي

يسمع منها الفرد رسالة التحذير والدفاع كلما زاد الاعتقاد في مصداقيته، ولذلك فإن إستخدام مصادر وقنوات إعلامية متعددة يزيد من احتمال وصول التحذير أو المعلومة بالنظر إلي فئات مختلفة من الجمهور، وكما أنه يؤدي إلي التغلب على حالات التشتت المعتاد التي تنتاب بعض فئات الجمهور، ومن اهم وسائل الإعلام أثناء الأزمة ما يلي:

1/الصحافة المكتوبة:

تلعب الصحف دوراً هاماً في تكوين الرأي العام، فهي تزوّد الجماهير بالأخبار اللازمة لها، وتنشر المقالات وتعكس آراء الآخرين، وهي تتميز بخصائص معينة منها:

- أنها دورية بصفة يومية.
- تغطي مساحة جغرافية كبيرة في داخل الوطن.
- هي رخيصة التكاليف إذا قيست بمدى انتشارها.

ولكن يجب ان تؤخذ في الاعتبار أن قارئها يحتفظ بها لوقت قصير ولا يتعدى اليوم الذي صدرت فيه. وموقف الازمة كثيراً ما يؤدي إلي دوافع صراع في العلاقات بين الصحفيين ومسئولي الإتصالات أو العلاقات العامة، فإذا ما سعى هؤلاء من أجل التقليل من الآثار السلبية، فإن الصحفيين يسعون هم أيضاً من أجل إجراء سبق صحفي منافس من أجل إحداث قصص إخبارية مثيرة، لذا كان لزاماً على الجهات المسؤولة أن تكون درجة استجابتها في نقلها للأخبار بنفس سرعة الصحفيين أو أكثر سرعة من أجل الحفاظ على صورتها. ويمكن استخدام عدة وسائل للاتصال بالصحافة منها:

- النشرات الصحفية.
- المؤتمرات الصحفية.

- الإعلان.

وإن الإعلان في فترة الأزمة له خصوصياته، وهي تتمثل فيما يلي:

1- **خاصية الوقت**: فالإعلان يستدعى السرعة، وقابلية الاستجابة السريعة، إذ يمكن أن يُدرك في مهلة زمنية وجيزة ويمس جمهوراً كبيراً .

2- **خاصية التماسك:** حيث أن الإعلان يضمن إستمرارية الرسالة مع القدرة على المراقبة، فهو يسمح بإصدار رسالة معدة مسبقاً بدون مخاطر التشويه، ومراقبتها تسمح بالتحقق من المحتوى.

3- **خاصية الاستيلاء على الرأي العام**: فالإعلان يسعى للفوز بقلب الرأي العام.

2/ التلفزيون:

تهيمن النشرة المتلفزة على الرأي العام، وتكون الكلمات في هذه الوسيلة أقل أهمية بالنظر إلي الصورة، كما أنه لا يتم الاثبات والتوضيح بل عرض المعلومات فقط، لذا هناك ضرورة استعمال هذه الوسيلة من أجل الحد من جانبها السلبي هذا.

إذن على الجهة المسؤولة إمداد التلفزيون بمعلومات وصور لتطور الاحداث مع التركيز على إصلاح وتقليل نتائج الحدث على المتأثرين به، وذلك حتى تتوقف تلك الوسائل عن نشر المعلومات والصور الأولى للأزمة، والتي تكون في العادة أسوأ ما تم التقاطه من صور، ومنها يفضل التركيز على وجود المسئولين في موقع الحادث وفي الحقيقة فإن هذه الوسيلة يتم استعمالها عند حدوث أزمات خطيرة تهيمن بدرجة كبيرة على الرأي العام.

3/ الإذاعة:

اصبحت الإذاعة في عصرنا الحديث من أهم وسائل الاتصال إلي جانب التلفزيون، فما زال للبرامج الإذاعية دور كبير في حياتنا اليومية.

وتعتبر هذه الوسيلة وسيلة اتصال جيدة في حالة الأزمة، لأن لها خاصية التنظيم والتكرار للأخبار بصفة أحسن من التلفزيون والصحف. لذا ففي حالة الأزمة يمكن إمداد الإذاعة بتسجيلات صوتية للمتحدث الرسمي.

4/ الإنترنت:

تسمح الإنترنت بإبقاء ملف الأزمة وتنشره على موقع خاص بذلك – على المدى الطويل – فهي تمنح مجالاً غير محدود من أجل وضع المعلومات المفصلة، وتسمح بالاستعمال المباشر، ولكنها لا تمس عدداً كبيراً من الجمهور.

إن هذه الاستراتيجيات وغيرها تعد محطات هامة في التعامل الإعلامي مع الأزمات، منها ندرك البعد الخطير والاستراتيجي لإعلام الأزمات، والدور الحيوي الذي يؤديه خلال هذه الفترة الحرجة التي تطبع كل الظروف المحيطة بها بطابع التوتر والقلق والارتباك والخوف من المجهول وتوقع الأسوأ.(الجباوي، 2010، ص40-41).

غير أن الواقع يثبت أن وسائل الإعلام لا تضطلع بهذا الدور الرائد المنوط بها في كل الأزمات، ولا تلتزم بالرسالة الإنسانية المنتظرة منها في كل الأحوال، ويصدق عليها في هذا

المقام المثل القائل أنها سلاح ذو حدين، فمثلما هي قادرة على احتواء الأزمات وإعلام الجمهور وطمأنته وتعبئته ورأب الصدع وتوحيد الصفوف والتخفيف من الآثار السلبية والمساعدة على إعادة البناء، فإنها في الوقت ذاته يمكنها أن تصنع الأزمات وتؤججها وتنشر الفوضى وتروج للإشاعات وتثير النعرات الطائفية والحزازات القطرية والفتن المذهبية، وتخرج الأحقاد والضغائن، وتؤلب القوى على بعضها، وتسبب في كثير من المصائب والقلاقل والإضطرابات التي قد تفضي إلي مالا تحمد عقباه.

المبحث الثاني

أسباب ودو افع ومناطق النزاعات في السودان

2-1-أسباب ودوافع النزاعات

إن أسباب النزاعات قد تكون سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو دينية أو قد تكون خليطاً لبعض الأسباب. والنزاعات تؤثر على التنمية والحياة الاجتماعية والاقتصادية وتقدم البلد. والأزمات الاجتماعية والاقتصادية أدت إلي خلق فئات من المواطنين بعضهم متطرفين.

إن الزناد الذي ينطلق ليسبب النزاع أما يكون طبيعياً مثل حدوث الجفاف لفترة طويلة، وأما اقتصادياً مثل ارتفاع أسعار الطعام الرئيسي(الأرز في اندونيسيا مثلاً)، أو المحاصيل النقدية(البُن في رواندا مثلاً). والقوانين التي تحرم السكان المتأثرين عن ممارسة حياتهم العادية أو يكون سبباً سياسياً مثل رفض تمليك الأراضي الزراعية أو نكران الحصول عليها للمزارعين، أو عدم السماح للمشاركة في برامج اجتماعية خيرية(مثل ما يحصل في بعض الأحيان في أمريكا الوسطى).

هناك نزاعات بين الدول وبين القبائل داخل الدولة وحتى بين أعضاء القبيلة الواحدة. حالياً هناك نزاعات مستمرة حول العالم وهناك توقعات بنزاعات في المستقبل. فالنزاعات شيء مرتبط بحياة الإنسان وهي دائماً تدق نواقيس الخطر. فهناك نزاعات دامية في كل من كشمير – كمبوديا – افغانستان – العراق – الشيشان – كوسوفو – هاييتي – ايرلندا الشمالية – سيرلانكا – فلسطين.

أما في أفريقيا فالنزاعات موجودة في الصحراء الغربية – الجزائر – مصر – لايبريا – سيرليون – بورندي – روندا – الكنغو – يوغندا – ساحل العاج – الصومال – السودان.

وإن النزاعات غالباً ما تنشأ بسبب قلة الموارد المادية والإنسانية والتحتية الموجودة لتنمية عملية السلام.

والنزاعات المسلحة تؤدي إلي قتل الأبرياء، وتدمير المحاصيل الحقلية والمزروعة والمحزونة، وقتل الحيوانات، وتؤثر في الأرض الزراعية والمياه وتمزق البنية التحتية والإنتاج والتوزيع في الأسواق والإستهلاك الآمن. وإن المقاتلين يستعملون عملية الجوع كسلاح، ويقومون بالحصار لقطع امدادات الغذاء لأعدائهم أو الذين لا يتعاونون معهم، ويستولون على مواد الإغاثة المرسلة للمدنيين.

إن الخسارة الاقتصادية من جراء النزاعات لها تأثير طويل الامد. فمثلاً في موزمبيق الخسارة قدرت بأكثر من 20 بليون دولار أمريكياً بسبب الحرب الأهلية خلال الفترة 1982-1992م. ولقد أثر ذلك النزاع في اكثر من نصف سكان موزمبيق في مصادر رزقهم العادية والأسواق والمواصلات والاتصالات والخدمات الصحية والبنية التحتية. وعبر أفريقيا تجد النازحين واللاجئين مزدحمين في مخيمات غير صحية وقد أصبحوا مهمشين لسوء التغذية والمشاكل الصحية والعنف؛ حيث أن نسبة النساء وأطفالهم تمثل 70- 80% من النازحين واللاجئين. وبعض الرجال قاموا باغتصاب بعض النساء تحت فوهة البندقية. فالنزاعات تؤثر في الأطفال نفسياً وجسمانياً وتعطيهم الشعور بأن ليس لهم وطن، وعزوفهم عن المجتمع في فترة حرجة خلال نموهم وحياتهم كآدميين. وبعد قضاء فترة طويلة في الحرب يجد بعض الشباب

والرجال مشكلة في مواصلة دراستهم وتعليمهم والرجوع إلي المدرسة أو المعهد أو الجامعة، ولكنهم يحبون الرجوع إلي الحرب والي مجتمع رفقاء السلاح.

لقد اجريت دراسة خلال الفترة 1970- 1994م لمقارنة إنتاج الطعام خلال فترة الحرب الأهلية والسلم في 14 بلداً أفريقيا. وجد في 13 بلداً في انتاج الطعام نقص من 3،4 في كينيا إلي أكثر من 44% في انقولا، مع متوسط 12،3%. أما عن معدل النمو الإنتاجي للطعام فقد كان 1،3 – 3،5% خلال الثمانينيات، و3،9 -5،3% خلال التسعينيات. وفي أفريقيا(جنوب الصحراء) كانت الخسارة 75%من المعونات الغذائية من جراء النزاعات.

النزاعات في السودان:

في السودان تنحصر أغلب النزاعات بين القبائل وبين الحكومة والمتمردين وبين الحكومة وبعض جيرانها كما هو موضح في الجدول رقم (1).

إن النزاع في شرق السودان سواء كانت القبلية أو الدينية نادرة وإن وجدت أو حدثت فهي ليست حادة بإعتبار أن ما يستخدم من أسلحة تقليدية مما يجعل أن لا فقد في الأرواح أو الممتلكات إلا نادراً ويعود ذلك بعد فضل الله للتجانس الإثني والقبلي والنهج المستخدم لمعالجة النزاعات ولذلك لابد أن يظل الأمل موجود وإنزال أمر الإتفاقيات إلي واقع من الأوراق وأن تلامس المشروعات الحوجة الفعلية للمواطن وليس للأرقام الورقية.(عبدة، ب.ت، ص6).

وفي تقرير عن الاطفال للأمم المتحدة، حذر الامين العام للأمم المتحدة من استعمال وتجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة. وأن إحدى عشر بلداً يستغلون الأطفال لحمل السلاح والانضمام للنزاعات الأهلية مثل انقولا، الصومال، اوغندا، الفلبين، ليبريا، السودان، فلسطين،

الشيشان، كوسوفو، رواندا، الكونغو، مع العلم بان هناك المعاهد الدولية لحقوق الطفل 1989م.(جمعية أنقذوا للأطفال، 2005).

خلال التسعينات نشب 50- 60نزاعاً، وقتل في تلك النزاعات مليوني طفل بالأضافة إلي 5-6 ملايين طفل جرحوا أو أصيبوا بعاهات. كذلك تعرض بعضهم للإغتصاب، والاصابة بالأيدز، واضطربات نفسية احصيت بين القاصرين. عالمياً هناك قرابة 300 ألف جندي من الأطفال عدد الجنود الاطفال في الكونغو وحدها حوالي 30،000 ألف.

أعلنت جمعية "أنقذوا الاطفال الإنسانية" أن نحو 40% من الجنود والمقاتلين الأطفال في العالم من الفتيات اللواتي أرغمن بالقوة على الانخراط في صفوف المجموعات المسلحة، داعية الأسرة الدولية إلي تحرك عاجل بشأنهن. من بين 300 ألف طفل مجندين في نزاعات في العالم هناك 120 ألف طفل فتاة جندت بعضهن في سن الثامنة. هناك وجود فتيات في صفوف المجموعات المسلحة في كولمبيا وتيمور أفريقيا. وفي جيش الرب اليوغندي عددهن 6،500 و12،500 في الكونغو، ونحو 21،500 في سيرلانكا ما يمثل 43% من العدد الإجمالي. والفتيات يستخدمن في القتال وحمل السلاح والقيام بالحراسة والتنظيف والطهي ولأغراض جنسية.

جدول رقم (1) النزاعات في السودان

الجهة التي بها نزاعات	المتنازعين	ملحوظات
غرب السودان	الحكومة ضد حركة تحرير السودان الحكومة ضد الحركة الوطنية للإصلاح الحكومة ضد النهب المسلح المعاليا ضد الرزيقات الفور ضد المسيرية الرزيقات ضد البرقو البني هلبة ضد المهرية القمر ضد التعايشة الفور ضد بعض القبائل العربية دار الارنقا ضد بعض القبائل العربية المساليت ضد القبائل العربية الرزيقات ضد الزغاوة	في الاونة الأخيرة كان هناك توقيع وثيقة صلح بين بعض القبائل المتنازعة سابقاً كانت حركة العدل والمساواة (المعاليا مز ارعين/ الرزيقات رعاة، السبب الأراضي الزراعية قرب الضعين)
شرق السودان	الحكومة ضد حركة مؤتمر البجا الحكومة ضد الأسود الحرة البني عامر ضد مؤتمر	تم اصلاح ذات البين وتسوية الخلافات في مؤتمر طوكر بتاريخ 2005/12/29م

	البجا الهدندوة ضد الرشايدة	
شمال السودان	المسلماب ضد العبابدة	ستمر هذا النزاع لفترة 20 عاماً حول 300 فدان من الأراضي الزراعية بمنطقة المعيجنة بوادي الهواد. وانتهى هذا النزاع بالصلح والاتفاق على قسمة الأرض على أساس 3/2 للعبابدة وثلث للمسلماب
جنوب السودان	الدينكا ضد الزريقات الدينكا ضد النوير الدينكا ضد قبائل غرب الإستوائية الحكومة ضد الحركة الشعبية لتحرير السودان	التوقيع على اتفاقية السلام في نيفاشا – كينيا- يوم 2005/1/9م

❖ **ملحوظة**: مناطق النزاع تكون مزروعة بألغام أرضية، لذا لا يمكن الدخول إليها.(الجدول من إعداد الباحث بتصرف).

إن طبيعة السودان هي عربية أفريقية وهو هاجس تمدد على كل قضايا السودان حتى أصبح قضية قائمة بذاتها. والقمة الأفريقية العربية التي عقدت في ليبيا في منتصف عام 2005م كانت منبراً لبحث النزاع في السودان. وإن النزاع فيالسودان بدلاً أن يكون نزاعاً محلياً ووطنياً أصبح نزاعاً اقليمياً ودولياً واصبحت يتم استثماره واستعادته من طور التداول مستحيلة.

إن التنوع العرقي والثقافي في السودان لم يتم إستثماره كنعمة ولكنه كان وما زال نقمة، فالحروب والنزاعات والقبلية ادت إلي حواجز بين السودانيين ومزقت وحدتهم حتى ولو كانوا جيراناً لبعضهم البعض ويفصل بينهم حائط. وإن العوامل التي فرقت وما تزال تفرق بين السودانيين تعمل بكل كفاءة. فبناء الأمم ليس سهلاً والعيش في جماعات ودول شيء ضروري، ويجب ان يكون هناك دين او لغة أو تاريخ او جغرافيا أو أساليب لحياة مشتركة بين المو اطنين كأساس لأية ولاية، وكل من شمال وجنوب وشرق وغرب ووسط السودان يحمل اختلافات عرقية لكن بعض العوامل مثل اللغة والدين والجغرافيا وغيرها تضع فئات من السودانيين في مجموعات منفصلة.

كثير منالنزاعات في السودان لها خلفيات سياسية، ولقد قام المستعمر الانجليز ي بزرع هذه النزاعات لحماية مصالحه،و انتشرت نزاعات وعدائيات بكل من دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق وشرق السودان وبعض أطراف السودان الأخرى، وتم استغلال تلك النزاعات من قبل الأطراف المتصارعة للسلطة والثروة، الشيء الذي أدى إلي تفكيك النسيج الاجتماعي في تلك المناطق المتاثرة والوفاة لبعض المواطنين والنز وح للبعض الآخر.

هذه النزاعات والعدائيات جاءت نتيجة عدة أسباب تضم كل من السياسة الخاطئة من قبل الحكومات وعدم الاهتمام بأخذ الخطوات التصحيحية في وقتها، بالإضافة إلي الأسباب البيئية والطبيعية المرتبطة بالناحية الاقتصادية مثل مشاكل الرعاة والمزا عين والتنافس عليها، والمشاكل بين القبائل المختلفة، واعطاء القبلية حيزاً كبيراً على كل المستويات.

وأنه من الملاحظ أن حكومة الانقاذ ساعدت في تشجيع القبلية. فمثلاً في بعض الأرانيك والاستمارات الرسمية تجد مربعاً يخص قبيلة مقدم الطلب والذي تجده في الآرانيك الخاصة

بالجنسية والتعداد السكاني. وكذلك العصبية القبلية بين الطلاب في الجامعات وفي الأحياء السكانية. وقد أصبحت إحدى مظاهر المجتمع السوداني في حالة الزواج.و هي من اسباب عدم استتباب السلام بترك القبلية ونبذها والتمسك بقوة للهوية السودانية.

فثلاً عن دارفور فلا أحد ينكر كبرها وأهميتها منذ القرن السابع عشر حيث ربطت حضارات افريقيا عن طريق درب الأربعين بحضارات العرب والبحر الأبيض المتوسط. ومساحة دارفور هي خمس مساحة السودان، وهي مكونة من قبائل ذات الثقافة العربية والأفريقية. والنظام المتبع فيها كان مبنياً على الجودية والآجاويد. ولقد ضمن لها هذا النظام فض النزاعات بالطرق العشائرية وسيادة الحقوق للمزراعين والرعاة. وهكذا نشأ سلام لم يعكره إلا منافسة الاحزاب على كسب السلطة وإلغاء الإدارة الأهلية وعدم تطبيق الفيدالية التي تضمن حكم الذات والسلام.

إن الصراع الدائر في دارفور لم يكن هو الأول والآخير. فقد كانت هناك صراعات بين القبائل المختلفة كما موضح في الجدول رقم (1). ولقد دارت هذه الحروب لسنوات وانتهت في الماضي بصلح قبلي وتعايش الناس كأن لم يكن هناك ما عكر صفوهم.

وخلال الفترة 2003-2004م اتسعت دائرة الصراع في دارفور بسبب النزاعات السياسة وتصفية الحسابات بين المتنازعين، لدرجة أن إيجاد أي حل لها خرج من الدائرة المحلية والوطنية إلي الدائرة الاقليمية والدولية، وأصبحت مشكلة دارفور تحتل المقام الأول في مناقشات مجلس الأمن بنيويورك والاتحاد الافريقي بأديس أبابا والجامعة العربية بالقاهرة واصبحت دارفور أيقونة لنشاطات المنظمات المختلفة.

ومنذ بضع سنين ظهرت في دارفور ماسأة لا نستطيع أن ننكرها وتحركات لقوى أجنبية، الأمر بدأ بنشاط النهب المسلح ونزاع بين بعض القبائل. وتدرج الوضع حتى أصبح نزاعاً بين جيش الحكومة والمليشيات الموالية للحكومة ضد حركتين متمردتين تسبب في سقوط عشرة آلاف قتيل على الأقل، ونزوح مليون شخص، وحرق عشرات من القرى منذ فبراير 2003م. الحركتين المتمردتين هما حركة العدل والمساواة والتي عدلت إلي الحركة الوطنية للإصلاح، اما الحركة الثانية فهي حركة تحرير السودان.

أنواع النزاعات وكيفية التعامل معها:

ثمة انواع عدة للنزاعات وسبل التعامل معها وأهمها:

1/ النزاعات الداخلية:

هذا النوع من النزاعات تكون نتيجة للحرب بين قوات الحكومة والمتمردين او الخوارج. إنها نزاعات حيث اصبح المواطن العادي موضع شك بالنسبة للحكومة وكذلك بالنسبة للمتمردين. وإذا تحيز ذلك المواطن إلي أي جهة فسيكون معرضاً للقتل من الجهة الآخرى – مواطن بين نارين- ليس لمثل هؤلاء المواطنين أي مكان آخر ليذهبوا إليه، وموقفهم أصبح أسوأ من اللاجئين، وليس هناك أي قانون دولي لحل هذه المشكلة، ورأي بعض الباحثين أن الطريق الطريق المنقذ لهذه القضية يكون بين خيارات:

1- يمكن لأمانة الاتحاد الافريقي الاتصال بالحكومة للسماح لمرور المساعدات الإنسانية إلي المناطق المتأثرة مثل ما حصل في رواندا وبورندي والسودان من قبل.
2- يمكن لأمانة الاتحاد الافريقي أن تتصل بكل من الحكومة والمتمردين لوقف اطلاق النار لفترة 7- 15 يوماً أو عمل دهاليز او ممرات هادئة حتى يستطيع المواطنون الهروب من

المنطقة المتأثرة إلي آماكن آمنة، وهذه الممرات يمكن ان تعمل كل 2-3أشهراً اعتماداَ على احتياجات المواطنين المتأثرين.

3-كذلك يمكن إيجاد حل للنزاعات عن طريق تدخل المنظمات الاقيلمية والدولية وعن طريق تأثير الإعلام. ويمكن أن يحدث ذلك إذا كانت هناك إرادة سياسية قوية في كل من الطرفين، وحيث لا تستعمل البندقية وإنما الطرق الدبلوماسية، وشريطة ان يلقي كل الجانبين سلاحه ويعطي الفرصة لمنظمة الصليب الأحمر للقيام بتوزيع المساعدات. وهذه المنظمة لها علمها المعروف بالنسبة للجانبين وكذلك لديها السلطة للقيام بتوزيع المساعدات يمكن أيضاً للمنظمات غير الحكومية القيام بذلك.

وتصبح هذه الخيارات ممكنة خاصةً بعد تغير السلطة السياسية بعد ثورة أبريل 2019م.

2/ النزاعات الخارجية:

النزاعات الخارجية مثل ما حدث بين السودان ويوغندا. في هذه الحالة أي خطوة تأخذ تعتمد على موقع النزاعات. وعليه يمكن القيام بعمل مناشدة لخلق مميرات أو دهاليز آمنة لمساعدة المواطنين المتأثرين. أما أن تتم الترتيبات لتحويل المتأثرين إلي منطقة آخرى آمنة أو التصديق لدخول مواد الإغاثة إلي المنطقة المتأثرة.

3/ في حالة اللاجئين:

نفس الخطوات المذكورة أعلاه يمكن أن تستعمل في حالة وجود لاجئين.

الطرق العملية لتلبية احتياجات المواطنين المعرضين للنزاعات:

هناك عدة طرق تم التوافق عليها في التجارب العالمية للنزاعات أهم هذه الطرق وأسهلها هي: تعريف الاحتياجات والموارد وإدارة المعلومات والمواصلات والتنسيق بين المنظمات، ونموذج لاستجابة دولية.

واهم الاجتياجات هي: طبية، ومحلية، وبيئية وخدمية، تسجيل وتوزيع المواطنين اجتماعياً وسياسياً، وقيادة – اشتراك – تركيبة محلية، وتأييد للتنمية(اقتصادياً –زراعياً -اجتماعياً)، وتأييد في التدريب وإرشاد وتقييم.

التحكم في النزاعات في أفريقيا:

تم عقد اجتماع قمة افريقي بليبيا 27و28 فبراير 2004م، وناقش الاجتماع عدة موضوعات، وأتفق الزعماء الافارقة على إنشاء قوة عسكرية متعددة الجنسيات للتدخل السريع في شتى انحاء القارة الافريقية لإنهاء الحروب الأهلية أو جرائم الإبادة الجماعية. وقد نشرت القوة الأفريقية في خمسة قواعد اقليمية بحلول عام 2005م وقد تم توسيعها لتصبح قوة قارية بحلول 2010م. وتكونت في البداية من حوالي 15 ألف جندي أفريقي أغلبهم من أقوى الدول عسكرياً في القارة وهي مصر – جنوب أفريقيا – نيجيريا – كينيا. وأن هذه القوة خططت أن يكون لها دور في بناء السلام، فضلاً عن الدور الإنساني. وأنها رد جماعي على التهديدات سواء كانت داخلية أو خارجية في شتى أنحاء القارة. وستعمل القوة الأفريقية الجديدة بموجب توجيهات مجلس الأمن والسلام التابع للاتحاد الافريقي، وسيقام المجلس الذي على منوال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في اجتماع عقد في مارس 2004 في مقر الاتحاد الافريقي في أديس أبابا بأثيوبيا.

لقد اتخذت قرار خلال القمة الافريقي بسرت بليبيا وهو ينص على تأسيس هئية أفريقيا للمياه، وهي مؤسسة مالية لمعالجة مشاكل المياه المتفاقمة في القارة الافريقية. ولقد أعطت القمة عناية خاصة بالحفظ على مصادر المياه وتطويرها من أجل التنمية الكاملة والمستدامة في أفريقيا.

النزاعات والتدخلات الخارجية:

لقد تغير مفهوم سيادة القطر أو البلد واصبح تدخل المجتمع الدولي في الشئون الوطنية شيء عادي بحكم التشريعات الدولية الجديدة.وكذلك أصبح دور القطر أو البلد محدوداً خاصةً في مجال النزاعات والسلام والأمن والحروب الأهلية والكوارث. وهكذا أصبحت هناك شريعة جديدة في عالم اليوم، مشاكل الدولة صارت تحل عن طريق الجهود الأقليمية والدولية. فمثلاً في السودان هناك مشكلتان بعدتا عن الحل المحلي والوطني وصارتا في أيدي المجتمع الأقليمي والدولي مثل ما حصل في جنوب السودان، ودارفور، لدرجة أن الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق السيد/ كوفي عنان قام بتنبيه المجتمع الدولي بضرورة الاستعداد للتدخل العسكري في دارفور في حالة عدم موافقة الحكومة توصيل الإغاثة للمتأثرين. أما في جنوب السودان فهناك دور واضح للسلطات الأمريكية في التدخل في مشاكله عن طريق ممثلها السيد/ دانفورث لإيجاد الحلول المناسبة حسب النظرة الأمريكية.

أننا نجد أن أغلبية هذه التدخلات الخارجية في أفريقيا وذلك لتعرضها للنزاعات والكوارث الطبيعية لفترة طويلة كما حدث في رواندا وبورندي وليبريا وسيراليون والصومال وغيرها، وفي الشرق الأوسط ما حصل وما يحصل حالياً في اليمن وسوريا والعراق، وفي أوروبا ما حدث في كوسوفو.

لقد طالعتنا الصحف المحلية يوم 2004/4/15م بأن الاتحاد الأفريقي سينشر بعد حوالي أسبوع واحد مراقبين عسكريين في منطقة دارفور بغرب السودان لمراقبة وقف اطلاق النار الذي بدأ سريانه يوم 2004/4/11م بين الحكومة والمتمردين، وأن التدخل الدولي في شئون البلد أو القطر أوالدولة ألأصبح سمة واضحة وجزء ً من حياتنا اليومية. بل اصبحت القرارات الدولية تنفذ فوراً وبآلايات ومعدات مكتملة.

إن مجموعة الأزمات الدولية(ICG) تعتبر الصومال ورواندا، وبورندي والسودان، مناطق أكثر وباء ً بالحروب الأهلية في القارة الأفريقية. ولقد أصدرت المنظمة 64تقريراً عن الأزمات في أفريقيا خلال الثلاثة اعوام الماضية. وكان نصيب القرن الأفريقي 36تقريراً، والقسم الأكبر 11تقريراً، وعن رواندا 7 تقارير و7 عن بورندي، و4عن الصومال وتقريراً واحداً عن أثيوبياً وأرتيريا وأفرقيا الوسطى، و14تقريراً عن سيراليون، و5 تقارير عن ليبريا وتقريران عن أنقولا والجزء الغربي من أفريقيا. والتقارير عن السودان صدرت في الفترة ما بين 28يناير 2002م و25مارس 2004م.

جدول رقم (2) يوضح مناطق النزاعات في السودان ضد دول الجوار

الجهة التي بها	المتنازعين	ملحوظات

نزاعات		
شمال السودان	لسودان ضد مصر(مثلث حلايب وشلاتين)	مثلث غني بالمعادن
جنوب السودان	السودان ضد افريقيا الوسطى	مثلث غني بالذهب
شرق السودان	السودان ضد ارتيريا(قرورة) السودان ضد أثيوبيا(الفشقة)	زاعات أراضي زراعية ورعوية نزاعات أراضي زراعية ورعوية أعتداءات متكررة على الرعاة والمزارعين السودانيين من قبل السلطات الأثيوبية
غرب السودان	الرزيقات ضد بعض من أهالي أفريقيا الوسطى	بسبب الرعي
داخل السودان	النازحين من الاقاليم إلي المدن الكبرى خاصة العاصمة القومية ضد السكان الذين ولدوا ونشأوا في العاصمة القومية	التباين في السلوك والأخلاق والتصرفات والعادات والعقائد واللهجات والديانات يؤدي إلي كراهية وحقد وحسد ونزاعات وباعث فتنة بين المواطنين، وكذلك هناك عدم تجانس اجتماعي حتى بين الجيران الجدد

المصدر: (مجلس التعايش الديني السوداني)

نظريات النزاع:

أبرزت دراسات وبحوث علماء النزاعات أن هناك بعض النظريات التي أفرزها العالم هنا:

1/ نظريات الحاجات الإنسانية:

إن الفرد إذا نشأ في بيئة لا تشبع حاجاته فإنه من المحتمل أن يكون أقل قدرة على التكيف، وعمله يكون معتلاَ . وهذا الإعتلال قد يقود الفرد الي تصرف غير سوي وبالتالي يجنح إلي العنف كوسيلة لإشباع تلك الحاجات. والتدرج في الإشباع مهم فلا يمكن الانتقال من فئة قبل اشباع الفئات التي قبلها درجة الاشباع حسب معايير الشخص وتقييمه لتلك الحاجات.(ماسلو، ب.ت، ص4).

2/ نظرية الحرمان النسبي:

يقول تد روبرت قور(Ted Robert guur) أنه على مستوى الدولة فإن استبعاد الدولة للمجتمع يخلق فجوة الحرمان، فجوة الحرمان تترافق مع القهر الذي تستخدمه الدولة، وتخلق حالة تصلب ينائي واحتقان وجداني متراكم مما يؤدي إلي تشكيل الميول العدائية، واستجابة الدولة لهذه الميول بالقهر والقمع يولد العنف.

أما على مستوى المجتمع؛ حينما تزداد طموحات الناس وتبقى قدرتهم على الإشباع الفعلي ثابتة:

- على لا يمتلك عربة.
- على يعلم ان أحمد يمتلك عربة.
- على يريد أن يمتلك عربة.

- على مقتنع بأنه يستحق امتلاك عربة.
- عدم امتلاك العربة يقود إلي الاحباط ثم العنف.(روبرت تد، 2015، ص6).

3/ نظرية الإنحرافات:

هي حالة اللامعيارية أو اللاقانون واللاقاعدة تؤدي إلي حالة اللانظام ويفتقر السلوك الإنساني إلي القواعد والمعيار وإنتشار حالة اللامعيارية تصاب معها القيم والأعراف في المجتمع بالضعف والوهن وتفتقد بذلك القاعدة جدواها ويحدث قلق وتوتر لدي الفرد وتصدر منه ردة فعل مشوبة بالغضب والعنف.(دورحايم، ب.ت، ص7).

المبحث الثالث

تعريف وأنواع الاتجاهات وتكوينها وقياسها ومعامل اللاتوزان

مفهوم الاتجاهات:

ذهب (جود واين) إلى أن إنسانية الإنسان تكمن في قدرته على تكوين الإتجاهات واتخاذ المواقف المختلفة من القضايا التي تظهر في حياته، وتصبح بذلك معرفة الإتجاهات لدى الناس

مسألة هامة في كيفية الحكم على أفعالهم، ومعرفة العوامل التي تؤثر على إتخاذهم القرارات اليومية الصغيرة، والقرارات الكبيرة التي تحدد مصير العالم على مستوى أعلى.(L. Calhoun. And R. skrigky، .639-635 PP (1986).

لقد كان الإتجاه يدرك على أنه تهيؤ الفرد للإستجابة، ويتضمن التهيؤ الحركي أكثر من التهيؤ المعرفي العقلي.. وبقي الأمر كذلك حتى نشر ثيرستون Thurstone مقالته (الاتجاهات يمكن أن تقاس) سنة 1928م، فجاءت مخلصة للاتجاهات من الإهمال الذي كان يسيطر عليها، وأنقذتها من إلموقها علماً زائفاً لا سبيل إلى قياسه قياساً كمياً دقيقاً وموضوعياً .(قودون، ر .أسكرقكي .Good win and HJ. Klausmeier، 1975، p:54).

وبعد ذلك حذا ليكرت (Likert) حذو (ثيرستون) وتبعه جتمان (Guttman) وأوسجود (Osgoard)، حيث ساهموا جميعاً في توطيد طرق قياس الاتجاهات وأساليب التعرف عليها، والكشف عنها.

وتعددت تعريفات الاتجاه منطلقة من علم النفس الاجتماعي هذا العلم الذي نشأ مفهوم الاتجاه في أحضانه. فيذهب (ايكن) إلى أن الاتجاهات (نزعات متعلمة للاستجابة سلباً أو إيجاباً نحو أشياء أو مواقف أو مؤسسات أو مفاهيم أو أشخاص، وهي بهذا المعنى تشبه الاهتمامات رغم أن الثانية تقتصر على المشاعر والتفضيلات المتعلقة بنشاطات الفرد نفسه).(أل.ر . أيكن.L.R.Aiken ، 1982، P:34).

كما يعرف جودواين وكلوزماير (Goodwin and Kiausmeier) الاتجاهات بأنها (ميول أو نزعات متعلمة وهي بذلك تؤثر في درجة تقبل الفرد للأشياء والأشخاص والأفكار والمواقف(و.ل. قودون: W.L. Goodwin ، 1975، P: 62).

ويقول الباحث روكيش أن الاتجاه هو (تنظيم للمعتقدات يتسم نسبياً بالإستمرار، على شيء أو ظرف، يهيء هذا التنظيم الفرد للإستجابة بطريقة معينة، ويرى آخرون أن الاتجاه هو مفهوم يستخدمه عالم النفس الاجتماعي لكي يفسر . بدون إشارات معقدة لسيكلوجية الفرد التي لا يهتم بها ذلك العالم . الأمور التي تحدث بين المنبه والاستجابة وتحدد التأثير الذي يمكن ملاحظته).(رشتي، 1975، ص 559.).

وحسب ج. والبورت أن الاتجاه هو حالة عقلية وعصبية للاستعداد، منظمة اعتماداً على الخبرة، تمارس تأثيراً توجيهياً أو ديناميكياً على إستجابات الفرد تجاه الأشياء والوضعيات التي يواجهها. ويذهب توماس وزناتييك (Thomas et Znaniecki) أن الاتجاه دائماً موجود نحو شيء معين أنه يسمح بتنبؤ السلوكيات الفعلية والكامنة لدى الفرد إتجاه مثيرات إجتماعية والإتجاه حسب وزنانييك هو حالة نفسية للفرد إزاء قيمة معينة.(France S.A (1968; P. 775).

ويرى هنري بيرون (Henri Pieron) بأن الاتجاه هو (رد فعلي مكتسب وإلى حد ما عاطفي تجاه منبه معين).(Henri pieron، 1987. P. 39).

ويذكر باردان أن الاتجاه هو (مسار الرأي وفق قطبين مزدوجين: رافض، موافق، معاكس ومناسب، ويمكن أن يكون الرأي إيجابياً أو سلبياً، ودياً أو مستهجناً، مؤيداً أو ناقضاً، متفائلاً أو متشائماً، ويمكن أن نحكم على على الأشياء بأنها حسنة أو سيئة. ويوجد بين القطبين الموجهين توجيه ظاهر، أما حالة وسطي وهي الحياد عن الاقتضاء أو مزدوجة وهي الازدواج.(باردان، 1984م، ص 5).

تكوين الاتجاه:

يرى معظم المهتمين بدراسة الاتجاه، أنه يتكون من ثلاثة عناصر أو مكونات هي: المكون المعرفي، والمكون الانفعالي والمكون السلوكي (طلعت منصور 1985م) (Shirgley, 1983 Judd Johson 1985).(باردان، 1984م، ص 5).

ويرى بالميرنو ورفاقه (Palmerno, al, al, 1984) أن للاتجاه ثلاثة مكونات، وأن أهم هذه المكونات هو المكون الانفعالي.

ويعتقد (جدوجونسون أيضاً أن أهم المكونات التي تتكون منها الاتجاهات هو العنصر الانفعالي. وأن هذا العنصر يتكون من عاملين (متغيرين) (أما المتغير الأول فهو الوجهة التي يتخذها تأثير الموقف على الشخص، والثاني هو شدة ذلك التأثير. ويتحدد العامل الأول بشكل أساسي من تقييم الفرد لموضوع الاتجاه أو ضده. وأما العامل الثاني فيتمثل في قوة ردة الفعل الانفعالي سواء كانت ردة إيجابية أم سلبية).(C.N. Judd, and J.R.Johnson ، 1984، P:41).

والاتجاه يتكون منذ الطفولة بناء على الآراء أو الاتجاهات التي يغرسها الآباء في أطفالهم وتتدعم فيما بعد بالتفسيرات المتميزة للتجارب المختلفة . والمصادر التي تعمل على تكوين الاتجاهات هي:

1- العائلة التي تغرس في الطفل اتجاهات أساسية خلال سنوات تربيته الأولى حتى يصل إلى سن خمس أو ست سنوات.
2- العلاقات بين الأفراد أو الجماعات الرسمية أو غير الرسمية التي يختلط بها فيما بعد في حياته.

3- تجارب الفرد الفريدة أو المعزولة، أو التجارب المماثلة التي تتكرر خلال سنوات حياته. والتجارب الأولى تكون أكثر تأثيراً وقوة لأنها تؤثر على الطريقة التي سوف يفسر بمقتضاها الفرد التجارب اللاحقة. (رشتي،1975، ص559).

ويمكن تفسير عملية تكوين الاتجاهات وفقاً لمبادئ التعليم بالاشتراط الكلاسيكي فالفرد قد يكتسب اتجاهاً إيجابياً (استجابة شرطية)نحو موضو ع ما (مثير غير شرطي) إذا اقترن هذا الموضوع بمثير سار. فالاتجاه الإيجابي أو السلبي نحو الموضوع، إنما يعتمد إلى حد كبير على الخبرات الإيجابية أو السلبية التي تقترن عندنا به (بيرن وكلور، 1970، ص62).

ووفقاً لنموذج بيرن وكلور، كما هو الحال في الاشتراط الكلاسيكي (يعمل أي مثير محايد يرتبط بأحداث سارة أو غير سارة على إستدعاء إنفعالات إيجابية أو سلبية كما يجرى تقويمه على هذا النحو. تلك هي ظاهرة (تعميم المثير) التي تعنى أن مجموعة من المثيرات المتعلقة بالمثير المحايد سوف تستدعي نفس الاستجابة).(A.W.Stats ، 1968، P:62).

وقد تتكون الاتجاهات وفقاً لمبادئ التعليم بالاشتراط الوسيلي كما قرره (سكير) (نسكو) 1965م. وبناء على هذه النظرية تكون الاتجاهات المتعلمة وسيلية (Instrumental) حيث يؤدى التعبير عن الاتجاه إلى نواتج إيجابية أو سلبية، والاتجاه الذي يلقي إثابة على ما يترتب عليه من نواتج إيجابية هو الاتجاه الذي يبقى ويتقوى. (سي.أ. إنسكو، C.A. Insko، .((1965)P: 621-623.

وانطلاقاً مما ورد من تعريفات للاتجاه، وتحديد لعناصره نجد أن هناك عناصر تجمع بينها وهي:

- أن الاتجاه رد فعل مكتسب، وإلى حد ما عاطفي.

- أن الاتجاه موجه نحو شيء معين.
- أن الاتجاه يسمح بتنبؤ السلوكيات الفعلية والكامنة اتجاه مثيرات معينة.

الصحافة كأداة للتأثير:

وهنا تعمل الصحافة كوسيلة إعلامية مع الوسائل الأخرى الإعلامية والاتصالية على تكوين اتجاهات الجمهور أو التأثير على اتجاهاتهم نحو التغيير أو التثبيت، والصحافة كأداة ثبت الدور الذي تقوم به في المجتمعات الحديثة متقدمها، ونواميها، ومتخلفها، أصبحت تستغل من رجال السلطة للتأثير على الوعي السياسي للناس ولتوجيه اتجاهاتهم إلى ما يخدم أغراض السلطة والفئات المسيطرة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

قياس الاتجاهات:

تقاس الاتجاهات بمقاييس خاصة تدعي مقاييس الاتجاهات، وحتى تبنى مقياساً من هذا النوع يلزم تحديد مجال الاهتمام بوضوح ودقة ثم تكون مجموعة من العبارات حوله يستطيع الفرد المستجيب أن يضع نفسه في موقف معين منها. ويكون مجموع مواقف الفرد في العادة مقياساً لأتجاهه نحو ذلك المجال وهناك أكثر من طريقة شائعة في قياس الاتجاهات تركز الاهتمام هنا على أربع من هذه الطرق وهي أكثرها شيوعاً واستخداماً وهي:

1/ مقياس ثيرستون (Thurstones Equal-Appearing Interval Scale):

ويتكون المقياس من عدد من العبارات التي تتراوح من العبارات المحببة جداً إلي العبارات غير المحببة ابداً ويمر بناء المقياس عادة من مجموعة من الخطوات المتلاحقة ابتداء ُ بتجميع عدد كبير من العبارات التي تعبر عن المشاعر الايجابية والسلبية نحو الشيء أو الشخص أو الحادثة، وانتهاء بتوزيع المقياس بعد أن يكتمل على مجموعة من الأفراد الذين ستقاس

اتجاهاتهم والطلب منهم أن يشيروا إلي العبارات التي يتفقون معها. وتكون درجة الفرد عادة على المقياس وهي الوسط أو الوسيط لقيم العبارات التي يوافق عليها.(صباريني، ب،ت، ص21).

2/ مقياس تحليل جتمان التراكمي (Gattmans scalogram analysis):

وأكثر ما يستخدم هذا الاسلوب في الغالب في مجال قياس القدرات، وفي مجال الاتجاهات يهدف مقياس جتمان التراكمي الي تحديد فيما إذا كانت مجموعة من العبارات تقيس اتجاهاً واحداً فقط.

3/ طريقة ليكرت:

وهي من أكثر الطرق استخداماُ في قياس الإتحاهات الإجتماعية، وفي هذا المقياس يقرأ الفرد المستجيب عبارة أو جملة، ثم يحدد إلي أي درجة يتفق معها أو يعارضها.

4/ مقياس أوزجود:

وهو أحدث المقاييس سابقة الذكر، إذ نشر بعدها جميعاً سنة 1957م، ورغم أنه طور في بداية الأمر كأداة لقياس المعنى إلا أنه أصبح فيما بعد من أكثر الأدوات استخداماً في قياس الاتجاهات بعامة.

ويقول أوزجود انه بما ان الوظيفة الاساسية للغة العادية هي نقل المعاني من شخص لآخر، فأنه يمكن استخدام اللغة العادية للتمييز بين المفاهيم وقياس معانيها. وهذا هو الافتراض الاساسي الذي يقوم عليه اسلوب أوزجود التمييزي المعنوي.(كلور، Clore، 1970، P:103-128).

5/ مقياس معامل اللاتوازن:

تم وضع هذا القياس ليتناسب مع كل أنواع الاتصالات بما فيها الاتصال الجماهيري ومقابلات التحليل النفسي والمحادثات والاعمال الكتابية والأفلام والصور...الخ، ماعدا تلك الاتصالات التي يكون فيها الاتصال مقيداً لأشارات محددة كما في الاختيارات المتعددة او أسئلة الاستمارة محددة الأجوبة (لا - نعم).

ووفقاً لمعامل اللاتوزان فأنه يمكن تقسيم وحدات المضمون وفقاً لحدوث الصفات، وحدوث الصفات المعارضة لها، وعدم حدوث تلك الصفات، إذ أنه في عام 1942م طور جان جانيس وفندر الي ما يعرف بمعامل اللاتوازن لقياس المحتوى لفرض تقديم صورة كلية لدرجة عدم التوازن ضمن ثلاثة محاور، محبذ، ومحايد، وغير حبذ وفقاً لتنسيبها لعنوان موضوع التحليل ويكون المعامل بين (+1- -1).(جانس، Janes، 1959، p:31).

وبعد دراسة كل انواع الاتجاهات ومدى تتلسبها مع هذه الدراسة رأي الباحث إختيار معامل اللاتوازن كمعامل ومقياس للإتجاهات في الصحف في هذا البحث وذلك بعد عمل دراسة تجريبية ثبت معه صحة الإختيار وتناسبه مع موضوع البحث.

المبحث الأول

مفهوم ثقافة السلام

تتطلع البشرية دائماً إلي السلام كتعبير عن وضع إنساني لتحقيق المثل العليا للبشر في كل الأزمان، وقد عرف التاريخ محالات مستمرة على المستوى الفكري لتحقيق هذا الهدف، إذ أسهم عديد من المفكرين والفلاسفة بحلول لمشكلات الحرب والسلام. وأسهم في المرحلة المعاصرة عدد من علماء السياسة والاجتماع في إيضاح مسألة السلام كمثل أعلى وأن السلام لا ينفصل عن قضيتي الحرية والعدالة. فالسلام لا يعني مجرد حالة غياب الحرب أو القتال بين الأمم التي قد تصيب الجماعة الدولية في فترة ما. فقد تكون هذه الحالة مصطنعة كالفترة التي

تلت الحرب العالمية الأولى، بمعنى أنها لا تعبر عن علاقات لها صفة الدوام بين عناصر الجماعة الدولية أو أنها مفروضة من قوة أكبر.(توتو، 2008، ص15).

ولقد أشار البعض إلي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية بمحاولة فرض سلام أمريكي، أو محاولة إسرائيل فرض سلام عبراني على المنطقة العربية. وهكذا تعرض مفهوم السلام إلي العديد من التأويلات وتشعب تفسيره باتجاهات مختلفة رسمتها المصالح الأيديولوجية المتباينة، والعلاقات الدولية المتصارعة، وروجت وسائل الإعلام الغربية والصهيونية ان السلام يعني الخضوع والإستسلام للأمر الواقع.

وفي جملة الحديث عن السلام هناك من يرى أن له تفسيران. أحدهما "السلام الشامل" الذي يستحيل تحقيقه من الناحية الفعلية، والثاني وهو السلام القائم على التوازن والذي تحدده القوة، وهذا السلام يطلق عليه تعبير"السلام الحقيقي: Realpeace"، حيث يحتفظ فيه الجميع بتناقضاتهم، وفي نفس الوقت يسعون إلي حل هذه التناقضات بكل الوسائل ماعدا القوة المسلحة. وهذا الشكل من السلام هو أكثر الأشكال ديمومة. وبالإضافة إلي هذين التفسيرين هناك تعابير ادخلت على مفهوم السلام وهي تستعمل غالباً في الأحاديث السياسية والرسائل الإعلامية مثل "السلام الدائم" و"السلام النهائي" و"السلام الكلي" و"السلام العادل الشامل".

على أن الأدبيات التي تهتم بقضايا الحرب والسلام تنطلق دائماً في تفسير السلام من نقيضه الحرب وكذلك تفسير الحرب من نقيضها السلام. ففي مجال علم الاجتماع نجد لدى عالم الاجتماع الأمريكي (ويرير، Werner) المتخصص في قضايا الحرب والسلام وجهان لحالة اجتماعية وإنسانية واحدة.

وفي قاموس لوروبير (Le Robert) هناك تعريف للسلام بالإشارة إلي الحرب لكنه جاء مقتضباً قليل الدلالة:"السلام يعني حالة شعب أو دولة ليست في وضعية حرب".

فالسلام في مدلول قاموس لوروبير يعني إنتفاء الحرب. ولكن الحقيقة أن انتفاء الحرب لا يعني السلام بمعناه الحقيقي. فالحرب المسلحة في الوقت الراهن ليست قائمة بين العرب وإسرائيل ولكن السلام أيضاً ليس موجوداً .والعداوة المستمرة لا تحمل سلاماً وهي حرب وإن لم يكن هناك قتال.(قاموس Le Robert).

أما مفهوم السلام فيالصراع العربي الإسرائيلي فيحمل بعداً أعمق وله خصائصه المميزة. خصائص عقائدية أيديولوجية ناتجة عن هجوم الصهيونية على الإسلام، وخصائصه مادية ناتجة عن احتلال الأراضي العربية ومحاولة الهيمنة على مقدرات الوطن العربي.(سر الختم، 2008، ص20).

كذلك نجد في مجال العلاقات الدولية هذا التعريف للسلام بالإشارة إلي نقيضه "السلام اتجاه يرمي إلي مقاومة ظاهرة الحرب والنزاع المسلح في العلاقات البشرية والدولية وتحقيق المجتمع الإنساني الذي يسوده الوئام والإخاء والمحبة". فمن الناحية الأيديولوجية تتهم الصهيونبة الإسلام بأنه دين فساد وعنف وقتل، بينما الإسلام يكشف هذه العداوة الصهيونية الموجهة ويدمغها بالقرآن والسنة. ويثبت أنه دين سلام حقيقي وللسلام مفهوم مقدس يدخل في إطار العبادة، والتقرب إلي الله. فهو من أسماء الله الحسنى وتأويله ان الله هو السلام الذي يملك السلام ويخلص من المكروه. ولذلك أوصى الرسول المسلمين أن يتوجهوا إلي الله عقب كل صلاة بدعائهم "اللهم انت السلام ومنك السلام وتباركت يا ذا الجلال والإكرام".

وقد جاء مفهوم السلام في القرآن الكريم بالمعاني والدلالات التالية:

- جاء أولاً بمعنى التحية. فالسلام والتحية معناهما واحد ودلالتهما واحدة.قالوا سلاماً : أي قالوا قولاً يتسلمون فيه، وليس فيه تعد ولا مآثم. ويقولون سلام عليكم: أي لا حرب هناك.

وقال سلامٌ : أي أمري سلام. ولا أريد غير السلامة.والسلم والسلام واحداً ويفهم من السلم والسلام الدعوة إلي توفير الأمن والطمأنينة والسكينة.

- أما بقية المعاني للسلام فقد صورتها الآيات القرآنية بأنه الامن من الخوف، والفزع، وأنه النجاة والسلامة، وأنه الآمان من كل مكروه والسلام من المكاره، وانه السكينة والطمأنينة، وأنه المسالمة إلي حين، وانه الصلح والمهادنة والمسالمة.

المبحث الثاني

تنوع وتطور آليات ثقافة السلام

لكي نبدأ عمليات إرساء قواعد السلام الاجتماعي يجب علينا فهم أبعاد الحقائق التالية وذلك لتحديد الأهداف تحديداُ دقيقاً وبناء الخطط والاستراتيجيات على أساس منطقي وموضوعي باعتبار هذين العنصرين من أهم عناصر إدارة الصراع. وتتمثل الحقائق المقصودة في الآتي:

- أن فهم أبعاد الصراع فهماً تقليدياً لن يؤدي إلي تحقيق الغايات المرجوة.

- يجب ان تقوم جهود بناء السلام على تطبيق مبادئ وبرامج التحول.
- يتوقف نجاح جهود عمليات التحول على التطبيق الأمثل لمبادئ وبرامج ثقافة السلام.
- يتوقف نجاح عمليات ثقافة السلام على الفهم والتفسير الصحيحين للنزاع.
- مدخل الفهم والتفسير الصحيحين للنزاع هو إدراك قيمة السلام في حياة الإنسان.
- هذا التسلسل المنطقي الذي يمثل البناء الهرمي للسلام الاجتماعي الذي يفسح المجال لعمليات تنمية المجتمع وتقدمه. لذا سيتم إبراز تكامل وترابط مكونات هذا البناء الهرمي للسلام من خلال المحاور التالية(سر الختم، 2008، ص12):

1/ السلام: المعنى والمفهوم:

السلام قيمة سماوية نادت بها كل الأديان من أجل الحياة الآمنة المستقرة ليس للإنسان فحسب بل لكل الكائنات في هذا الوجود. ثم انه من الحاجات الأساسية التي يسعى الإنسان جاهداً عبر مسيرة حياته لينعم بحياة يحس فيها بالطمانينة التي هي جزء من مكوناته الفطرية الداخلية. فالسلام إذن ضرورة ملحة لبقاء كل الكائنات في بيئة الحياة ولأهميته برزت محاولات عديدة لوصفه وتعريفه أشير إلي أبرزها والتي تعنى ان السلام هو:

- سلوك داخلي يضبط تصرفات الفرد.
- التصالح مع الذات.
- الصفح والتسامح.
- حالة القبول والرضا.
- حالة انعدام الفواصل بين الفرد والآخر في كل مناحي الحياة.
- العملية الديناميكية التي تحقق التداخل الاجتماعي الفعال.

- التصالح مع البيئة بكل مكوناتها.
- حالة السلم واللاحرب.(البشرى، 2014، ص15).

والسلام الذي نحن بصدده هو ما يعرف بالسلام الإيجابي الذي يتوصل فيه طرفا النزاع إلي اتفاق عن رضا وقبول تامين واقتناع بالمكاسب التي تحققت، وليس السلام السلبي الذي يتوصل فيه أطراف النزاع إلي إتفاق دون رضا كامل وقبول واقتناع من احد طرفيه.

وثقافة السلام هي مجموعة من القيم والمواقف والسلوك تسود في المجتمع، وتعكس درجة طموحات الناس للتعايش السلمي استناداً على مبادئ أهما:

- الحرية
- العدالة والمساواة
- الديمقراطية
- احترام حقوق الإنسان
- التسامح والتضامن.

وثقافة السلام تقوم أيضاً على:

- رفض العنف.
- السعي إلي منع إندلاع النزاع ومخاطبة جذور النزاع إن حدث لحل النزاع.
- إنتهاج اسلوب الحوار والتفاوض لحل النزاعات.
- منح الفرص للمشاركة في التنمية المستدامة.

مرتكزات ثقافة السلام:

تقوم ثقافة السلام على مجموعة من الأسس والقيم أهمها:

- مبدأ التعليم الجيد لكل المراحل.
- مبدأ التعاون.
- مبدأ ضمان الحقوق الإنسانية التي كفلها الله تعالى لذوي الإحتياجات الخاصة والتخلف العقلي.(ورشة تنمية قدرات القيادات المجتمعية، 2012، ص8).

مقارنة بين ثقافة السلام وثقافة العنف

ثقافة السلام	**ثقافة العنف**
التعليم وسيلة لنشر السلام	القوة والعنف وسيلة للقهر
التفاهم والتسامح والتعاون	تقوم على العداوة
تستند على الديمقرطية والمشاركة	تستند على التسلط والقهر
حرية تدفق المعلومات	السرية والدعاية
نزع السلاح	إنتشار السلاح
حماية حقوق الإنسان	إستغلال الإنسان
الإهتمام بالتنمية المستدامة	إستغلال الموارد الطبيعية
المساواة بين الرجل والمرأة	سيطرة الرجال

المصدر: (مجلس التعايش الديني السوداني)

/2 النزاع:

دارت محاولات أهل العلم في تفسير أسباب الصراع حول التباين والتعارض في علاقة الإنسان باخيه الإنسان. وتتلخص أبرز رؤى أسباب الصراع في الآتي:

استغلال الإنسان لخيه الإنسان، وأن البشر سيئون بطبيعتهم، أو أنهم جيدون بطبيعتهم، وأن المجتمع هو القدرة المؤثرة والمحركة، وأن سلوك الفرد يتأثر بالبيئة السياسية والاجتماعية. وأن غياب التناغم السياسي يؤدي إلي غياب التناغم الاجتماعي.

هذه الرؤى تمثل جانباُ من جوانب مصادر الصراع التي تتضافر مع مصادر عديدة أخرى من أبرزها:

- المعلومات، وسوء الإدراك في عملية الاتصال، والعرق، والدين، والنخبة، والمصالح، والثقافة، والسياسة، والموارد وأخرى عديدة.

ولكن ما يجب التركيز عليه هنا هو أن الصراع أمر طبيعي في هذا الوجود وقد ارتبط وجوده بوجود الإنسان في هذا الكون والشواهد التاريخية على ذلك واضحة بدء بقتل هابيل لأخيه قابيل وحروب الحضارات القديمة مثل حرب داحس والغبراء وحرب البسوس وغيرها.(مجلس التعايش الديني، 2012، ص15).

لقد أدركت القوى السياسية والإسلامية والوطنية الواعية والجادة في السودان أن التنوع الديني والعرقي والثقافي والجهوي الذي يشكل واقع البلاد يقتضي درجة عالية من التعايش والتسامح والتدرج لإحتواء التنوع في وحدة وطنية واحدة.(إتفاق شقدوم، 1995، ص4).

وما يجب التركيز عليه كذلك ان الصراع لايولد صراعاً ، بل هو نتاج تراكم لسلوكيات سالبة عبر مراحل أربع وهي: مرحلة التنافس، ومرحلة التوتر ، ومرحلة المشكلة، ومرحلة الصراع.

ولا شك في أن هذا التدرج في الصراع يجعل من الممكن العمل على إدارته بالحيلولة دون حدوثه منذ المرحلة الأولى، وبذلك نكون قد قللنا درجة المخاطر وتفادينا الوصول إلي فض النزاع في لمرحلة الرابعة.(توتو، 2008، ص2).

آليات فض النزاع:

تنقسم آليات فض النزاع إلي تقليدية وأممية وقانونية وهي على النحو التالي:

1- الجودية – كآلية تقليدية:

والجودية تعني القيام بتسوية النزاعات والخلافات بين أفراد المجتمع على مختلف مستوياته في إطار مؤسسات محلية دون اللجوء إلي محاكم الدولة أو المحاكم الشعبية.

والأجاويد: هم الجماعة الذين يتوسطون بين المتخاصمين لحل الخلافات بالحسنى، ومن مواصفاتهم أنهم أشخاص نالوا مراكز إجتماعية ذات قيم عالية نسبة لإلتزامهم وإمتثالهم لمعايير أدوارهم التي أمنت عليها جماعتهم المرجعية، ويتميزوا بالتعقل ورجاحة العقل والإلمام بالسوالف والعادات الحميدة في نظر الأطراف المتنازعة.

خصائص الجودية:

- حضور عدد كبير من الأعيان للجلسة كمستشارين.
- اللجوء للجودية بصورة طواعية وللمختصمين الحق في فض الجودية واحكامها.
- الأجاويد لا يتقاضون أجراً مقابل عملهم.(توتو، 2008، ص8).

مميزات الجودية:

- سرعة حل الخلافات.
- عادة ما يقبل الطرفان المختصمان حكم الأجاويد.

عيوب الجودية:

- طريقة دفع الديات أو التعويضات في الصلح قد تدفع وتشجع تكرار الجريمة طالما لا يوجد عقاب شخصي على مرتكب الجريمة.
- إهمال بعض الجوانب العلمية والإعتماد على العرف والتقاليد وعدم تطورها مع مرور الزمن.
- ربما لا تخلو من إنحياز.
- الحكم غير ملزم وعدم وجود سلطة لإجبار الخصم على الحضور للجلسة وتنفيذ الحكم.

2-التفاوض – كآلية أممية:

وهو عميلة يتم فيها تدخل طرف ثالث لإقناع أطراف النزاع للجلوس للتفاوض وتقديم التنازلات للوصول إلي أرضية مشتركة لتحقيق الإتفاق بطريقة سلمية. وهو عملية تقوم على فن تبادل الآراء للوصول لتفاهمات مشتركة. والطرف الثالث يمكن ان يكون هيئة دولية أو اقليمية أو دولة أو حتى شخصية بارزة، والطرف الثالث ينتهي دوره في مساعدة أطراف النزاع للجلوس للتفاوض، ولا يحق له التدخل في عملية التفاوض كان يقدم أي مقترحات للمتفاوضين. ونموذج لذلك الوسيطين الأثيوبي والأفريقي في الوساطة بين قوى الثورة السودانية "الحرية والتغيير" والمجلس العسكري الإنتقالي في السودان 2019م.(AU، مفاوضات الثورة ،2019م)

3-الوساطة –كوسيط:

وهو الذي يقوم بإقناع الطرفين بأهمية الجلوس للتفاوض لحل النزاع. وأن الجلوس للتفاوض أفضل من الإستمرار في الحرب، ويقدم مقترحات للتفاوض، ويصبح جزء من العملية كلها، ويمكنه إستعمال سياسة الجزرة والعصا، والوسيط قد يتمتع بقوة تؤهله لفرض الإتفاق على الطرفين، وفعالية الوسيط تحددها ما يملك من تأثير على طرفي التفاوض. مثل ممثل الإتحاد الأفريقي الذي مارس ضغوطاً على الطرفين لإجبارهم على الجلوس والتفاوض للوصول لحل النزاع على السلطة في السودان.

4- التحكيم – محكمة العدل الدولية في لاهاي كآلية قانونية:

هو ان يرتضي الطرفان بهيئة تحكيم للبت في النزاع. وأن يختار كل طرف عضوين من هيئة التحكيم، وتختار المحكمة عضوا واحدا، وقد يقبل الطرفان أو أحدهما بالنتائج أو يرفضانها معاً وقد تصبح الأحكام غير ملزمة.

4/ التحول وثقافة السلام:

يعبر مصطلح التحول إلي عملية تحويل ذهنية الحرب إلي ذهنية السلام. وهنا أشير إلي أن عميلة التحول لا تقتصر على الأطراف المتصارعة فقط، بل يجب أن تمتد إلي جميع شرائح المجتمع في البيئة الخاصة والعامة للصراع. ولإبراز أهمية التحول علينا أن نتساءل عن دواعيه وأسباب الحاجة إليه والتي تتمثل في أن الحروب تؤدي إلي إحداث تحول كبير في ذهنية مجتمع الحرب من حيث: نمط التفكير، التركيبة النفسية، الاتجاهات والميول، العلاقات والروابط، النظرة للحياة، النظرة للمستقبل، النظرة للآخر، الثقة والوفاء.

إذن إن مجتمع الصراع يتحول بطريقة آلية - يصعب التحكم فيها كلما كان الصراع طويلاً - تؤدي إلي ظهور أنماط سلوكية جديدة في كل مناحي الحياة بحكم الآثار السالبة للحرب التي أكثر ما تكون وضوحاً في محاور التأثير أعلاه. ولذا فإن ثقافة السلام هي المدخل والآلية الفاعلة التي يجب تبنيها بصورة جادة لتحقيق مجموعة من المكاسب من أبرزها(توتو، 2008، ص12):

- درء مخاطر العودة إلي دائرة الصراع مرة أخرى.
- إحداث درجة من التوازن في العلاقات في مرحلة مابعد الصراع.
- تهيئة المناخ من أجل تحقيق التماسك الاجتماعي.

وتتبني ثقافة السلام على متطلبات أساسية يجب العمل توفرها ومن أبرزها:

- المشاركة الفاعلة لجميع شرائح المجتمع.
- تفعيل مناهج وآساليب إدارة السلام.
- تطوير التعليم ومناهجه على كافة المستويات.
- نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج.

ولكن يجب ان نعي بأن مسئولية تحقيق فعالية ثقافة السلام يرتبط بمجموعة من القطاعات التي يجب ان تتكامل اسهاماتها من أجل الوصول إلي السلام الاجتماعي في بيئة الصراع. وهذا هو الجهد الذي تضطلع به القطاعات التالية على سبيل المثال لا الحصر:

- رجال الدين والدعاة.
- الدولة بأجهزتها المختلفة.
- الإدارات والمؤسسات والأجهزة المتخصصة والعاملة في مجال السلام.

- مؤسسات الإعلام بأشكاله المختلفة.
- المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة.
- المثقفون وجيمع شرائح المجتمع.

مقومات وعناصر تعزيز الوحدة الوطنية:

إن المجتمعات الإنسانية القائمة على التعدد تواجه مشاكل الإختلاف الديني والتنوع الثقافي والتباين القيمي بسبب تباين الخلفيات المؤسسة لهذا التعدد. ولذلك يظل موضوع الوحدة الوطنية هدف يسعى إليه المواطنيون في المجتمع المتعدد الديانات والثقافات والإثنيات، ولن تتحقق الوحدة الوطنية إلا بوعي المجتمع بكل مكوناته بأهمية التسامح في العلاقات البيئية الاجتماعية. وبالتالي يبقى انه من أهم مقومات وعناصر تعزيز الوحدة الوطنية هي(أبو، 2016، ص1):

أولاً : التربية

إن الإنسان هو أبن بيئته أي أنه يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه سلباً أو ايجابا، فالبداوة تنعكس على سلوك أصحابها فتجد البدوي(عصبي المزاج، سريع الغضب، يهيج لأتفه الأشياء...) وعكس ذلك تماماً البيئة الحضرية فإنها تجعل الإنسان أميل إلي التسامح والتجاوز والتريث وتقدير العواقب قبل الإقدام على الفعل، فالبيئة تعتبر أحد عوامل تكوين الشخصية البشرية بل أهمها.

ثانياً : المعرفة الواقعية للذات وللآخر:

إن الإنسان عدو ما جهل، وقلة المعرفة تجعل المرء متعصباً، سريع الإنفعال، والمعرفة لا تتعلق بالآخر وحده، بل معرفة الذات اولاً ثم تتكامل بمعرفة الآخر، ولقد وقعت كوارث كثيرة بسبب سوء تقدير الموقف وتضخيم الذات والإستخفاف بالآخر.

ثالثاً : الإعلام الهادف:

إن للإعلام تأثير كبير على الرأي العام، فهو يشكل ثقافته ويعبئه للتفاعل مع الاحداث سلباً أو ايجاباً ، وقد أطلق على الصحافة وصف **(السلطة الرابعة)** أي بعد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهو وصف ينطبق على الإعلام بكل أدواته وليس حصراً على الصحف.

رابعاً : التواصل بين المجموعات الوطنية:

إن التعرف على الآخر لا يتم بالقراءة عنه وحدها، وإنما يتم تعمق المعرفة بالمعيشة والتواصل لأن الواقع الملموس أبلغ من التنظير، وأن كثيراً من الناس يتخذون مواقفهم بناء على المعلومات ناقصة فيظلمون ويظلمون، وربما يدلون بشهادتهم مستندين إلي تلك المعلومات من الزاوية المتاحة لكاميرا المصور أو قلم المشاهد ولكن تظل هنالك زوايا آخرى لم يتمكن الناقل من الوصول إليها.

خامساً : الأنشطة المشتركة:

إن هنالك مجالات متعددة تتيح العمل المشترك بين بني البشر دون أن تشكل عقائدهم وثقافاتهم وإثنياتهم عائقاً يحول بينهم وبينها كالمعرفة الإنسانية، والإنشطة الاقتصادية والمعونات الإنسانية لضحايا الحروب والكوارث الطبيعية وغيرها.

قيمة المصالحة وبناء السلام(رؤية مسيحية):

يمكن إستعراض هذه الرؤية المسيحية لقيمة المصالحة وبناء السلام من خلال هذه النقاط وهي:

أولاً : خصائص الإنسان المؤمن (الوكيل الصالح):

يتميز الإنسان المؤمن المسيحي بأربع خصائص في شكل علاقات تتكامل مع بعضها البعض لتعطي الإنسان في نهاية الأمر حياة أساسها المحبة والمصالحة الحقة والسلام الحقيقي. (كومي،2008، ص1-2) وهي:

1- أن يكون الإنسان متصالحاً مع نفسه ولا تعتريه أي نزاعات داخلية مثل الكذب – الطمع – الشهوة الإنسانية – التكبير – عدم الخضوع – حب التسلط –كراهية.
2- الصلح مع الآخرين، أي مع المجتمع وأفراده والأسرة والجيران وزملاء العمل، وفي الشارع.
3-المصالحة مع الطبيعة، أي أن يكون الإنسان متوازناً مع استخدامه لعناصر البيئة الطبيعية المختلفة دون أن يسيء استخدامها والقضاء عليها.
4- الصلح مع الله ويتحقق عندما يكون متصالحاً مع نفسه ونسبه الاجتماعية والطبيعية وبما أن الإنسان معرض على الداوم على الخطيئة فإن الصلح مع الله يتم من خلال الآتي:

1/ الإعتراف بالخطيئة عند إرتكابها.

2/ التوبة عند الخطايا والآثام.

3/ طلب العفو والمغفرة من الله.

متطلبات المصالحة والسلام:

1- السلام مع النفس والطمأنينة الداخلية وياتي عبر الآتي: (AU Conflict transformation and Reconciliation Training Work shop 2016)

1/ العدالة والاستعداد الدائم للمصالحة مع الآخرين.

2/تحديد جذوز المشكلة التي أدت إلي الخصومة او النزاع واستمرارها.

3/ الإعتراف بالمشكلة وأبعادها المختلفة.

4/ الاستعداد الكامل من الأطراف المتنازعة لمعالجة أسباب وجذوز حلها.

5/قبول الحلول بكل جراءة وبروح التسامح والمصالحة.

6/ بدء عهد جديد قائم على الإلتزام بروح المصالحة والتسامح والسلام في أصعب الظروف.

2- إن الله هو مصدر السلام والمصالحة.

3- تقوم المسيحية على قاعدة لاهوت القبول والتصالح والتسامح والمحبة.

4- تجربة السودان في المصالحة والتعايش الديني السلمي.(كومي،2008، ص2-4).

المبحث الثالث

دور الصحافة والإعلام في نشر ثقافة السلام

بدأ الاتصال منذ بدء الخليقة وكان ولا يزال هو عصب حياة كل الكائنات الحية فهو ضرورة حياتية لا يمكن أن يتصور أن تستقيم الحياة بدونه. وأن الاتصال نشأ منذ نشاة الخليقة، وقبل أن ينزل البشر إلي الأرض... (وإذ قال ربك للملائكة إسجدوا لأدم فسجدوا).. (وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة). وهكذا كان خطاب الله سبحانه وتعالى للملائكة ثم خطابه لأدم عليه السلام.. فهو خطاب رباني، وخطاب للبشر (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين).(سورة الأعراف، الآية172).

إن الهدف الأسمى للإعلام: هو التاثير وتحقيق هدف القائم بالاتصال، ولذلك أصبح للإعلام دور فاعل في العصر الحديث بما يملكه من تأثير على اتجاهات الرأي العام وتغيير

السلوك والقناعات والآراء والأفكار، بل أصبح الإعلام يمهد الرأي العام لتقبل القرارات الجديدة، وعندما نتحدث عن الإعلام نعني كل أشكال الإعلام والاتصال القديم والحديث، ونعني بالإعلام الجديد بوسائله التي طورتها ثورة الاتصال الحديث في مجال الأقمار الإصطناعية والإنترنت وما تشمله من الصحافة الإلكترونية والملتيميديا والمواقع الإلكترونية.

رفع الوعي بقضايا التعايش السلمي وصناعة السلام:

ونسبةً للدور الكبير والمحوري والخطير الذي أصبح يلعبه الإعلام في العصر الحديث فإن هذا الدور مطلوب وبشدة في قيادة الإنسان على إستيعاب الحقائق والاحداث من حوله، وهو من المعايير الأساسية التي تحدد درجة تفاعل العقل مع معطيات البيئة والمجتمع، والوعي يتغير تبعاً للمتغيرات والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.(ALARM, 2015,p:8).

إن تمكين الناس وتشجيعهم على التعايش السلمي يتم عبر تمليكهم الحقائق والذي يتم عبر المعرفة ونتيجة المعرفة تكون هي الوعي السياسي والديني وهو ضرورة اجتماعية لها خطورة كبيرة وأثر واضح على تطور المجتمعات والشعوب، والإعلام يلعب رأس الرمح بل هو العمود الفقري لتحقيق كل تلك الأهداف:(الوعي – المعرفة – التطور – التعايش السلمي – صناعة السلام).

دور الإعلام في التعريف بالمصطلحات:

وهذه المهمة الاولى للإعلام في إطار التوعية وهي تمليك الناس معاني المصطلحات والمفاهيم والتي يعلم كثير من الناس معانيها أو الفروق بينها وخاصة المفاهيم التي تعبر مثلاً عن المراحل التي تمر بها خطوات فض النزاعات:(وقف الحرب – وقف العنف المادي

واللفظي(الإعلامي) –إدراة الصراع – الوساطة – حل الصراع – صناعة السلام – بناء السلام – حماية وحفظ السلام - المصالحة).

فهذه نماذج للمصطلحات التي يجهلها كثير من الناس خاصة الجماهير، وحتى تكون عملية السلام شاملة ويشارك فيها الجميع لابد للإعلام من لعب دور محوري في التعريف بهذه المصطلحات وتفسيرها وتوضيح موضع مساهمة تنظيم نفسه وضبطها في وقف الحرب الباردة وهي الحرب الإعلامية واللفظية بين المتخاصمين أو المتحاربين.(Alarm، 2015، ص6).

أجرى الباحث ثلاث مقابلات مع خبراء متخصصين في القضايا موضوع البحث فجاءت إجاباتهم داعمة لمحاور البحث وهم: بروفسيور سليمان يحى محمد عميد معهد دراسات السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ودكتور فاروق البشرى الأمين العام لمجلس التعايش الدينى السودانى والدكتور حسن محمد يوسف الاستاذ المشارك وخبير النزاعات والتنمية والحاصل على الدكتوراه في النزاعات.

كان السؤال الأول لهؤلاء الخبراء عن الدور الذي يجب أن يكون للصحافة في معالجة قضايا النزاعات وثقافة السلام، قال الدكتور حسن أنه يمكن للصحافة أن تلعب دوراً إيجابياً وذلك بتقديم النصح لمتخذي القرار لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات المختلفة، وتقديم المقترحات الموضوعية في سبيل الاستمرار في تلك المعالجات وذلك عن طريق النشر لآراء المفاوضين والمهتمين بهذه القضايا، وقال بروفسيور سليمان يحي إن الإعلام والصحافة هى السلطة الرابعة وبالتالى فلها دور كبير لايقل عن دور الدولة ومؤسساتها وهى في مقدمة تلك المؤسسات ولو إستطاعت الصحافة البحث وتعريفنا عن أسبابالنزاعات وإفراز اتها نستطيع أن نفض هذه النزاعات، وأضاف بروفسيور حسن أن القوى المعنية بفض النزاعات قوى كثيرة منها

القوى العسكرية والمدنية والسياسية والنظام الأهلى والمجتمع المدنى ولكن للأسف لايشركون المتخصصين والإعلاميين والعلماء وهذا أمر مؤسف لذلك لايصلون إلى جذور المشكلة أما الدكتور فاروق البشرى الأمين العام لمجلس التعايش الدينى السودانى قال: إن السودان وطن يسع الجميع وإن الصحافة يجب أن تتبنى منهج وهدف أساسى هو تأكيد إستدامة السلام ونزع فتيل الصراع الإجتماعى والسياسى ونحن نعتقد أنها قادرة على القيام بهذا الدور.

ووجه الباحث لهؤلاء الخبراء سؤالاً عن كيف يمكن أن تقوم الصحافة بهذا الدور في ظل الصعوبات القانوينة والإدارية والمالية وحتى السياسية التى تعيق دورها؟

رد الدكتور فاروق البشرى بأنه يمكن للصحافة أن تعتمد على القيادات الوطنية من رجال الدين والإدارة الأهلية والمفكرين والكتاب الوطنيين الذين يؤمنون بأن القيم الإيمانية هى أساس متين للبناء وصياغة منهج صحفي وتحريرى تحكمه القيم الصحفية والوطنية والمبادرة بإدارة حوار مجتمعى يقود لتقوية الروابط الإنسانية والوطنية بين القيادات الدينية والمجتمعية.

وأضاف دكتور حسن محمد يوسف أن الصحافة قادرة جداً على نشر ثقافة السلام وقبول الراى والراى الاخر شرطاً أن تكون موضوعية ومحايدة وتطرح طرحاً متوزاناً ومعتدلاً .

واجاب الخبراء على سؤال الدراسة حول الى أي مدى توجد مشكلات تواجه فض النزاعات وثقافة السلام أجاب بروفسير سليمان يحي بأن أهم العقبات والمشكلات هى عدم الصدق والأمانة عند الأطراف الحكومة والوسطاء ثم الحلول الخاطئة ثم الإنحياز العرقي والطائفى والقبلي والجهوى والسياسي بينما قال الدكتور حسن محمد يوسف أن هذه المشكلات والمعوقات تتمثل في عدم إلتزام الأطراف المتنازعة بمقررات الإتفاقيات وتنفيذ ما أتفق عليه من مطلوبات كما قد تحدث بعض التعديات من أحد الأطراف تجاه الطرف الآخر.

وأجاب الدكتور فاروق البشري الأمين العام لمجلس التعايش الدينى السودانى بأن هناك مجموعة إشكاليات كثيرة ومعقدة منها السياسي والمجتمعى والظروف الاقتصادية.

ووجه الباحث سؤالاً للخبراء عن رؤيتهم عن الدور الذي يمكن أن يكون للصحافة في المشاركة الحقيقية في نشر ثقافة السلام والاستقرار السياسي والإجتماعى والثقافي وأن تكون داعمة إيجابياً لقضايا النزاعات وثقافة السلام؟

فقال البروفسيور سليمان يحي عميد معهد دراسات السلام أن معظم النزاعات ناتجة عن عدم الوعى والصحافة أداة للتوعية والإعلام يجب أن يجئ بلغة مخاطبة تناسب مستوى وحاجات الناس ولذلك فالصحافة يمكن أن تكتشف حقيقة الصراع بينما على السياسيين والعسكرين فض هذا النزاع ومسؤولية الصحافة والإعلام توصيل الحقائق والمعلومات للناس والمسؤولين، نعم الصحافة قادرة على نشر ثقافة السلام ويمكن أن يكون لها دور كبير جداً ورئيسي إذا أخذت صفة الحيادية.

وأجاب الدكتور حسن محمد يوسف خبير النزاعات بأن الصحافة لاتسلك خطاً واحداً تجاه قضايا النزاعات ويعتمد ذلك على الصحافي نفسه ومدى قدرته وإدراكه وأمانته وصدقه وفهمه وبالتالى طرقة للموضوع طرقاً حقيقياً وبالتالى يكون داعماً لحل النزاعات في السودان ويمكن أن تلعب الصحافة ذلك الدور إذا توفرت لها الحرية الصحافية وعدم المصادرة والإيقاف، حيث تطرح الرؤي بطريقة مجردة وتقدم النقد البناء في المجالات المختلفة.

وأضاف دكتور حسن محمد يوسف أنه يمكن للصحافة المشاركة الحقيقية في التنمية والسلام وذلك بمتابعتها المستمرة لكل قضايا السلام والعمل الدؤوب على إرساء مقومات ذلك السلام ثم

العمل على طرح مشروعات التنمية المستدامة والمتكاملة وإبراز المناطق المهمشة التى لاتصلها يد التعمير والاصلاح.

وقال بروفيسور سليمان يحي أنه لابد للصحافة من بث التوعية ومخاطبة جذور المشاكل وأن توظف الصحافة والإعلام والفلكلور والتراث في الخطاب السياسى والإجتماعى والثقافي، وأن تطرح أى خيارات التنمية التى يريدها الناس سياحية، ثقافية، إجتماعية أم إقتصادية وأن تساهم الصحافة في تبصير الناس بهذه الخيارات وإبراز قيمة السلام وأثره على التنمية وطرح الباحث سؤال عن الآثار السالبة والإيجابية التى يمكن أن تأتى من تغطية الصحافة للنزاعات وثقافة السلام ، فقال بروفسيور سليمان يحي إن من أخطر سلبيات الصحافة تضليل المسؤولين بالمعلومات الخاطئة وعدم عكس الحقائق، وعدم فهم المصطلحات والثقافة المحلية، فعلى الصحافة البحث عن المشترك القيمى مما يقودنا للمصالحات وعلى المسؤولين إصطحاب الصحفيين لمناطق النزاعات بل يجب تدريب الصحفيين ليكونوا متخصصين في النزاعات وثقافة السلام ومعرفة الأعراف وقيم المجتمعات المحلية.

وقال الدكتور فاروق البشرى إن الصحافة قادرة على توظيف قرارت المنظمات الإقليمية والمحلية بالاهتمام بنشر الوعى بأهمية السلام وثقافته ونشر جهود وخطط وبرامج هذه المنظمات والنزوع نحو الوفاق الوطنى والتماسك المجتمعى وعدم نشر الدعوات التى تنادى بالصراعات والنزاعات والحروب والإنشقاقات والتوترات وتفتيت الوطن ، ويمكن للصحافة خاصة في ظل الحرية أن تدعو إلى إحترام الإختلاف والعمل سوياً لتحقيق الأهداف العامة وزيادة ثقة الناس في مقدراتهم وإمكانياتهم في الوصول الى حلول تحفظ التعايش والسلام الإجتماعى.

الإعلام وقصص النجاح:

من أهم وسائل التأثير التي يستخدمها الإعلام هي نقل وعكس تجارب الدول الأخرى وخبرتها في صناعة السلام، فالعالم أصبح قرية(Global village) كما قال مارشال مالكلوهان، بل أصبح غرفة (Global room) كما طور المفهوم أساتذة الإعلام من بعده، فالعالم قد إنفتح على بعضه بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديث وثورة الاقمار الإصطناعية والإعلام الجديد (New media) ومواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، وتويتر والواتساب وغيرها والتي جعلت العالم لحظي، ما يحدث في أي بقعة في العالم يعرفه بالمجان كل من يريد التعرف عليها. وهنا يأتي دور الإعلام الرسالي والإعلامي الذي يدرك ماذا يريد والذي يمكنه إستخدام كل الوسائط المتعددة (Multimedia) لنقل تجارب الشعوب وقصص نجاحها في خلق التعايش السلمي(Peaceful coexistance)، فالصحفي والمذيع ومقدم البرنامج والخطيب والإعلامي قادر إذا أراد وإذا كانت الرؤية عنده واضحة قادر على عكس تجارب الشعوب ونقلها كقصص نجاح لبلاده لأخذ العبر منها والتأسي بها، ويمكن أن نذكر هنا قصة نجاح حققت المطلوب وهو فيلم (القس الإمام) وهي تجربة المصالحة في نيجيريا بين المسلمين والمسيحيين والتي كان للباحث الشرف في تنظيمها وعرضها في ورشة السلام بولاية النيل الأبيض.

كيفية مناهضة الإعلام للعنف وحماية التماسك الاجتماعي:

إن دور الإعلام أساسي في مناهضة العنف وحماية التماسك الاجتماعي وذلك عبر (جادين، 2015، ص7-8):

1. نشر ثقافة السلام الاجتماعي ونشر روح الأمل في المستقبل ومحاربة اليأس والإحباط لأن فقدان الأمل يؤدي إلي أسوأ النتائج.

2. تحريك كل المجتمع في اتجاه الحب والتآخي.
3. محاربة كل عناصر التفريق بين الناس من القبلية والجهوية والطائفية والتعصب السياسي والديني.
4. ترسيخ مبادئ الثقافة السودانية الأصيلة التي تدعو إلي التكافل والتراحم وتقليل الفوارق الاجتماعية.
5. نشر ثقافة قبول الآخر والمساواة والعدل والتسامح ومحاربة ثقافة الإستعلاء.
6. استخدام كل الوسائل وفنون الإبداع لتوصيل رسالة السلام بالصحف والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والمعارض والندوات والمحاضرات ومواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الشعبي وتسخير فن التصوير والكاريكاتير والمسرح والسينما والرسم.

دور وسائل الاتصال الجماهيري في إحلال ثقافة السلام:

يهتم الإعلام بنشر الصور والقوالب الذهنية ناقلاً عقيدة الذين هم في مراكز مؤسسية وذات إمتيازات كما يضفي الشرعية على هذه العقيدة. وعملية نقل الأفكار المهيمنة تجري بواسطة نظام محدد يتعلم من خلاله محترفو الإعلام استدخال واستدماج معايير وقيم المؤسسة الصحفية القائمة من بنى تنظيمية معينة، ويظهر فيها النسق القيمي الاستعلائي والعرقي للقائمين عليه.

إن توجيه وسائل الاتصال الجماهيري من قبل الأيديولوجية ليس للمعلومات فحسب، بل للبنية الإعلامية بجملتها هو أحد أهم الأساليب المؤثرة على تكوين الصورة عن الآخر، وهذا التأثير مهم عندما نعلم انه تكتب كل يوم ملايين من الكلمات الإعلامية، ولا يتسلم منها القارئ أكثر من نصف بالمئة. وأما ما تبقى من هذا البحر من المعلومات الإخبارية فيخضع لتغيير ضخم. وذلك أن العاملين على توجيه المعلومات العامة هم الذين يقومون بهذا التغير. وهؤلاء

الموجهون هم الحكومة والنخب الحاكمة في وسائل الإعلام، كذلك وأولئك الذين نسميهم "قادة الرأي" الذين يختارون من بحر المعلومات الواردة ما يناسب اهتماماتهم ويخفون ما لا يريدون توزيعه ونشره. وهؤلاء "قادة الرأي" يتأثرون أيضاً بدورهم الاجتماعي وبمواقعهم ولمن يعملون بجانب القوانين والإجراءات الداخلية، أي الرقابة الذاتية لدى هذه الصحف التي تقولب آراء الآخرين مع الخط المرسوم مثل تلك الرقابة العسكرية التي تهيمن على الصحافة في كثير من البلدان. (ALARM, 2015,p:10)

يرى بعض الباحثين إن عملية اختيار المعلومات المتناثرة من بحر المعلومات لتكوين الصورة عن أمة لدى أمة أخرى هي عملية هامة لسببين: أولاً : ان هذه المعلومات المتناثرة يختارها القائمون على وسائل الإعلام _ حسب أهوائهم- أي الأيديولوجية الامر الذي يزيد من التغير على الصورة المقدمة والتي مسها التشويه من قبل. ثانياً : تدعى وسائل الإعلام أنها تلعب دور التثقيف والتوعية بين الجماهير المواطنين. ولذلك يتحمل المحررون بصفتهم "معلمي الشعب" مسؤولية المستوى الروحي لتكوين بنية وسائل الإعلام الروحية ذات الفائدة لكل فرد، لكن دور التأثير التثقيفي لتلك الوسائل على الجمهور لا يمكن نكرانه.

بالإضافة إلي هذا فإن لوسائل الإعلام اهمية قصوى في نقل المعلومات المؤثرة على تكوين المواقف المتعلقة بالصورة عن الأمم ولكي يتم الإرتقاء إلي مستوى المسؤولية فإن الاتصال الفاعل بين الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية من جهة والجمهور الإعلامي من جهة أخرى ذات الأهمية في تحقيق أهداف المؤسسات الاتصالية.

دور ثقافة السلام في تحقيق التعايش الديني المجتمعي:

أن من أهم مداخل الحل لمشكلة الصراعات التي تقوم على أساس ديني تحقيقاً للتعايش الإجتماعي أن تتعمق في عقولنا ثقافة السلام وتترجم إلي حقيقة في أفعالنا وممارستنا الحياتية اليومية لكي نسمو بأنفسنا ونعمل على تطوير المجتمع.

ومن القضايا التي إرتبطت بالإنسان منذ وجوده في هذا الكون قضية النزاع والتي كانت سبباً ولاتزال تتسبب في دمار الإنسان وتفكيك الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد بل بين أفراد الأسرة الواحدة. ولا يختلف أثنان في أن حياتنا اليومية تشهد اختلافات متعددة على جميع المستويات بغض النظر عن موقعنا في خارطة هذا الكون. فالاختلافات التي تحدث باختلاف أنواعها تؤدي في كثير من الأحيان إلي ظهور تصرفات سلوكية تتدرج في حدتها إلي أن تصل لدرجة العنف. ولا شك في ان العنف هو أقسى وأسوأ أنواع السلوك الإنساني لما يترتب عليه من نتائج تتصف بالسلبية دوماً بسبب مايحدثه من أذى للإنسان سواء كان أذى نفسياً أو جسدياً أو أضراراً بممتلكاته وثرواته وموارده. لذا فإن من اهم النتائج السلبية للنزاع العنيف الدمار النفسي، والأذى الجسدي، ودمار الممتلكات، وازهاق الأرواح، وتفكيك النباء الاجتماعي، وفقدان الثقة وغيرها.

وقد انتهت بعض الدراسات إلي ان النزاع يدور حول محور الإنسان ونمط العلاقات بين بني البشر. كما دارت بعض الاجتهادات حول محاولة التعرف على أسباب النزاع من خلال طرح تساؤلات هامة حول مصدره – اهو العقل ام العاطفة؟ الفرد أم المجتمع؟إن هذا الواقع يقضي بضرورة التفكير الجاد بخطى جادة نحو السلام من خلال مداخل التحول ومبادي ثقلفة السلام وأسس التنمية البشرية والمادية وذلك لمعالجة الفواصل التي باعدات بين أبناء الأرض الواحدة، فواصل الرأي والإتجاهات والميول، وفواصل السلوك والمصالح والموارد. ولكننا لن نحقق ذلك إلا بإتباع المنهج العلمي لإعادة البناء الاجتماعي. (ALARM, 2015,p:12)

ونظراً لكثرة الأزمات وتنوعها وتصاعد أحداثها، تبرز أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في مصاحبة الأزمات، سواء من حيث دورها في إحداثها أو المساهمة في تفاقمها أو حلها. وتتباين الرؤى حول أهمية وحدود الدور الذي تلعبه هذه الوسائل إنه أمر مطلوب ولاسيما في حل المشكلات كتلافي خطر الأزمات لأنه من غير المجدي ترك الأمور للتجربة أو الخطأ أو الإرتجال وعليه فالتخطيط من المرتكزات الأساسية للعملية الإعلامية.

فالإعلام نشاط إنساني أساسه الفكرة ومشاركة وإقناع عن طريق بث المعلومات والحقائق والأخبار والأرقام والإحصائيات، وهنا يبرز عنوان آخر مرادف لكلمة الإعلام وهو الاتصال الجماهيري مع وضوح الفرق بين الإعلام الذي يفترض فيه الموضوعية والحياد وبين الدعاية التي تتبع أسلوب الإغراء والإثارة وتحريك العواطف. فالإعلام يفترض فيه مواكبة الثقافة والحضارة القائمة والإرتقاء بمستوى الرأي العام بيئياً وحضارياً وبناء المعارف وتجسيد التعقيدات، ونظراً لأهمية وسائل الإعلام لكونه ثورة رابعة لأنه مرتبط بالتطورات العلمية والتكنولوجية المسهمة في توسيع الآفاق وبناء العواطف وشد الجمهور، مع المقارنة بين تأثير التلفزيون والمدرسة والجامعة ببعديه، وتوسيع مجالات الحياة والبُعد الاقتصادي لأن أي تدفق إعلامي سيجعل من الناس قادرين على فعل الكثير"(الشاطري، ب.ت، ب.ص).

إن وسائل الإعلام بشقيها التقليدي والحديث، تمثل فاعلاً محورياً في صياغة عالم اليوم، فإنه يمكن أن تلعب دوراً توعوياً وتربوياً مهماً في خلق وعي بالأزمات من خلال الإخبار والشرح والتفسير، أو الميل إلي تغطيتها بطريقة درامية إثارية يغلب عليها التسطيح وتغييب وعي الأفراد. وإن الاختيار بين هذين النمطين، هو الذي يجعل الإعلام يتموقع ضمن الفاعلين الساعين إلي تجاوز الأزمات، بعيداً عن أولئك الباحثين عند تضخيمها واستثمارها في الحصول على عائدات آنية.

وإذا وسعنا دائرة الأسئلة أكثر فإنه:

1-كيف يكون الإعلام بوصفه مجالاً بحثياً وممارسة مهنية، أداة فاعلة في إدارة الأزمات والسيطرة عليها؟

2-بمعنى آخر هل هناك "ثقافة" معرفية ومهنية خاصة تؤهل الإعلاميين للتعامل مع الأزمات؟

3-كيف يتم توظيف الإعلام وإدارته أثناء حدوث الأزمات؟

4-هل يقتصر الأمر على المهنيين أم أن الأمر يتعدى إلي الأكاديميين؟

5-ما دور كل منهما؟

6-هل تتعامل وسائل الإعلام بغض النظر عن طبيعتها: مالية، اقتصادية، صحية، بيئية، رياضية، ثقافية، سياسية، اجتماعية؟

7-هل تتساوى وسائل الإعلام في تأثيرها وتوجيهها للأزمات؟

8-ما هي علاقة الخصوصيات الظرفية للأزمات بطريقة تناول وسائل الإعلام لها؟

9-هل هناك اختلاف بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في تغطية الأزمات؟

10- هل تؤثر الأزمات على وسائل الإعلام بطريقة تمس جوهر نشاطها المهني، وآلياتها التنظيمية، وطبيعة أشكال خطبها؟

11- كيف تتعامل وسائل الإعلام مع الأزمات المتنوعة؟

12- ماذا عن الموضوعية المهنية والالتزام بخدمة الحقيقة والأمن والاستقرار في العالم؟"(الشاطري، ب.ت، ب.ص).

دور الإعلام أثناء الأزمات:

يمكن أن نتناول دور الإعلام أثناء الأزمات من أربع وجهات نظر وهي:

أ/ دور الإعلام أثناء الأزمة من وجهة نظر المنظمات:

ترى بعض المنظمات أن الأجهزة الإعلامية تسيطر على المعلومات، وتعمل كمرشح لما يتلقاه الجمهور من أخبار وكيفية تفسيرها للأزمات من خلال تناول الإعلام أو عدم تناوله لقضايا يمكن ان تؤثر على السياسات العامة التي تتخذ وكيفية تنفيذها والمعلومات التي يتم تغطيتها ورؤيتهم وآرائهم واللغة التي يقدمون بها الموضوع يمكن ان تحدد أو تُظهر الأحداث وتشكل اتجاهات الرأي العام، لذا لابد من وضع الأسس عند تصميم خطة إعلامية للأزمات أهمها:

1-إعداد الخطة في ضوء الاستراتيجيات العامة لإدارة الأزمة وضمن حدود توجهات السياسة العامة.

2-وجوب تناول الخطة الإعلامية لمراحل الأزمة، بحيث يكون لكل خطة مرحلية استراتجيتها ومنطلقاتها واهدافها ووسائل متابعتها وتقييمها.

3-تحديد الجمهور المستهدف في كل مرحلة من مراحل الأزمة، وكذلك وسائل وأساليب توجيه الرسائل الإعلامية ضمن الخطاب الإعلامي لإدارة الأزمة.

4-تركيز الخطط على الصور الذهنية الإيجابية للمنظمة، مع إظهار اهتمامها بأفراد المجتمع وأسر الضحايا ومن لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأزمة.

5-التعامل بمصداقية في نقل الحقائق إلي كافة وسائل الإعلام واختيار الوقت المناسب لضخ المعلومات إلي أجهزة الإعلام بما لا يعوق مسار عمليات التصدي للأزمة.

6-الاستعانة بالخبراء والمتخصصين والأكاديميين وأصحاب الرأي في تصميم وتنفيذ ومتابعة الخطط الإعلامية للأزمات.

7-أهمية تضمين لخطة الإعلامية أساليب متابعة تطورات الأزمة ورصد مساراتها الواقعية للتعامل معها بحكمة.

8متابعة الخطة الإعلامية لما يُ نشر في وسائل الإعلام الصديقة والمعادية لتحديد أساليب الرد والتعقيب عليها وتحصين الرأي العام من أهدافها إذا كانت خبيثة.

9-أن تضمن الخطة الإعلامية إنشاء مركز إعلامي للأزمة كوعاء تصب فيه كافة أقنية المعلومات الأزموية، ولرصد أصداء الأزمة المحلية والإقليمية والعالمية، على أن يكون مزوداً بكافة الأجهزة وتقنية الاتصالات الحديثة في الجانب الإعلامي لأستقبال المعلومات وتخزينها وتحليلها، ومن ثم يدفعها كمخرجات إعلامية صادقة.

10- ضرورة اشتمال الخطة الإعلامية على أسلوب الآداء بالتصريحات الأزموية وتحديد المسؤول عن ذلك.

ب/ دور المعلومات أثناء الأزمة من فريق إدارة الأزمة:

يكون ضمن الحقائق التالية:

1-لفريق إدارة الأزمة توافر المعلومات وتجزئة الاختصاصات وتنوع المسؤوليات وفق إدارة الأزمة التنظيمي ويحتاج ذلك إلي مقر إدارة الأزمة وهو غرفة العمليات وموقع الحدث ومو مسرح الأزمة.

2-لابد أن تكون شروط غرفة العمليات في المكان السري يصعب إختراقه والمجهز بأحدث الوسائل والأدوات، والمناسب سعة وأجهزة، والتي تمكن من تحقيق رؤية شاملة ودقيقة للأحداث وتطوراتها لتوسع دائرة الكم المعرفي على حساب تناقص الكم المجهول.

3-موقع الحدث فهو مكان الأزمة وعناصر إدراتها وتحتاج إلي عقل ومنطق بعيد عن العواطف.

4-مهارات فريق إدارة الأزمة هو صفاء ذهني وقدرة على صناعة القرار واهتمامات المساهمين والحلفاء والمشاركة في صنع القرار والاتصال الواضح والإجابة الدقيقة والأمانة والقدرة والاستجابة السريعة واستخدام الموارد المتاحة وتحمل ضغوط الوقت والعمل بنظام الفريق بمرونة وتفكير إبداعي ولفريق إدراة الأزمة شروط هي المهارة ورباطة الجأش والطاعة العمياء والوعي والحرص والتضحية بالذات والولاء.

الإعلام والرأي العام أثناء الأزمات:

الرأي العام ظاهرة اجتماعية قديمة نالت الاهتمام والتطور حتى اصبحت علماً له نظرياته وفلسفاته وتقنياته وأساليبه وشروط الرأي العام هي أن يكون رأي الأغلبية وأن تكون الأغلبية واعية ومثقفة وضرورة وجود مشكلة أو قضية وتوافر مناخ من الحرية وللرأي العام مدرستان رأسمالية واشتراكية وأهمية الرأي العام تظهر في الأزمات الكبيرة أو في القضايا ذات الصلة مباشرة بحياة الناس وقواعد الرأي العام في آراء الناس ووجهات النظر متنوعة وأثره في الحياة

وحساسيتهاتجاه الأحداث وتأثر ه بعوامل ثقافية وتربوية وهو ظاهرة فكرية ديناميكية الحركة ونتاج اجتماعي لعمليات الاتصال والاتصال المتبادل.

أولاً : الصحف موضوع الدراسة(المجتمع المبحوث)

نبذة تعريفية عن صحيفة الصيحة:

تأسست صحيفة الصيحة في فبراير 2014م وأسسها السيد/ الطيب مصطفى عبدالرحمن وكانت تتبع لشركة (الوسان) التى يملكها وقد صدر أول عدد لها في 10 مارس 2014م ، وأول رئيس تحرير لها هو الدكتور/ ياسر محجوب الحسين وأول مدير تحرير لها هو الاستاذ/ أحمد يوسف التاى.

وقد خطت الصحيفة لها منهجاً مستقلاً حسب المتحدث لنا بإسمها الأستاذ/ بابكر الدرديرى المدير المسؤول وكان همها حسب قوله الإنحياز لقضايا المواطن خاصة القضايا الخدمية والإهتمام بالقضايا السياسية لما لها من تأثير على حياة المواطنين.

وتعرضت صحيفة الصيحة الى حملات أمنية أدت الى توقفها في 20 مايو 2014م نتيجة لتناولها الصريح لقضايا الفساد وخاصة ملف قضية فساد الأراضى، وقد عاودت الصدور في 23 أكتوبر 2014م.

تغيرت ملكية صحيفة الصيحة في يناير 2019م فإستلمتها الإدارة الجديدة تحت إسم شركة (الوديان المحدودة المالكة لصحيفة الإنتباهة) ورأس مجلس إدارتها ورئاسة تحريرها الإستاذ/ الصادق إبراهيم (الصادق الرزيقي) وتقلد مدير التحرير فيها الاستاذ/ أبو عبيدة عبدالله.

إستمرت الصيحة في الصدور بعد إستيعابها لكوادر جديدة من المهن المختلفة التحريرية والإدارية والفنية، وبعد أن عاودت الصدور إستمرت بخطها التحريرى الذي لايختلف كثيراً عن خطها السابق مع بعض التغيير في الشكل التحريرى والفنى ولكن ظلت مساندة للحكومة السابقة قبل الثورة.

نبذة تعريفية عن صحيفة الجريدة:

تم إنشاء صحيفة الجريدة في عام 2010م، ناشر الصحيفة هو الأستاذ/ عوض محمد عوض أول رئيس للتحرير هو الاستاذ/ سعد الدين إبراهيم، وتعاقب على رئاسة التحرير الأساتذة إدريس الدومة وعثمان شنقر، ورئيس التحرير الحالى الأستاذ/ أشرف محمد عبدالعزيز.

تمتاز سياسية الصحيفة بالاستقلالية والإنحياز لقضايا المواطن حسب تصريح رئيس التحرير الأستاذ أشرف محمد عبد العزيز وأنها كانت دائما جريئة في مواقفها وفى تناولها للقضايا الإجتماعية والسياسية مما جعلها في مواجهة مع النظام السابق حيث تعرضت لعدد من الضغوط من جهاز الأمن السابق فتم تعطيلها لمدة (3) أشهر ثم لمدة(15) يوماً وتمت مصادرتها من المطبعة (72) مره مع محاصرة الصحيفة ومنعها من الأعلانات الحكومية. ونتيجة لهذه الضغوط إختارت الصحيفة أن تتوقف عن الصدور(4) أيام في عام 2013م أيام المظاهراتونتيجة لمواقفها المنحازة للمواطن إر تفع توزيع الصحيفة من (3) ألف نسخة في اليوم إلى (10) ألف نسخة في اليوم وأصبحت في الموقع الثالث من حيث التوزيع مما جعل الثوار في ثورة ديسمبر الأخيرة يطلقون عليها وصف (جيش الثورة الورقى) لإهتمامها المتزايد بقضايا المواطن السياسية والإجتماعية والإقتصادية وقد زادت مساحة الإعلانات نتيجة لتجاوب الحكومة بعد الثورة.

الصحيفة مهتمة بقضايا السلام وحقوق الإنسان وذلك عبر معالجتها لهذه القضايا عبر الحوارات والتحقيقات الصحفية لاتملك مقرها بل هو مستأجر ولاتملك مطابع خاصة بها بل تطبع في مطبعة القوات المسلحة بعدد(12) صفحة للنسخة، وتوقعت إدارة الصحيفة أن تؤدي زيادة سعر الدولار إلى زيادة سعرها الحالى وهو(15) جنيها نتيجة لزيادة أسعار مدخلات صناعة الصحف من الجمارك والأوراق والضرائب والأحبار والتشغيل.

ثانياً : الإجراءات المنهجية:

معامل اللاتوازن : (Coeffient of imbalance):

تم وضع هذا القياس ليتناسب مع كل أنواع الاتصالات بما فيها الاتصال الجماهيري ومقابلات التحليل النفسي والمحادثات والأعمال الكتابية، والأفلام والصور وغيرها، ماعدا تلك الاتصالات التي يكون فيها الاتصال مقيداً لإشارات محددة كما في الإختيارات المتعددة أو أسئلة الإستمارة محددة الأجوبة "لا - نعم". (IRVINGL.JANIS AND RAYMOND.H.FADNER,1943,p:105) إيرفنج، جينيس ورايموند.هـ. فادنر).

ووفقاً لمعلمل اللاتوازن فإنه يمكن تقسيم وحدات المضمون وفقاً لحدوث الصفات، وحدوث الصفات المعارضة لها، وعدم حدوث تلك الصفات. وقامت هذه الدراسة بإستخدام معامل

اللاتوازن لقياس المحتوى ضمن ثلاثة محاور؛ محبذ، محايد، غير محبذ وفقاً لتنسيبها لعنوان موضوع التحليل ويكون المعامل بين (+1، -1). وقد وظف هذا المعامل في دراسات سبق ذكرها في الفصل الخاص بالإطار النظري لهذه الدراسة.

وتأسيساً على ذلك فإن هذه الدراسة قامت بقياس إتجاه صحيفتي الصيحة والجريدة السودانيتين والتي طبقت في موضوعات الاخبار والمقالات والأعمدة الصحفية والأحاديث الصحفية والتقارير المنشورة بها في فترة الدراسة إزاء قضايا النزاعات ونشر ثقافة التعايش السلمي.

التعريف بتحليل المضمون:

تحليل المضمون هو أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الإتصال، وهو أداة الملاحظة ووصف مادة الاتصال، وأداة لأختبار فروض معينة من مادة الاتصال أو أداة للتنبؤ وهنا تظهر أهمية تحليل المضمون كمنهج لدراسة الظاهرة محل التحليل في حالتها الديناميكية.

ويتم استخدام ثلاث أدوات عينية لهذه الدراسة وهي:

1- تحليل المضمون: حيث تحليل مضمون الصحف المختارة، وتحديد فئات الموضوع ووحدة الموضوع وفقاً للقواعد المتبعة.

2- تم إجراء مقابلات مع عينة من الأساتذة ومسؤلين بالمؤسسات الصحفية ومحرري الصحف ومناقشتهم وفق ما أظهرته مؤشرات تحليل المضمون.

3- استعان الباحث بملاحظاته في أثناء فترة الدراسة الميدانية في الوصول إلي المواقف التي تخدم الدراسة.

وإتبع الباحث للقيام بعملية تحليل المضمون خطوات على النحو التالي:

أ. مشكلة البحث وما يتصل بها من تحديد المفاهيم والظروف العلمية والتساؤلات.

ب.تم إختيار العينة.

ت.تم تحديد وحدات التحليل.

ث.تم تحديد فئات التحليل بتحويل المضمون لحقيقة رقمية.

ج.قياس ثبات التحليل بالمقارنة بين المتغيرات الرقمية للمضمون.

ح.تم قياس ثبات التحليل بالمقارنة بين المتغيرات الرقمية للمضمون.

واستخدم الباحث هذه الأداة لإيجاد إجابات علمية وعملية لمشكلة البحث والمحددة في أسئلة البحث ومن أهمها:

1) معرفة وتحليل مضمون ووصف مخرجات الصحافة السودانية.

2) التعرف على الأهمية النسبية التي حظيت بها قضايا النزاعات ونشر ثقافة التعايش السلمي.

3) إكتشاف وتفسير العلاقة بين مضمون إتجاهات الصحافة السودانية نحو قضايا النزاعات ونشر ثقافة التعايش السلمي التي صدرت في فترة الدراسة، ونتائج تحليل المضمون والمقابلات التي اجراها الباحث.

تحديد مجتمع وعينة تحليل المضمون:

تم تحديد مجتمع تحليل المضمون بالصحف السودانية في الأعداد التي صدرت من صحيفتي (الصيحة) و(الجريدة) في الفترة من الأول من2017/1/1م – 2018/12/31م

إختيار العينة:

إن إختيار العينات أسلوب يستند على قواعد مستمدة من النظرية الإحصائية التي تعتمد على نظرية الإحتمالات وقواعد رياضية كثيرة، وينص قانون المعاينة على أنه إذا أخذنا نموذجاً كبيراً لعدد نسبي وبطريقة عشوائية من مجموعة ما فإنه من المؤكد أن تكون صفات ذلك النموذج مشابهة لصفات المجموعة أو على الأقل قريبة جداً .(محمود، 1996، ص126)، ولذا يشترط في العينة أن تمثل المضمون صحيحاً، وأن تكون بعيدة عن التحيز.(عبد المجيد، 1989، ص11).

لجأ الباحث إلي بناء أسلوب الصناعي لإختيار عينة الدراسة التي بلغ مجملها (192) عدداً ووفقاً لذلك فقد اختار الباحث صحيفتي الصيحة والجريدة كعينة في الفترة من 1 يناير 2017 حتى 31 ديسمبر 2018م معتمداً على العينة العشوائية المنتظمة مستخدماً أسلوب الدوائر الصناعية أو أسلوب العينة الدائرية الذي عرفه (روبرت جونز) بأنه أحد آساليب العينة الزمنية المستخدمة في تحليل مضمون الصحف حيث تساعد هذه الطريقة في وضع الأسابيع المركبة التي توضح تدفق الأخبار والمعلومات على مدى أيام الأسبوع.(إدارة الوثائق القومية، 1988، ص175).

وكانت عدد الصحف المبحثوة (96) عدد صحيفة الصيحة و(96) عدد لصحيفة الجريدة ،ومجمل الأعداد (192) عدداً في الفترة من 1 يناير 2017 حتى 31 ديسمبر 2018 يقوم على أساس الآتي:

اليوم الأول من الأسبوع الأول: من الشهر الأول.

اليوم الثاني من الأسبوع الثاني: من الشهر الثاني.

اليوم الثالث من الأسبوع الثالث: من الشهر الثالث.

اليوم الرابع من الأسبوع الرابع: من الشهر الرابع.

ويتغير مسمى (اليوم الأول) الذي يبدأ به الشهر الأول ليبدأ الشهر الثاني باليوم الثاني ويتسلسل كما حدث في الشهر الأول، وهكذا في الشهور التالية يتغير اليوم الذي يبدأ به الأسبوع الأول.

كما لجأ الباحث إلي إستخدام أسلوب الإستبدال وذلك في الحالات التي يتعذر فيها الحصول على أي من أعداد العينة المختارة، حيث يتم النظر إلي اليوم الذي يليه في الإصدارة، وقد حدث ذلك في أعداد محدودة لتوفر العينة التى وجدها الباحث في دار الوثائق القومية

تصميم الإستمارة وقياس الصدقية والثبات:

- في البدء قام الباحث بمسح شامل للصحيفتين موضع البحث والتحليل.
- **تحديد وحدات التحليل:** وهي الوحدات التي يمكن إخضاعها للتحليل أو الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة وإعتمد الباحث وحدة المادة وهي شكل المادة التحريرية (خبر، مقال، عمود، تقرير ، حوار).

فئات التحليل:

يتضمن منهج تحليل المضمون وضع عناصر المضمون في صورة كمية وكيفية من خلال فئات التحليل وقد قسمت إلي فئتين:

1. فئة موضوع الاتصال (ماذا قيل): وتضمنت الآتي:

أ. فئة ما يتعلق بمجمل موضوعات القضايا التي تناولتها (عينة الدراسة) لقضايا النزاعات وثقافة السلام.

ب.فئة الإتجاه: وهي الفئة التي توضح التأييد أو الرفض والحياد في مضمون تحليل قضايا النزاعات وثقافة السلام.

ت.فئة القيم: ويقصد بها الباحث مجموعة الموضوعات التي تناولتها الصحف محل الدراسة والتي يسعى موضوع البحث لتحقيقها.

2. فئة شكل الاتصال: (كيف قيل):

وهي تعني بالشكل والقالب الذي جرت به المعالجة الصحفية فالسؤال كيف كتب وفي ذلك جاءت التقسيمات. (عثمان، 2006، ص89 -91)، وأدناه للحصول على المعلومات المطلوبة وإستقراء النتائج لصالح التحليل الكمي:

أ. الشكل ونمط المادة: وتشمل وحدات أشكال التحرير الصحفي من الخبر، المقال، العمود، التقرير الصحفي.

ب.مواقع نشر المادة الصحفية: وتشمل:

1) بالنسبة للصفحات: يقصد بها موقع المادة على صحف العينة ويكون في الصفحة الأولى، والصفحات الداخلية، الصفحة الأخيرة.

2) بالنسبة للصفحة نفسها: لمعرفة موقع المادة على الصفحة، أعلى الصفحة، وسط الصفحة، أسفل الصفحة.
3) فئة اللغة المستخدمة: وتهدف لمعرفة النمط أو الأنماط السائدة في تقديم قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام.

3. فئة استمارة تحليل المضمون: بناءً على تلك الأسس صمم الباحث إستمارة تحليل المضمون في صورتها الأولية من صفحتين، وتم عرضها على عدد من المحكمين المختصين من أساتذة الجامعات المعنيين بإستمارة تحليل المضمون، ونتج عن عملية التحكيم إبداء بعض الملاحظات والتغييرات في الإستمارة وقام الباحث بتضمين تلك الملاحظات وإجراء التعديلات التي أبدوها بعد مناقشة مع المشرف.

4. قياس الصدقية والثبات: ويقصد بالصدقية قدرة الآداء على تحقيق الأهداف التي من أجلها صممت أسلوب القياس، وبالتالي إرتفاع مستوى الثقة في نتائجها بحيث يمكن تصميمها، حيث هناك أربعة قياسات للصدقية، الصدق الظاهري، الصدق المتعلق بالمعيار، صدق المضمون، والصدق التركيبي فيما يقصد بالثبات: قدرة آداء الإستمارة على إعطاء نفس النتائج إذا تم تطبيقها تحت شروط وظروف ممثالة.

تحكيم إستمارة تحليل المضمون:

قام الباحث بعرض إستمارة تحليل المضون على مجموعة من الخبراء حيث أبدوا ملاحظاتهم عليها ومنهم:

1/ البروفسيور/ سليمان يحي – أستاذ معهد دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

2/ الدكتور/النور دفع الله أحمد - أستاذ مشارك - كلية الإعلام- جامعة أمدرمان الإسلامية

3/ دكتور/عبد المطلب الفحل- استذا مشارك- جامعة المشرق

4/ دكتور/ المهدى سليمان – أستاذ مساعد – كلية علوم الإتصال – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

5/ دكتور/ حسن محمد يوسف – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

ثالثاً : عرض وتحليل البيانات

جدول رقم (3) إستمارة تحليل المضمون (إتجاهات الصحافة السودانية نحو قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام)
للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م (صحيفة الصيحة)

جدول رقم (4) يبين شكل موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

شكل الموضوع	خبر	تقرير	عمود	مقال	حوار
المجموع	**478**	**130**	**86**	**25**	**26**
النسبة %	%64	%17	%12	%3	%4

شكل رقم (1) يبين شكل موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

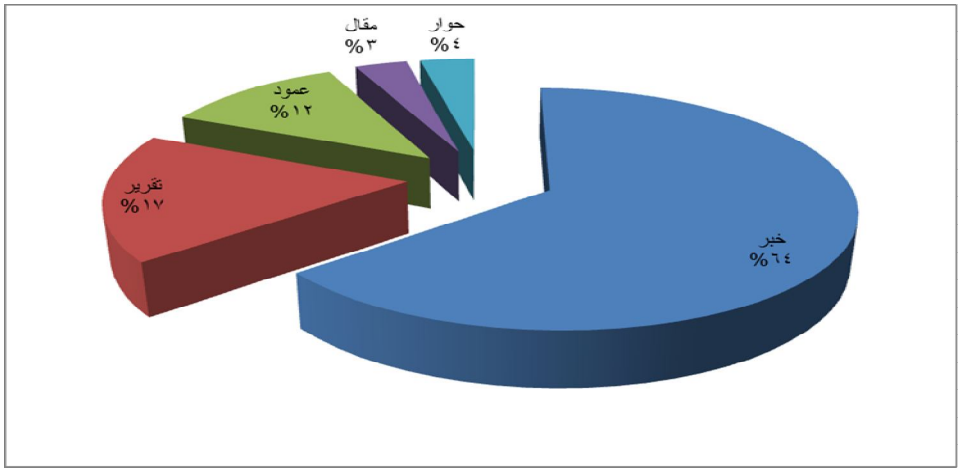

يبين الجدول رقم (4) أن صحيفة الصيحة نشرت الأخبار بنسبة 64% من موضوعاتها المبحوة بينما كانت نسبة التقارير 17% والأعمدة 12% والحوارات 4% والمقالات 3% وهذا يبين ضعف معالجات الراى مقارنة بالإخبار وتقاريرها رغم أن كتاب الراى هم المؤثرون على القراء .

جدول رقم (5) يبين نسبة مساحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

المساحة	صفحة كاملة	نصف صفحة	ربع صفحة	أقل من ربع صفحة
المجموع	**53**	**66**	**28**	**584**
النسبة %	%7	%9	%4	%80

شكل رقم (2) يبين نسبة مساحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

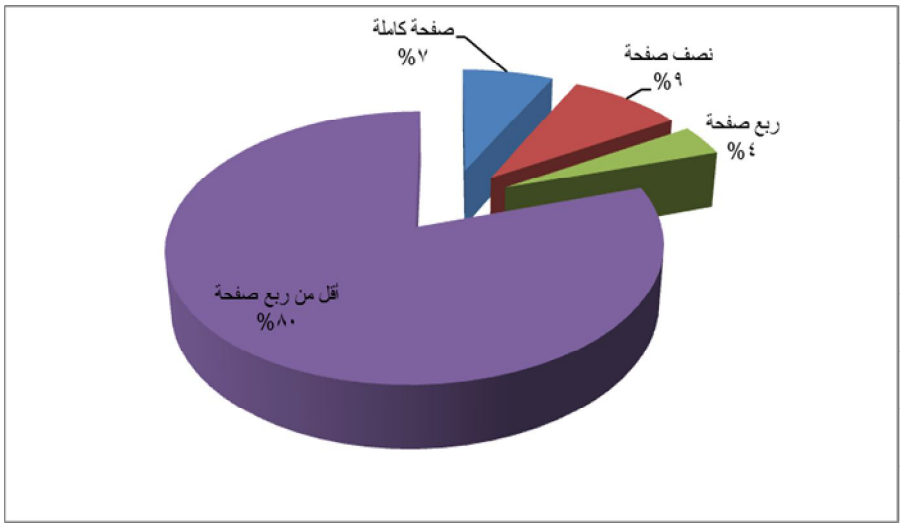

يبين الجدول رقم (5) أنا مساحة موضوعات صحيفة جاءت أعلاها نسبة هى المواد المنشورة في أقل من ربع صفحة حيث بلغت نسبيتها 80% تليها نصف الصفحة 9% ثم الصفحة الكاملة 7% ثم ربع الصفحة 4% وهذا يؤكد أن المعالجات والتغطيات لم تأخذ المساحات الكبيرة التى تؤكد أهميتها وإهتمام الصحيفة بها

جدول رقم (6) يبين نسبة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

لغة الموضوع	لغة عربية فصحى	لغة وسطي	عامية
المجموع	**159**	**526**	**56**
النسبة %	%21	%71	%8

شكل رقم (3) يبين نسبة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

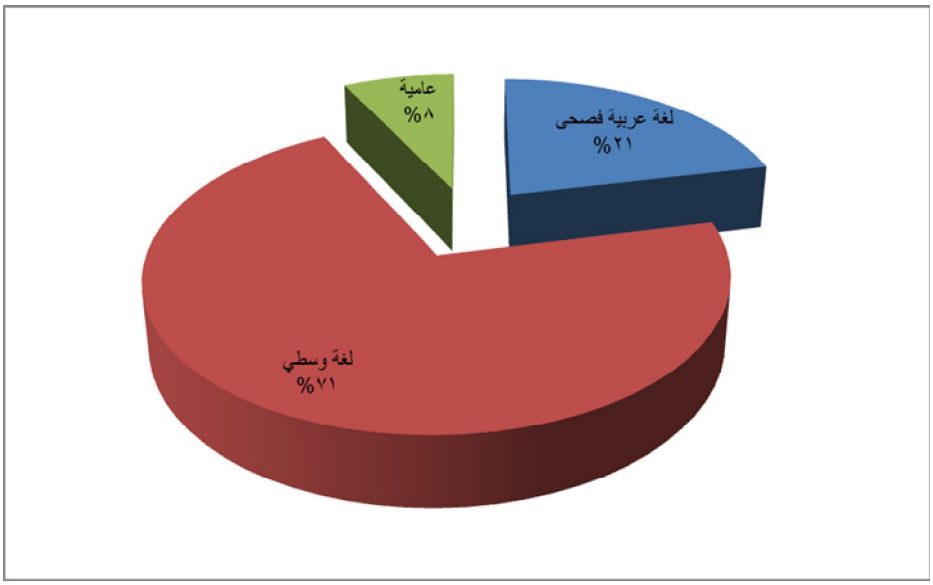

يبين الجدول رقم (6) أن اللغة الوسطى حظيت بأكبر نسبة في التغطيات حيث بلغت 71% مقارنة بـ21% للغة العربية الفصحى و 8% للغة العامية وهذا ينسجم مع طبيعة اللغة الصحفية التى تتناول لغة الحياة اليومية الأقرب للقراء

جدول رقم (7) يبين نسبة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

الموقع حسب الصفحات	الاولى	الاخيرة	الصفحات الداخلية
المجموع	165	119	464

النسبة	%22	%16	%62

شكل رقم (4) يبين نسبة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

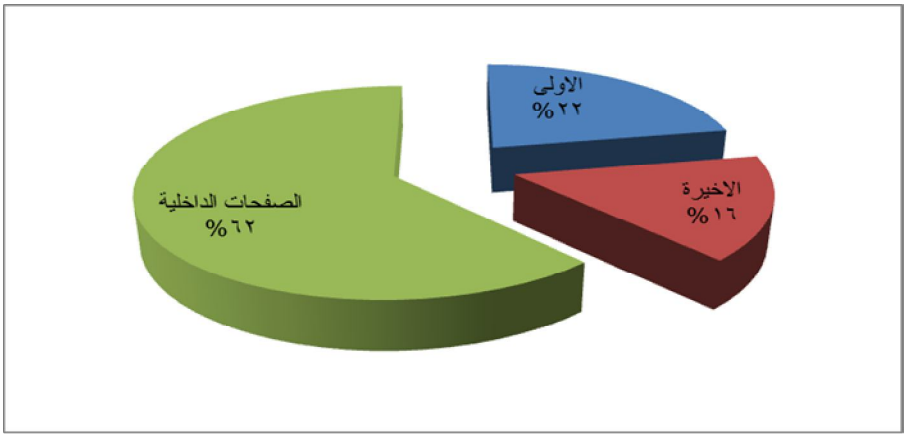

يبين الجدول رقم (7) أن الصفحات الداخلية نالت أكبر نسبة من المواد التى خضعت للدراسة حيث بلغت نسبتها 62% بينما حظيت الصفحة الأولى بنسبة 22% ونالت الصفحات الأخيرة 16% وهذه النتيجة طبيعية للعدد الكبير للصفحات الداخلية مقارنة بالصفحات الأولى والأخيرة

جدول رقم(8) يبين نسبة الموقع بالصفحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017

الموقع بالصحفة	أعلى	وسط	أسفل
المجموع	147	454	144
النسبة%	%20	%61	%19

شكل رقم (5) يبين نسبة الموقع بالصفحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر

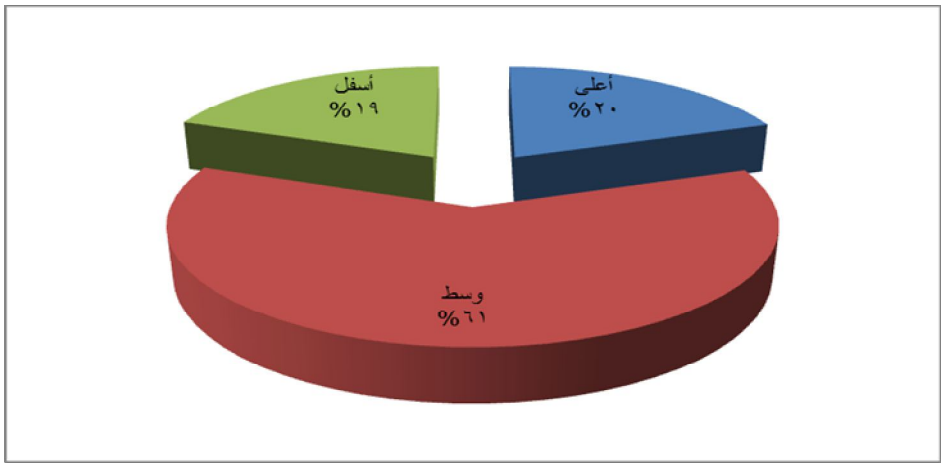

يبين الجدول رقم (8) الذي يعكس موقع المواد المبحوثة داخل الصفحة أن وسط الصفحات نال أكبر نسبة من المواد بنسبة 61% تليها أعلى الصفحات 20% ثم أسفل الصفات 19% وهذا يوضح التباين مع التوازن لصالح وسط الصفحات

جدول رقم (9) يبين مصادر موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

المصادر	وكالات أنباء	إذاعات مسموعة مرئية	صحف	إنترنت	أخرى
المجموع	186	84	78	122	275
النسبة%	%25	%11.2	%10.4	%16.4	%37

شكل رقم (6) يبين مصادر موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

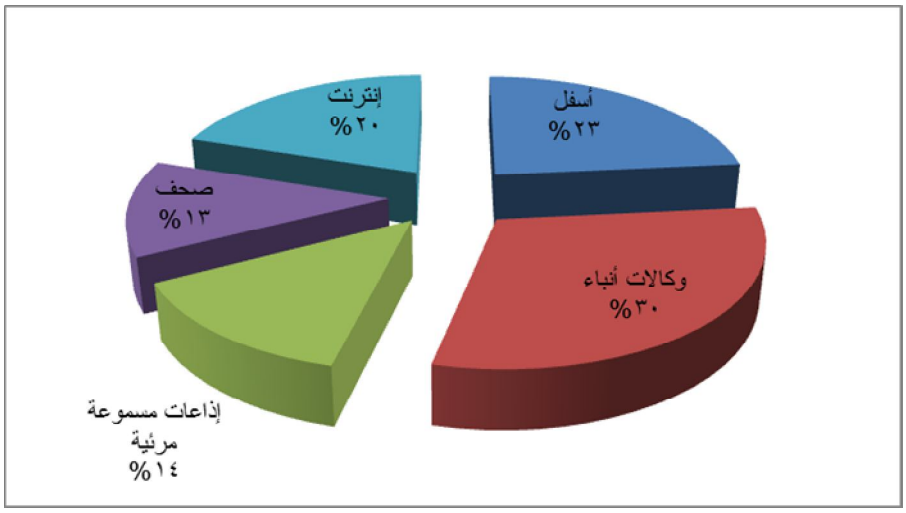

يبين الجدول رقم (9) أن مصادر مواد صحيفة الصيحة توزعت بين 25% وكالات الأنباء 16.4% الأنترنت 11.2% للإذاعات المسموعة والمرئية و10.4% للصحف بينما نالت المصادر الاخرى غير المذكورة أعلاه نسبة 37% كأعلى نسبة نتيجة أما المصادر المذكورة غالباً عليها الأخبار بينما كل مواد الراى من الأعمدة الصحفية والمقالات والتقارير والحوارات والتحقيقات الصحفية تكون من المواد المنتجة من الصحيفة نفسها

جدول رقم (10) يبين نوع موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

نوع الموضوع	سياسي	إقتصادي إجتماعي	عسكري	ثقافي
المجموع	508	47	149	42
النسبة	**%68**	**%6**	**%20**	**%6**

شكل رقم (7) يبين نوع موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

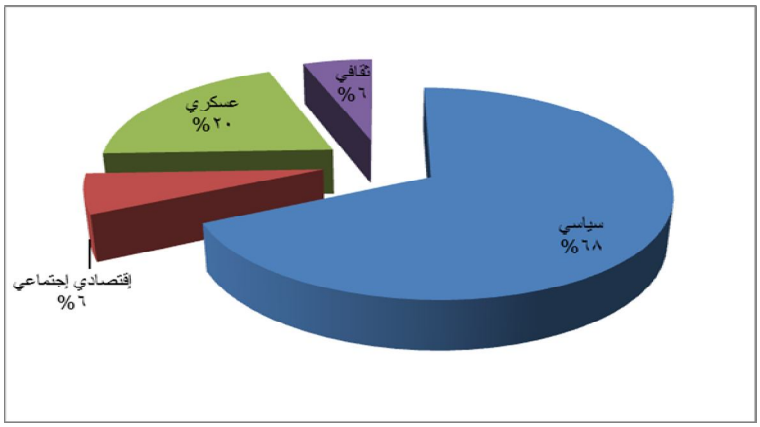

يبين جدول رقم (10) أن الموضوعات السياسية حظيت بأكبر نسبة في صحيفة الصيحة حيث بلغت نسبتها 68% بينما بلغت الموضوعات العسكرية 20% وتسوت الثقافية 6% والإقتصادية والإجتماعية 6% وبالرغم أن طبيعة المواد المبحوثة يغلب عليها الطابع السياسى والعسكرى وتنسجم النسب المذكورة مع هذه الحقيقة ، ولكن هذا النسب تعكس ضعف معالجة القضايا من المنظور الثقافي والإجتماعى والإقتصادى ويعتبر هذا ضعف في المعالجة لأن قضايا النزاع وثقافة السلام هى قضايا جذورها إقتصادية وثقافية وإجتماعية في أكثر الأحوال

جدول رقم (11) يبين إتجاه موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

إتجاه محتوى الموضوع	محبذ	محايد	غير محبذ
المجموع	336	165	119
النسبة%	**%54**	**%27**	**%19**

شكل رقم (8) يبين إتجاه موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

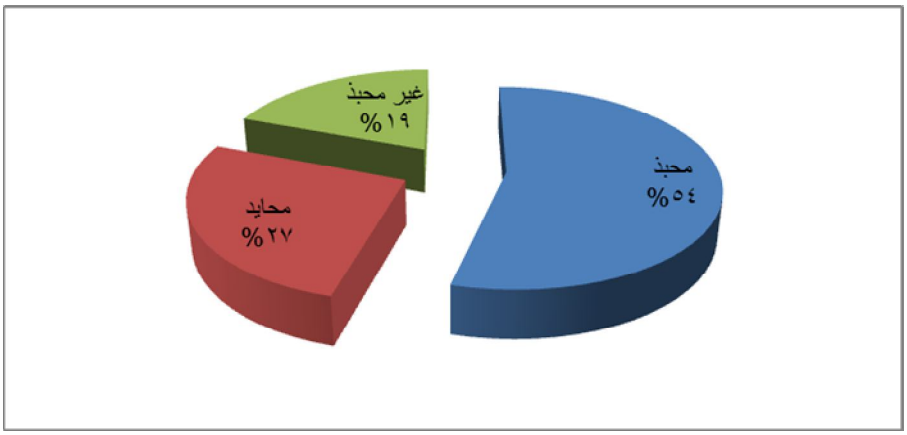

يبين الجدول رقم (11) أن 54% من مواد صحيفة الصيحة كانت محبزة وإيجابية تجاه قضايا النزاعات وثقافة السلام ، بينما 27% من هذه المواد محايدة تجاهها و19% منها غير محبذة وسالبة تجاه هذه القضايا وهذا يشير إلى أن صحيفية الصيحة كانت في عام الدراسة الأولى إيجابية في نشرها لقضايا النزاعات وثقافة السلام

جدول رقم (12) يبين إبراز مضمون موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

إبراز المضمون	صورة	عنوان	لون
المجموع	441	802	61
النسبة	**%34**	**%61**	**%5**

شكل رقم (9) يبين إبراز مضمون موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2017م

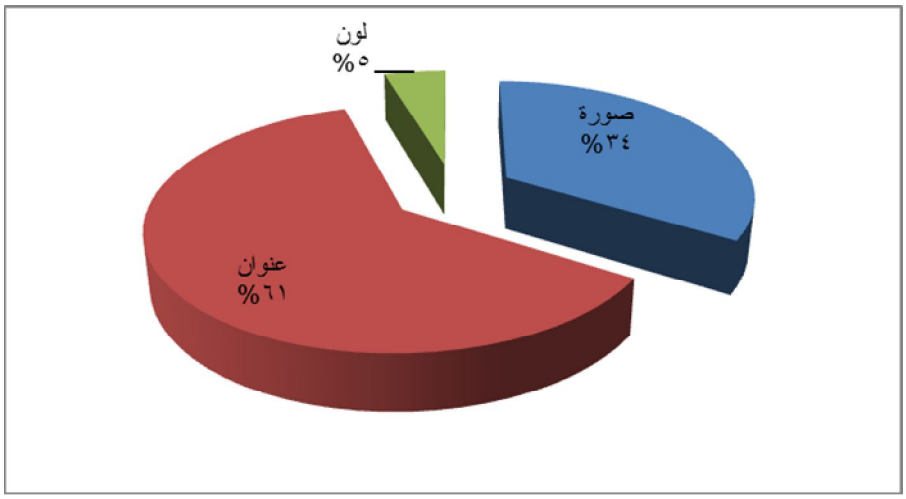

يبين الجدول رقم (12) أن عناصر إبراز مضمون صحيفة الصيحة كانت أكثرها العناوين بنسبة 61% تليها الصور بنسبة 34% والألوان بنسبة 5% ونلاحظ ضعف نسبة الألوان التى تعتبر عناصر مهمة في جذب القارئ وإضافة قيمة المادة الصحفية

جدول رقم (13) إستمارة تحليل المضمون (إتجاهات الصحافة السودانية نحو قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام) للفترة من 1 يناير 2018م حتى31 ديسمبر 2018م (صحيفة الصيحة)

جدول رقم (14) يبين شكل موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

شكل الموضوع	**خبر**	**تقرير**	**عمود**	**مقال**	**حوار**
المجموع	**474**	**91**	**57**	**18**	**17**
النسبة	%72	%14	%9	%3	%2

شكل رقم (10) يبين شكل موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

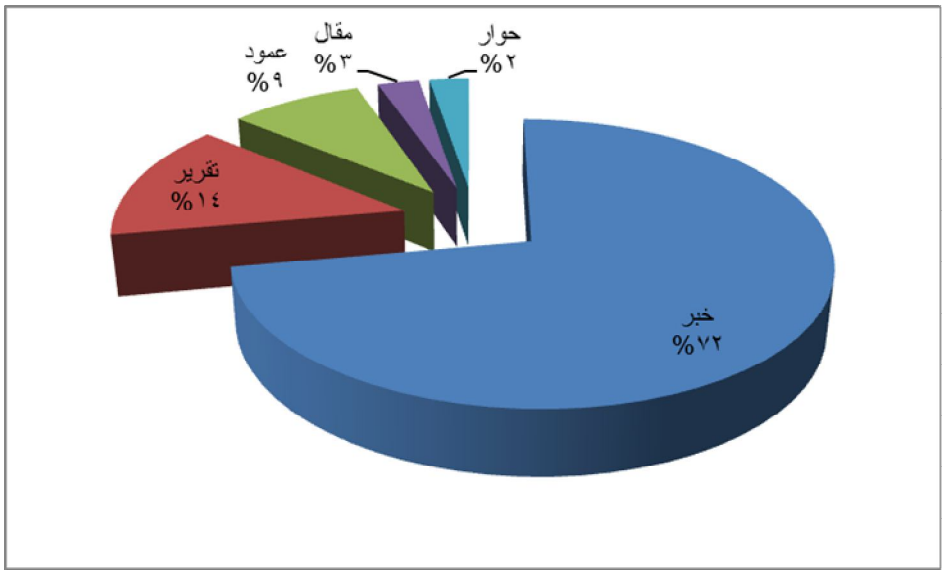

يبين الجدول رقم (14) أن 72% من موضوعات صحيفة الصيحة كانت من الأخبار بينما 14% تقارير و9% أعمدة و3% مقالات و2% من الحوارات ويلاحظ أن نسبة الأخبار تكاد تساوى نسبة بقية الموضوعات بثلاث مرات بينما تأتى التقارير في المرتبة الثانية ثم الأعمدة فالمقال والحوار

جدول رقم (15) يبين مساحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

المساحة	صفحة كاملة	نصف صفحة	ربع صفحة	أقل من ربع صفحة
المجموع	**25**	**55**	**22**	**509**
النسبة	%4	%9	%4	%83

شكل رقم (11) يبين مساحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

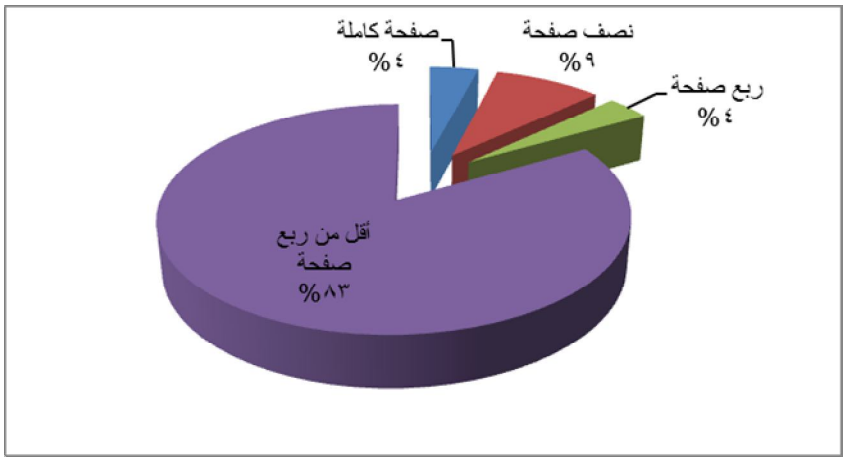

يبين الجدول رقم (15) أن 83% من مساحة موضوعات صحيفة الصيحة كانت من المواد الأقل من ربع الصفحة بينما جاءت نصف الصفحة بعدها بنسبة 9% بينما جاءت نسبة الصفحة الكاملة وربع الصفحة متساوية ب4% لكل منها

جدول رقم (16) يبين لغة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

لغة الموضوع	لغة عربية فصحى	لغة وسطي	عامية
المجموع	**342**	**269**	**25**
النسبة%	%54	%42	%4

شكل رقم (12) يبين لغة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

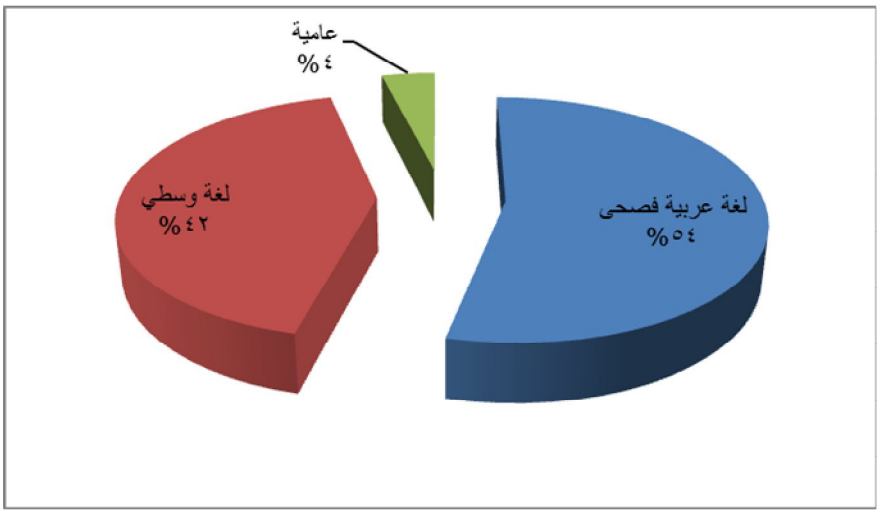

يبين الجدول رقم (16) أن اللغة العربية الفصحى جاءت أكثر من نصف المواد كأعلى نسبة في مواد صحيفة الصيحة بنسبة 54% بينما جاءت اللغة الوسطى بنسبة 42% والعامية بنسبة 4%

جدول رقم (17) يبين موقع موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

الموقع حسب الصفحة	الاولى	الاخيرة	الصفحات الداخلية
المجموع	149	9	500
نسبة%	%23	%1	%76

شكل رقم (13) يبين موقع موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

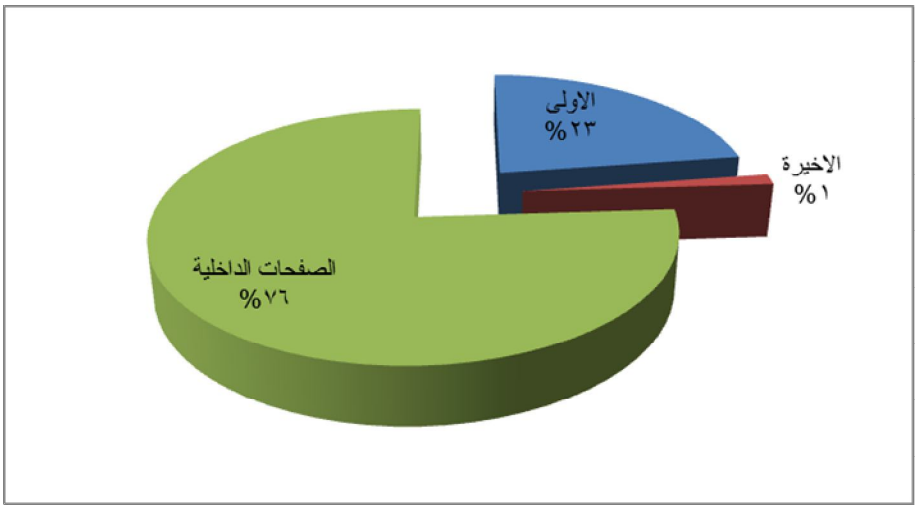

يبين الجدول رقم (17) أن 76% من مواد صحيفة الصيحة كانت في الصفحات الداخلية بينما23% منها بالصحفات الأولى و1% في الصفحات الأخيرة ، ونلاحظ ضعف نسب الصفحات الأخيرة مع أنها تأتى في الأهمية بعد الصفحة الأولى مع ملاحظة الأرتفاع المبير لنسبة مواد الصفحة الأولى

جدول رقم (18) يبين الموقع بالصفحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

الموقع بالصفحة	أعلى	وسط	أسفل
المجموع	163	353	141
نسبة%	%25	%54	%21

شكل رقم (14) يبين الموقع بالصفحة موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

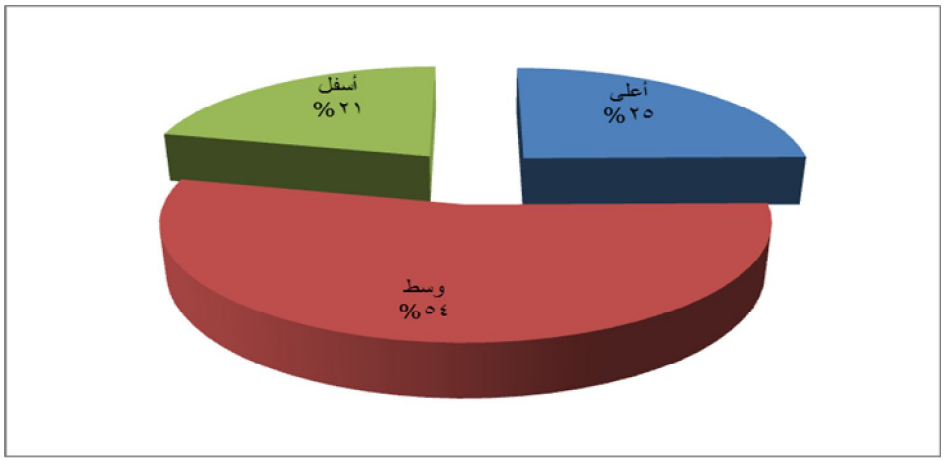

يبين الجدول رقم (18) أن 54% أى أكثر من نصف مواد صحيفة الصيحة كانت في وسط الصفحات بينما 25% منها أعلى الصفحات و21%أسفل الصفحات وقد يكون ذلك مناسباً مع طبيعة توزيع مواد الصحيفة التى يحتل موقع الوسط الجزء الأكبر منها

جدول رقم (19) يبين مصادر موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

المصادر	وكالات أنباء	إذاعات مسموعة مرئية	صحف	إنترنت	إخري
المجموع	159	106	93	93	215
نسبة%	%24	%16	%14	%14	%32

شكل رقم (15) يبين مصادر موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

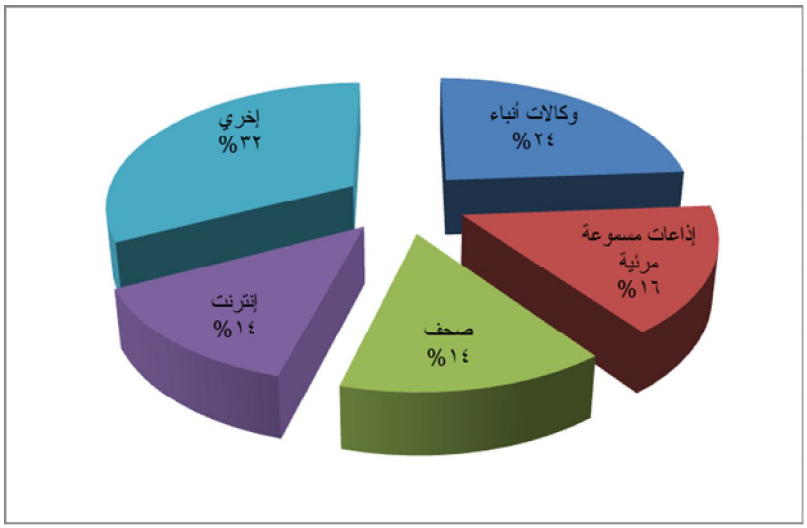

يبين الجدول رقم (19) أن 24% من مصادر موضوعات صحيفة الصيحة كانت من وكالات الأنباء و16% من الإذاعات المسموعة والمرئية وتقاسمت بالتساوى الصحف والإنترنت بقية النسبة بنسبة14% للصحف و14% للإنترنت وبينما جاءت أعلى نسبة من المصادر الاخرى بنسبة 32% ونلاحظ التقارب في نسب المصادر المختلفة وغالبية المصادر الاخرى خاصة وأنها تشمل المحررين والمراسلين والمقالات والأعمدة والتقارير وغيرها

جدول رقم (20) يبين نوع موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

نوع الموضوع	سياسي	إقتصادي إجتماعي	عسكري	ثقافي
المجموع	430	57	162	8
نسبة%	%65	%9	%25	%1

شكل رقم (16) يبين نوع موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام لفتر ة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018

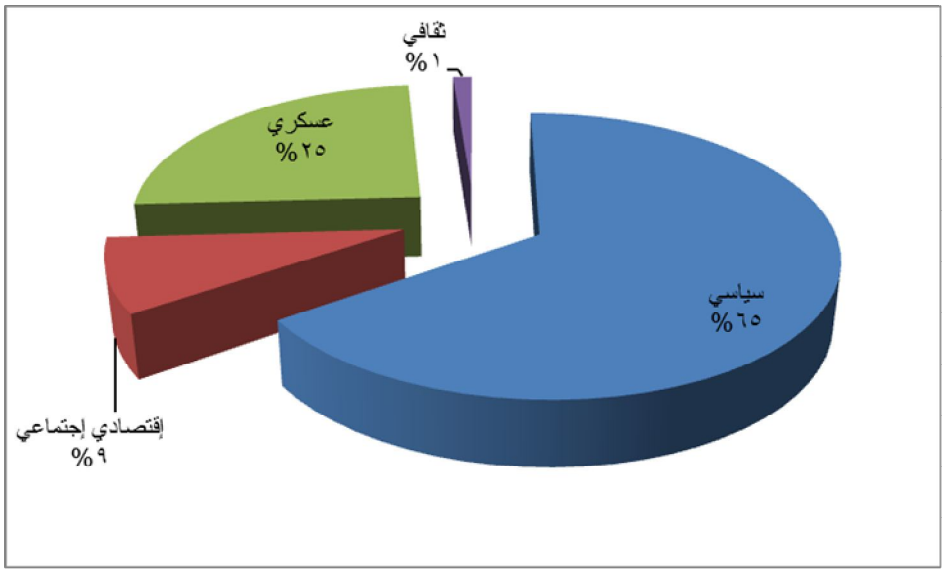

يبين الجدول رقم (20) أن 65% من مووضعات صحيفة الصحيه كلها موضوعات سياسية و25% عسكرية بينما 9% إقتصادية وإجتماعية و1% ثقافية ونلاحظ الضعف الكبير للموضوعات الثقافية بالرغم من علاقتها الوثيقة بالنزاعات وثقافة السلام

جدول رقم (21) يبين إتجاه موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

إتجاه محتوي الموضوع	محبذ	محايد	غير محبذ
المجموع	262	79	318
نسبة%	%40	%12	%48

شكل رقم (17) يبين إتجاه موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

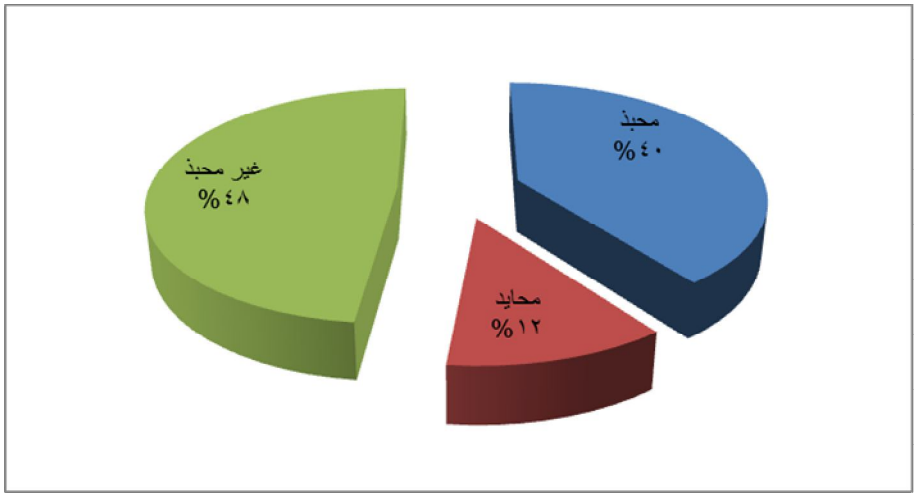

يبين الجدول رقم (21) أن الموضوعات غير المحبذة وغير الإيجابية مع النزاعات وثقافة السلام بلغت نسبتها 48% مقارنة مع المحبذة والتى بلغت 40% والمحايدة 12% ويلاحظ تباعد النسبة المحايدة عن المحبذة وغير المحبذة

جدول رقم (22) يبين إبراز مضمون موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

إبراز مضمون	صورة	عنوان	لون
المجموع	271	650	52

نسبة%	%28	%67	%5

شكل رقم (18) يبين إبراز مضمون موضوعات صحيفة الصيحة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير حتى 31 ديسمبر 2018م

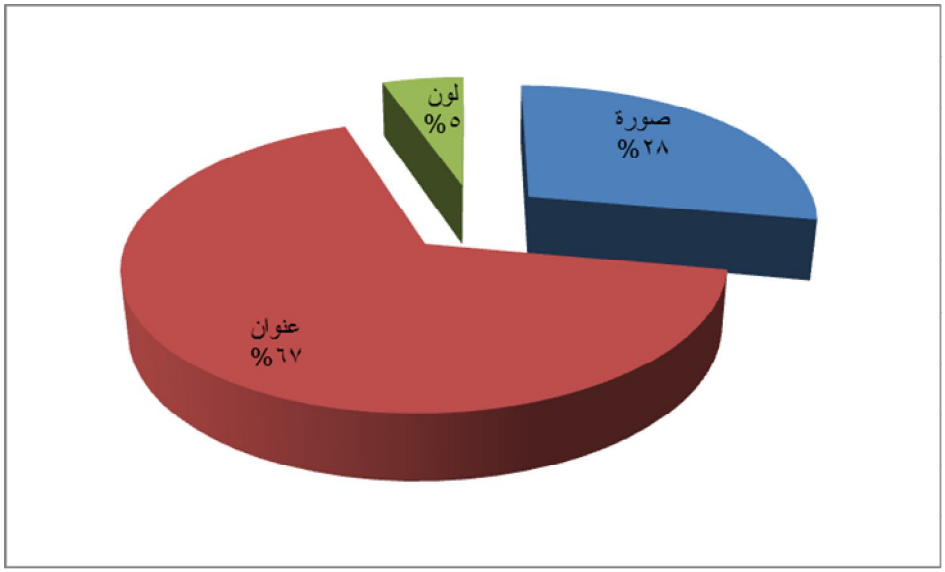

يبين الجدول رقم (22) أن شكل إبراز موضوعات صحيفة الصيحة كانت العناوين هى ذات النسبة العالية وهى 67% والصور 28% والألوان 5% وتعتبر هذه النسب طبيعية لمصاحبة العناوين لكل المواد المنشورة بينما زادت نسبة المواد المصاحبة لها الصور عن ربع الموضوعات المنشورة

جدول رقم (23) إستمارة تحليل المضمون (إتجاهات الصحافة السودانية نحو قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام)

للفترة من 1 يناير 2017حتى1 3 ديسمبر 2017م (صحيفة الجريدة)

جدول رقم (24) يبين شكل موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

شكل الموضوع	خبر	تقرير	عمود	مقال	حوار
المجموع	197	61	83	10	21

النسبة	%53	%16	%22	%3	%6

شكل رقم (19) يبين شكل موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

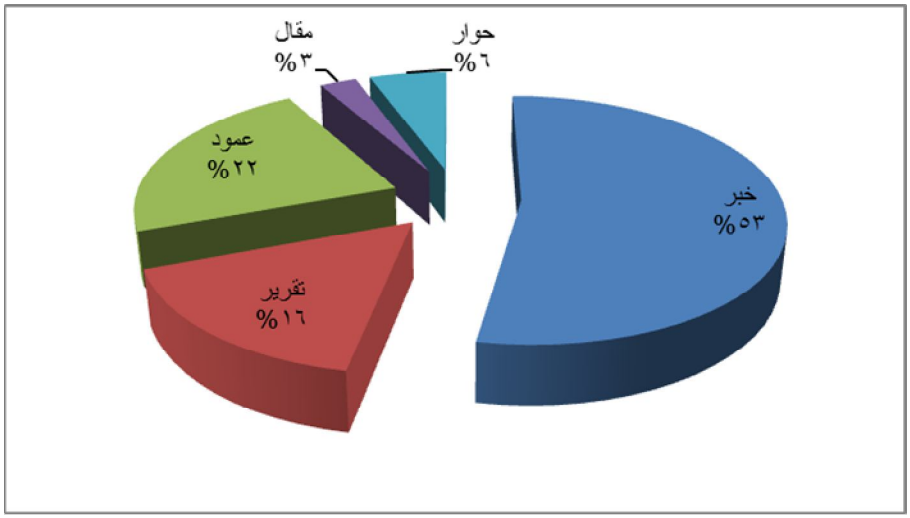

يبين الجدول رقم (24) أن 53% من موضوعات صحيفة الجريدة أى أكثر من نصفها كانت للاخبار بينما جاءت الأعمدة الصحفية في المرتبة الثانية بنسبة 22% ثم التقارير 16% فالحوارات 6% بينما جاءت المقالات في المرتبة الاخيرة بـ 3%

جدول رقم (25) يبين مساحة موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

المساحة	صفحة كاملة	نصف صفحة	ربع صفحة	أقل من ربع صفحة

المجموع	43	36	12	281
النسبة	%12	%10	%3	%57

شكل رقم (20) يبين مساحة موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

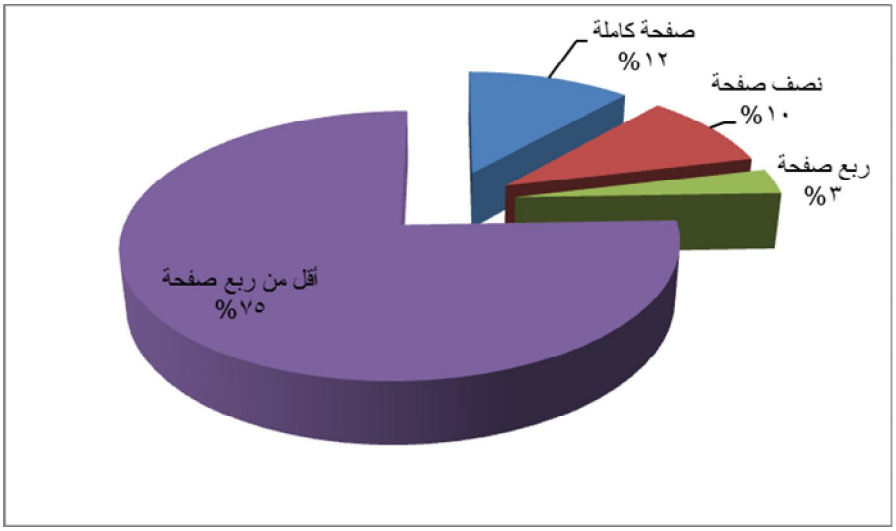

يبين الجدول رقم (25) أن أكبر مساحة إحتلتها موضوعات صحيفة الجريدة هى الموضوعات الاقل من ربع صفحة بنسبة 57% بينما جاءت الصحة الكاملة في المرتبة الثانية بنسبة 12% ونصف الصفحة في المرتبة الثالثة بـ 10% وربع الصفحة في المرتبة الرابعة بـ 3% وتأتى زيادة نسبة المواد الاقل من ربع الصفحة نتيجة لدخول الأخبارات والأعمدة الصحفية وأكثر مواد الصحيفة ضمن هذه النسبة

جدول رقم (26) يبين لغة موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

لغة الموضوع	لغة عربية	لغة وسطى	عامية
المجموع	211	113	38
النسبة	%58	%31	%11

شكل رقم (21) يبين لغة موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

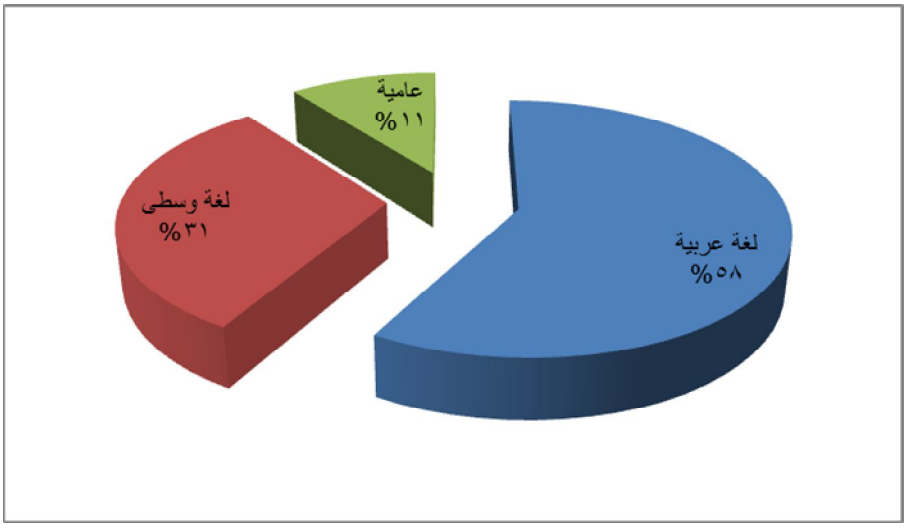

يبين الجدول رقم (26) أن 58% من موضوعات صحيفة الجريدة جاءت باللغة العربية الفصحى بينما اللغة الوسطى 31% واللغة العامة 11% وهذه تدل على التغير الذي يحدث أحيانا في سياسة التحرير وتوجيهات الإدارة التحرية بالارتفاع بمستوى اللغة المستخدمة

جدول رقم (27) يبين موقع موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

الموقع حسب الصفحات	الاولى	الاخيرة	ص الداخلية
المجموع	117	77	167
النسبة	%33	%21	%46

شكل رقم (22) يبين موقع موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

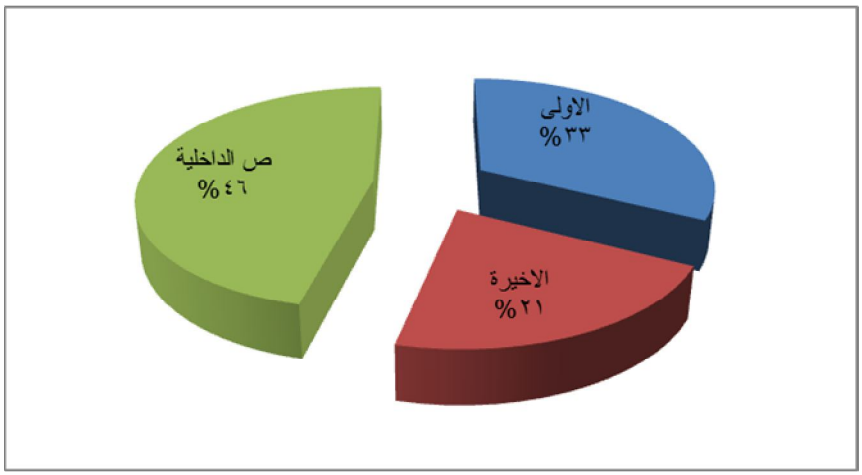

يبين الجدول رقم (27) أن 46% من موضوعات صحيفة الجريدة كانت في الصفحات الداخلية و33% في الصحيفة الأولى و21% في الصفحة الأخيرة وهذه النسب طبيعية بالنظر لعدد صفحات الصحيفة الداخلية مقارنة بالصفحتين الأولى والأخيرة

جدول رقم (28) يبين الموقع بالصفحة موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

الموقع بالصفحة	أعلى	وسط	أسفل
المجموع	99	186	77
النسبة	%27	%52	%21

شكل رقم (23) يبين الموقع بالصفحة موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

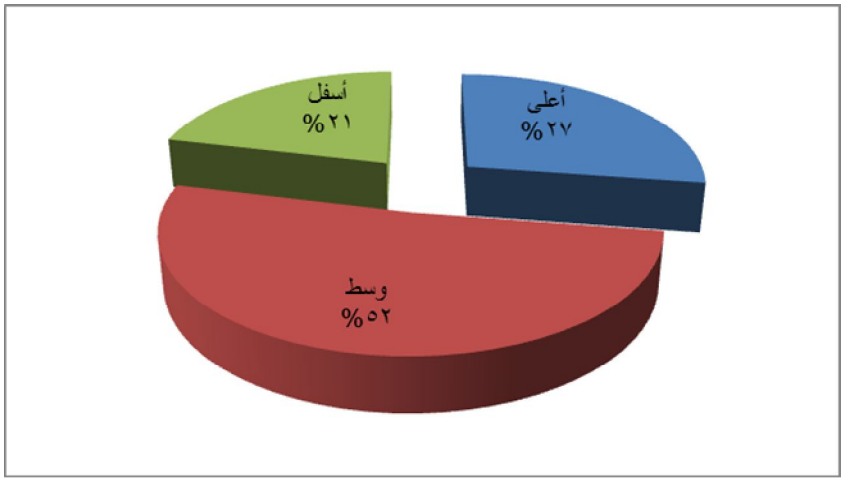

يبين جدول رقم (28) أن موضوعات صحيفة الجريدة جاء أغلبها في وسط الصفحات بنسبة 52% وجاءت بعدها أعلى الصفحات بنسبة 27% ثم أدناها بـ21%

جدول رقم (29) يبين مصادر موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

المصادر	وكالات	إذاعات	صحف	إنترنت	أخرى
المجموع	63	28	33	63	175
النسبة	%18	%8	%9	%17	%48

شكل رقم (24) يبين مصادر موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

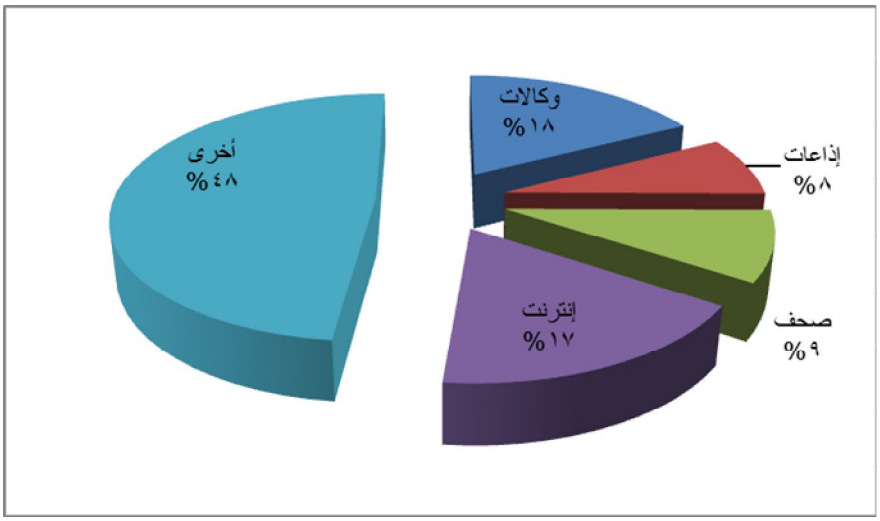

يبين جدول رقم (29) أن أعلى النسب بين مصادر موضوعات صحيفة الجريدة جاءت المصادر الأخرى غير الوكالات والأذاعات والصحف والإنترنت بنسبة 48% وجاءت بعدها وكالات الأنباء بنسبة 18% ثم الإنترنت 17% ثم الصحف 9%وأخيراً الأذاعات 8%

جدول رقم (30) يبين نوع موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

نوع الموضوع	سياسي	اجتماعي	عسكري	ثقافي
المجموع	229	26	74	33
النسبة	%63	%7	%21	%21

شكل رقم (25) يبين نوع موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

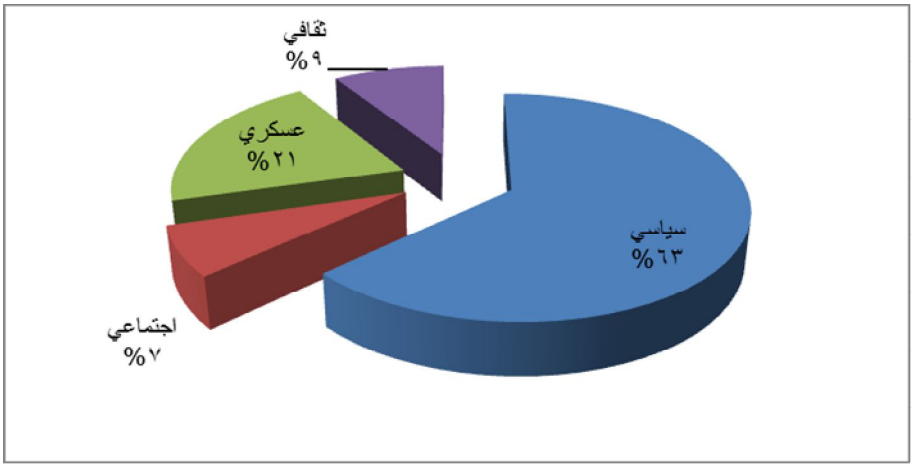

يبين الجدول رقم (30) أن 63% من موضوعات صحيفة الجريدة كانت هى الموضوعات السياسية تلتها العسكرية 21% تم الثقافية 21% بينما جاءت في المرتبة الاخيرة الموضوعات والاجتماعية والاقتصادية بنسبة 7% وبما أن قضايا النزاعات وثقافة السلام تميل للجانب السياسي فإنه من الطبيعي أن تكون نسبة الموضوعات السياسية أكثر من بقية الموضوعات.

جدول رقم (31) يبين إتجاه محتوى موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

إتجاه محتوى الموضوع	محبذ	محايد	غير محبز
المجموع	138	98	126
النسبة	%38	%27	%35

شكل رقم (26) يبين إتجاه محتوى موضوعات صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

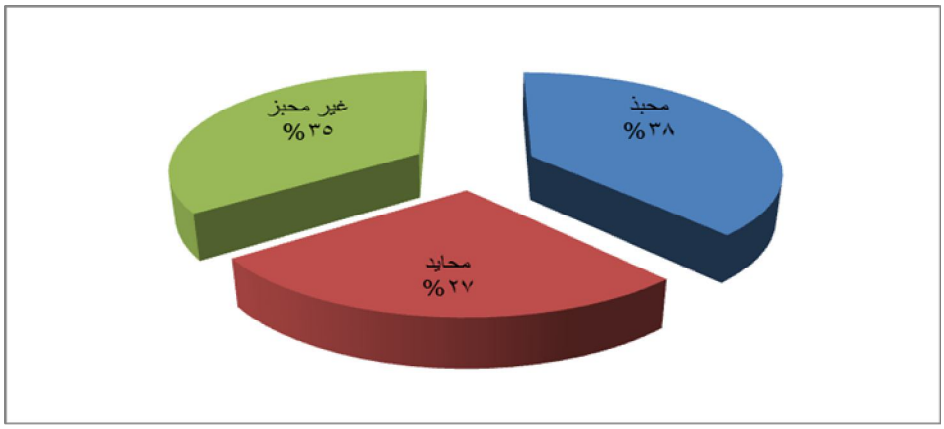

يبين الجدول رقم (31) أن إتجاهات موضوعات صحيفة الجريدة 38% منها محبذة وإيجابية تجاه الأزمات وثقافة السلام بينما جاءت 35% منها غير محبذة و27% محايدة ونلاحظ تقارب النسب الثلاث رغم إختلافها

جدول رقم (32) يبين عناصر إبراز مضمون صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

إبراز المضمون	صورة	عنوان	لون
المجموع	246	465	91
النسبة	31%	%58	%11

شكل رقم (27)يبين عناصر إبراز مضمون صحيفة الجريدة في قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2017م حتى 31 ديسمبر 2017م

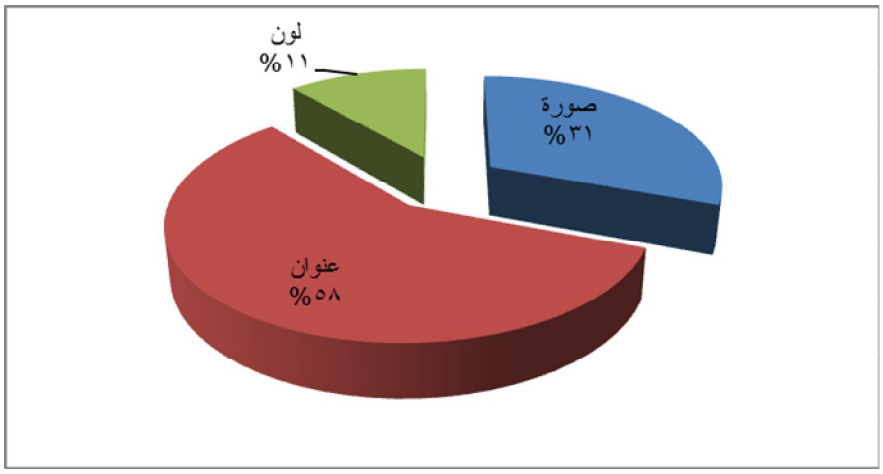

يبين الجدول رقم (32) أن 58% من عناصر الإبراز كانت للعناوين بينما جاءت 31% للصور و11% للألوان

جدول رقم (33) إستمارة تحليل المضمون (إتجاهات الصحافة السودانية نحو قضايا النزاعات ونشر ثقافة السلام)

للفترة من 1 يناير 2018حتى 3 ديسمبر 2018م (صحيفة الجريدة)

جدول رقم (34) يبين شكل موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام

للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

شكل الموضوع	خبر	تقرير	عمود	مقال	حوار
المجموع	178	52	120	20	10
النسبة	%47	%14	%31	%5	%3

شكل رقم (28) يبين شكل موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

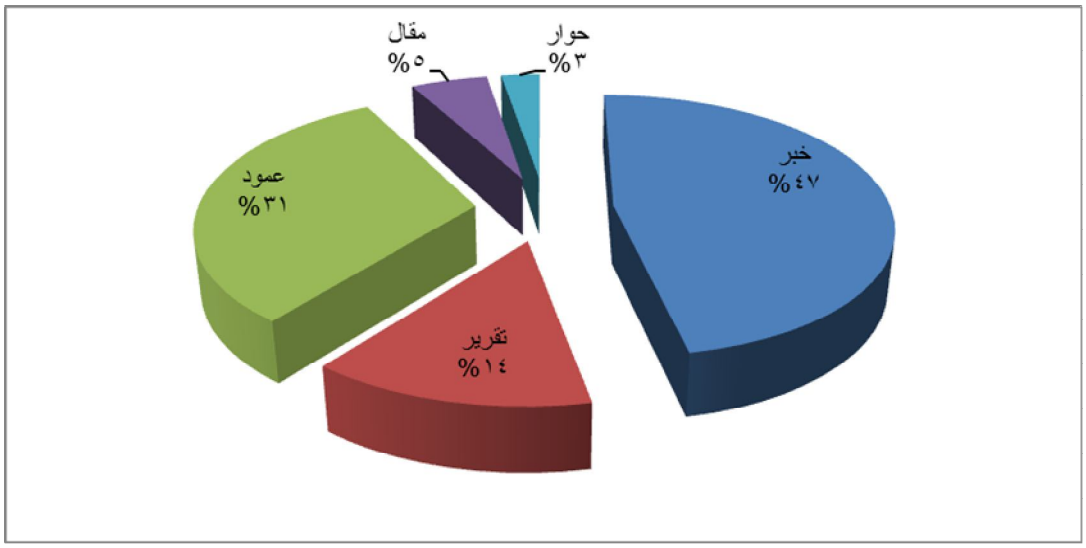

يبين الجدول رقم (34) أن الأخبار في صحيفة الجريدة جاءت كأعلى نسبة في موضوعات النزاعات وثقافة السلام بنسبة 47% تلتها الأعمدة الصحيفة 31% ثم التقارير 14% تلتها المقالات 5%وأخيراً الحوارات الصحفية بنسبة 3% ونلاحظ زيادة نسبة الأعمدة وتقاربها من نسبة الأخبار.

جدول رقم (35) يبين مساحة موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

المساحة	صفحة كاملة	نصف صفحة	ربع صفحة	أقل من ربع صفحة
المجموع	35	33	15	297
النسبة	%9	%9	%15	%78

شكل رقم (29) يبين مساحة موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

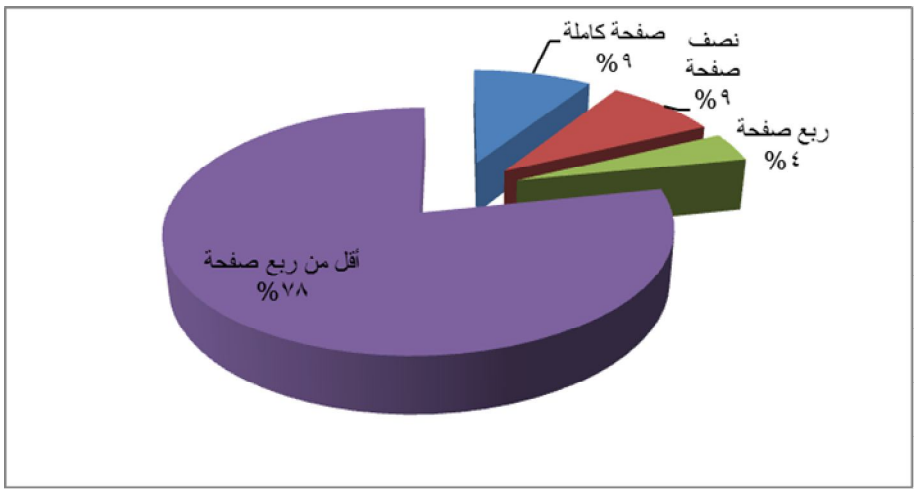

يبين الجدول رقم (35) أن موضوعات صحيفة الجريدة التى كانت مساحتها أقل من ربع الصفحة جاءت 78% من مجموع الموضوعات تلتها مساحة الصفحة 9% ونصف الصفحة 9% ثم ربع الصفحة 15%

جدول رقم (36) يبين لغة موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

لغة الموضوع	لغة عربية	لغة وسطى	عامية
المجموع	196	121	53
النسبة	%53	%33	%14

شكل رقم (30) يبين لغة موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

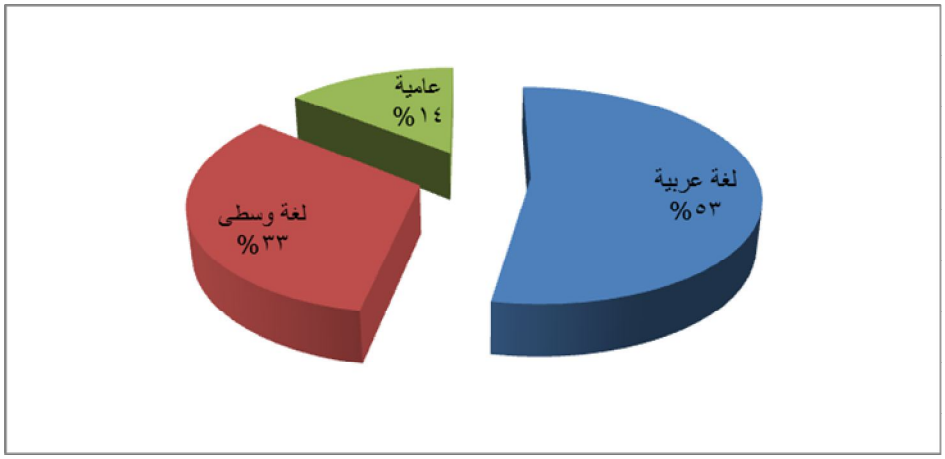

يبين الجدول رقم (36) أن اللغة العربية الفصحى جاءت كأعلى نسبة في لغة موضوعات صحيفة الجريدة بنسبة 53% تليها اللغة الوسطى 33% ثم العامية 14%

جدول رقم (37) يبين الموقع حسب الصفحات موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

الموقع حسب الصفحات	الاولى	الاخيرة	ص الداخلية
المجموع	136	80	174
النسبة	%35	%20	%45

يبين الجدول رقم (36) أن اللغة العربية الفصحى جاءت كأعلى نسبة في لغة موضوعات صحيفة الجريدة بنسبة 53% تليها اللغة الوسطى 33% ثم العامية 14%.

شكل رقم (31) يبين الموقع حسب الصفحات موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

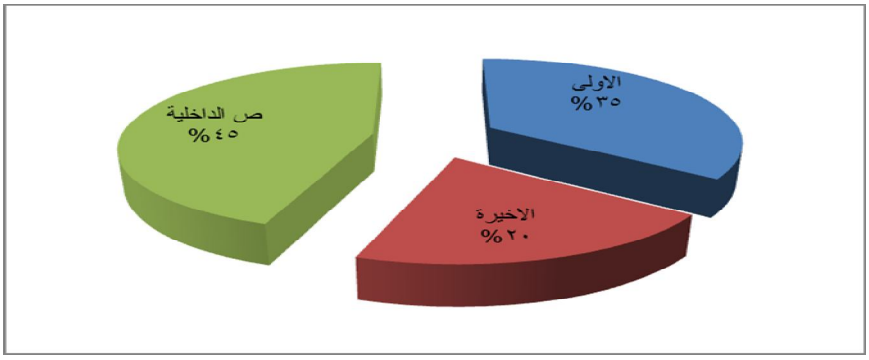

يبين الجدول رقم (37) أن الصفحات الداخلية في صحيفة الجريدة جاءت لها أكثر الموضوعات بنسبة 45% تليها الصفحة الاولى 35% ثم الأخيرة 20% ونلاحظ تقارب لحد مايبين النسب مما يشير لتوازن المعالجات والأنواع الصحيفة

جدول رقم (38) يبين الموقع داخل الصفحة لموضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

الموقع بالصفحة	أعلى	وسط	أسفل
المجموع	74	219	87
النسبة	%19	%58	%23

شكل رقم (32) يبين الموقع داخل الصفحة لموضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

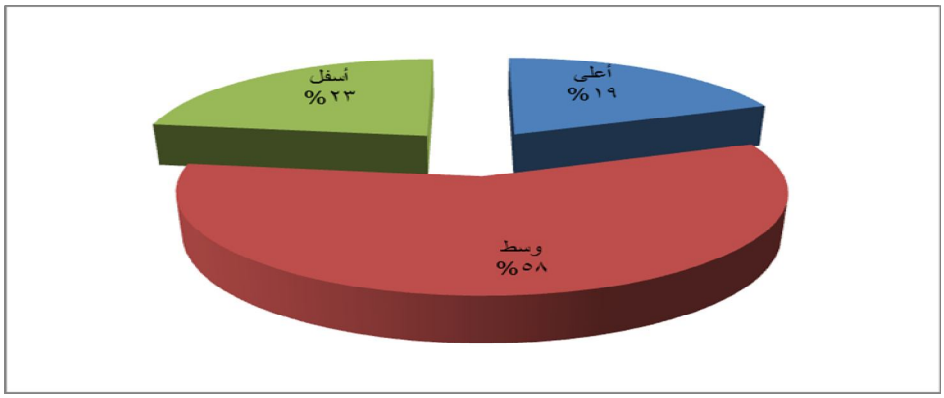

يبين الجدول رقم (38) أن وسط الصفحات تمركزت فيها مواد الصحيفة بنسبة 58% تليها أسفل الصفحات بنسبة 23% وجاءت بعدها أعلى الصفحات كأقل نسبة بـ 19%

جدول رقم (39) يبين مصادر موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

المصادر	وكالات	إذاعات	صحف	إنترنت	أخرى
المجموع	84	44	41	57	154
النسبة	%22	%12	%11	%15	%40

شكل رقم (33) يبين مصادر موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

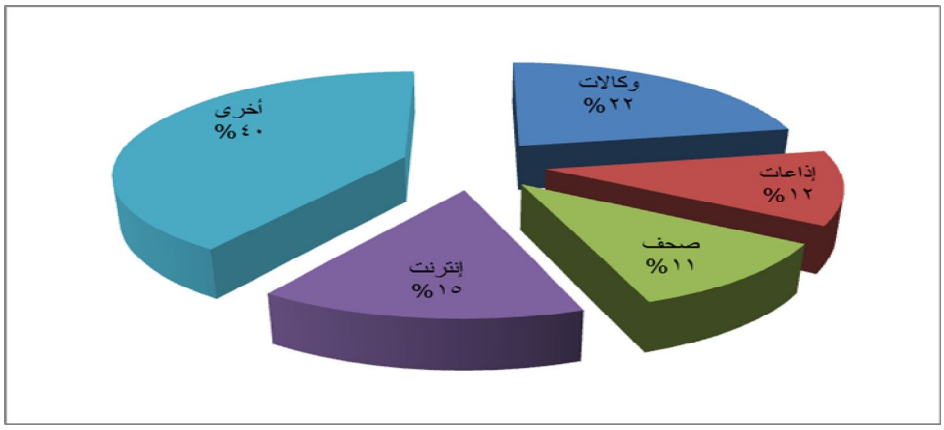

تبين من الجدول رقم (39) أن مصادر موضوعات صحيفة الجريدة جاءت كالآتى : وكالات الأنباء 22% والإنترنت 15% ثم الإذاعات 12% ثم الصحف 11% بينما تفوقت عليها كلها المصادر الاخرى بنسبة 40%

جدول رقم (40) يبين نوع موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

نوع الموضوع	سياسي	اقتصادي اجتماعي	عسكري	ثقافي
المجموع	210	40	101	29
النسبة	%55	%10	%27	%8

شكل رقم (34) يبين نوع موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

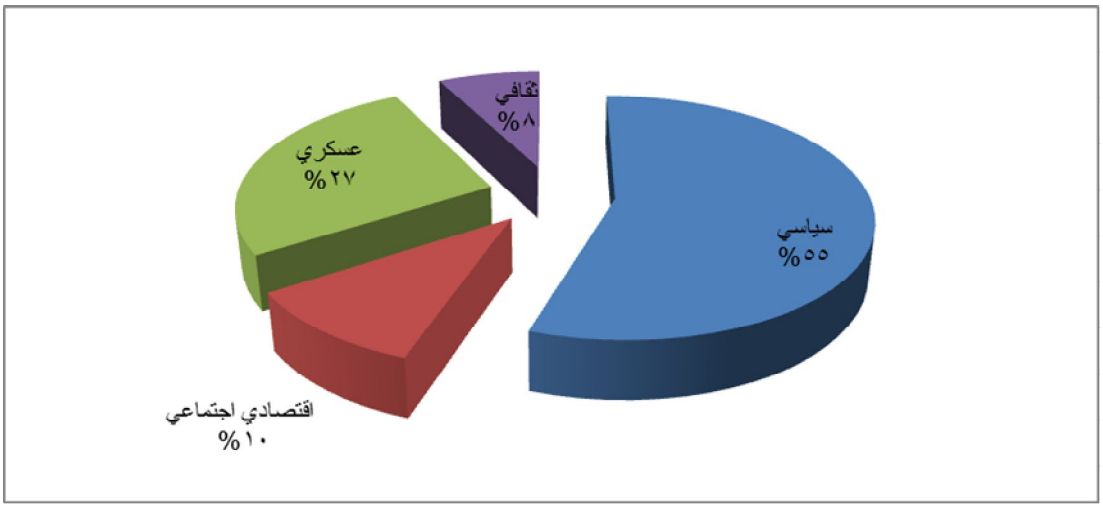

أبرز الجدول رقم (40) أن الموضوعات السياسية جاءت كأعلى نسبة 55% تليها العسكرية 27% ثم الإقتصادية والإجتماعية 10%وأخيراً الثقافية 8% وهذا يرجع لطبيعة الموضوعات المبحوثة التى تميل للجوانب السياسية والعسكرية أكثر من غيرها بالرغم من أن الثقافة من مكونات الموضوعات المبحوثة ولكنها جاءت كأدنى نسبة

جدول رقم (42) يبين إتجاه محتوى موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

إتجاه محتوى الموضوع	محبذ	محايد	غير محبز
المجموع	136	136	108
النسبة	%36	%36	%28

شكل رقم (35) يبين إتجاه محتوى موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

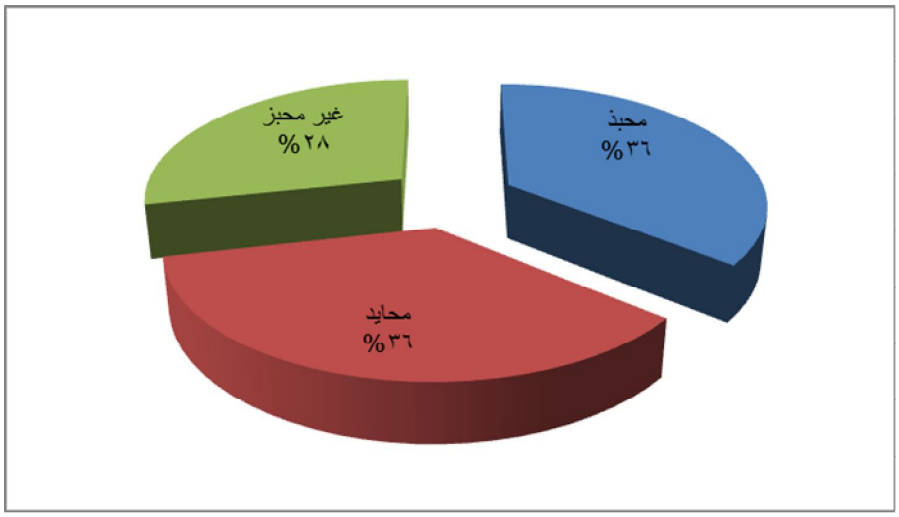

يبين الجدول رقم (41) تساوى نسبة المواد المحبذة للنزاعات وثقافة السلام والمحايدة لها بنسبة 38%لكلٍ ، بينما جاءت المواد غير المحبذة بنسبة 28%

جدول رقم (43) يبين عناصر إبراز محتوى موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

إبراز المضمون	صورة	عنوان	لون
المجموع	171	435	94
النسبة	%24	%62	%14

شكل رقم (36) يبين عناصر إبراز محتوى موضوعات صحيفة الجريدة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام للفترة من 1 يناير 2018م حتى 31 ديسمبر 2018م

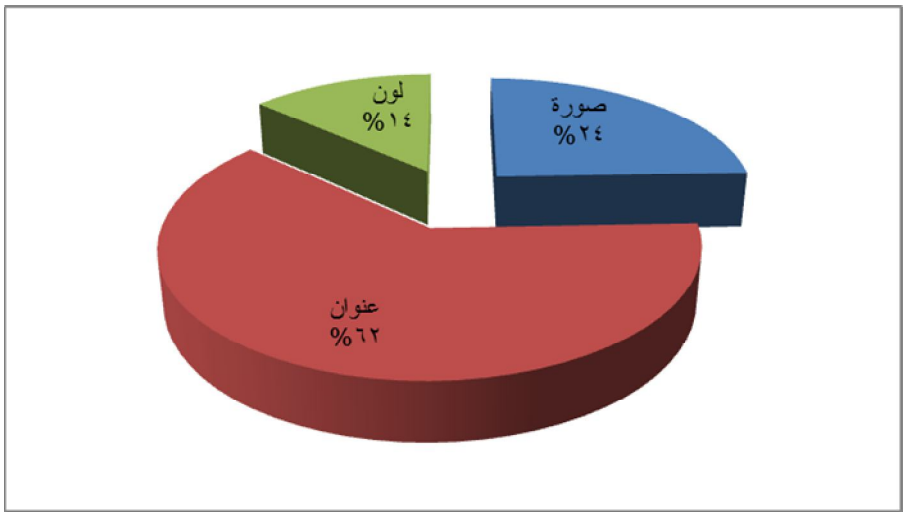

أبرز الجدول رقم (43) أن أكثر عناصر الإبراز للموضوعات هى العناوين بنسبة 62% تليها الصور 24% ثم الألوان 14% وقد يرجع زيادة نسبة العناوين لمصاحبة العناوين لكل الموضوعات وقد يكون للموضوع الواحد أكثر من عنوان

جدول رقم (44) إتجاهات موضوعات صحيفتي الصيحة والجريدة نحو الحل السلمي وثقافة السلام خلال فترة الدراسة من (1 يناير 2017م – 31 ديسمبر 2018)

الإتجاه / الصحيفة	محبذ	النسبة	غير محبذ	النسبة	محايد	النسبة	مجموع التكرار	مجموع النسبة
الصيحة	320	**%44**	329	%45	81	%11	730	%100
الجريدة	274	**%37**	234	%31.5	234	%31.5	742	%100
المجموع	594	%40	563	%38	315	%22	1472	%100

جدول رقم (45) الإخبار والمقالات والحوارات في صحيفتي الصيحة والجريدة خلال فترة الدراسة من (1 يناير 2017م – 31 ديسمبر 2018)

الإتجاه / الصحيفة	الخبر		المقال		الحوار		العمود		التقرير		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الصيحة	931	%71	48	%62	49	%61	152	%43	111	49.6	1291	%63
الجريدة	375	%28	30	%38	31	%39	203	%57	113	%5.04	752	%37
المجموع	1306	%100	78	%100	80	%100	355	%100	224	%100	2043	%100

جدول رقم (46) تصنيف الموضوعات إلى محبذ ، غير محبذ ، محايد ، للنزاعات ثقافة السلام في صحيفتي الصيحة والجريدة خلال فترة الدراسة من (1 يناير 2017م – 31 ديسمبر 2018)

الصحيفة	الشهر / التوزيع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع
الصيحة	محبذ	9	9	18	24	15	29	25	11	28	45	26	23	262
	غير محبذ	17	26	32	34	42	19	30	14	24	31	20	29	318
	محايد	6	6	10	4	7	5	5	4	9	5	5	13	79
الجريدة	محبذ	20	11	18	16	8	13	6	4	6	18	10	8	138
	غير محبذ	5	8	10	14	21	11	14	11	7	9	6	9	125
	محايد	2	8	5	6	10	2	12	5	20	6	7	15	98
المجموع	المجموع	59	68	93	98	103	79	92	49	94	114	74	97	1020

جدول رقم (47) تصنيف الموضوعات إلى محبذ ، غير محبذ ، محايد ، للنزاعات ثقافة السلام في صحيفتي الصيحة والجريدة خلال فترة الدراسة من (1 يناير 2017م – 31 ديسمبر 2018)

الصحيفة	الشهر / التوزيع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع	النسبة
الصيحة	محبذ	28	33	29	30	29	30	19	23	31	34	17	17	320	
	غير محبذ	36	37	37	37	33	29	28	32	20	20	17	10	336	
	محايد	18	9	5	8	7	9	6	7	12	2	2	4	89	
الجريدة	محبذ	4	9	8	17	14	12	8	12	15	14	8	15	136	
	غير محبذ	12	8	5	13	10	7	14	4	7	1	7	20	108	
	محايد	12	20	13	14	13	6	15	6	7	8	12	10	136	
المجموع	المجموع	110	116	97	119	106	93	90	84	92	79	63	76	1125	

جدول رقم (48) معامل اللاتوازن لصحيفتي الصيحة والجريدة للفترة (1 يناير 2017م – 31 ديسمبر 2018)

الإتجاه / الصحيفة	الموضوعات	المحبذ	غير محبذ	المحايد	المجموع
الصيحة	الأخبار	207	216	42	465
	المقالات	14	5	5	24
	التقارير	43	63	13	122
	الأعمدة	44	32	16	92
	الحوار الصحفي	12	13	5	30
الجريدة	**الأخبار**	85	73	39	179
	المقالات	5	2	3	10
	التقارير	19	23	18	60
	الأعمدة	21	26	36	83
	الحوار الصحفي	5	8	8	21

جدول رقم (49) معامل اللاتوازن لصحيفتي الصيحة والجريدة (1 يناير 2017م – 31 ديسمبر 2018)

الإتجاه / الصحيفة	الموضوعات	المحبذ	غير محبذ	المحايد	المجموع
الصيحة	الأخبار	196	230	40	466
	المقالات	6	10	8	24
	التقارير	33	39	17	89
	الأعمدة	20	27	13	60
	الحوار الصحفي	6	11	2	19
الجريدة	الأخبار	73	67	40	180
	المقالات	8	6	6	20
	التقارير	14	19	19	52
	الأعمدة	35	18	67	120
	الحوار الصحفي	4	3	3	10

جدول رقم (50) إتجاهات أخبار ومقالات صحيفتي الصيحة والجريدة نحو النزاعات وثقافة السلام للفترة من (1 يناير 2017م - 31 ديسمبر 2018م)

الاتجاه / الصحيفة	المحبذ	غير المحبذ	المحايد	المجموع	القيمة المعنوية
الصيحة	320	329	81	730	0.000
الجريدة	274	243	243	760	0.000
المجموع	594	572	324	1490	0.000

من الجدول رقم (50) بتطبيق مربع كاى على صحيفتى الصيحة والجريدة وجد أن قيمة مربع كاى 6.4 وذلك بدرجة حرية 2 ، وقيمة إحتمالية 0.000 نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البديل التى تحقق بان الموضوعات في صحيفتى الصيحة والجريدة إيجابية إتجاه النزاعات وثقافة السلام في فترة الدراسة.

Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	محبذ الصيحة	26.6667	12	6.08027	1.75522
	محبذ الجريدة	7.4167	12	4.44069	1.28192

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	محبذ الصيحة & محبذ الجريدة	12	.346	.271

Paired Samples Test

		Paired Differences					T	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference Lower	Upper			
Pair 1	الصيحة محبذ - محبذ الجريدة	19.25000	6.16626	1.78005	15.33215	23.16785	10.814	11	.000

نلاحظ من الجدول أعلاه قيمة معامل الارتباط (ر) كانت تمثل (.346) وهي قيمة ضعيفة مما يدل علي انه يوجد ارتباط ضعيف بين المحبذ في صحيفة الصيحة وصحيفة الجريدة .

Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	محبذ غير الصيحة	28.8333	12	9.59956	2.77115
	محبذ غير الجريدة	9.0000	12	5.13455	1.48222

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	الصيحة محبذ غير & الجريدة محبذ غير	12	-.089-	.784

Paired Samples Test

		Paired Differences					T	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference Lower	Upper			
Pair 1	محبذ غير الصيحة - غير محبذ الجريدة	19.83333	11.28018	3.25631	12.66625	27.00042	6.091	11	.000

نلاحظ من الجدول أعلاه قيمة معامل الارتباط (ر) كانت تمثل (089.-) وهي قيمة سالبة مما يدل علي انه توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين أي ان النتيجة سالبة.

النتائج الإحصائية

تقاربت نسب الأخبار في صحيفة الجريدة بين عاميها الأول والثانى في الأول كانت (53%) بينما بلغت في العام الثاني (47%) ونالت الأعمدة الصحفية المركز الثانى في العامين بنسب(22%) للأول (31%) للثاني وثبتت التقارير الصحيفة في المركز الثالث في العامين بنسب (16%) و (14%) ولكن جاء الحوار في المرتبة الثالثة بـ(6%) بينما تخلف في العام الثانى للمرتبة الرابعة بنسبة3% وإحتلت مكانة المقالات في العام الثانى (5%) لتتزيل المراكز في العام الأول بنسبة3%.

تشابه العامان في إحتلال نسبة الموضوعات الأقل من ربع صفحة صدارة النسب ففى العام الأول (57%) وفي الثاني (78%) وثبتت نسبة الصفحة الكاملة في المركز الثانى في العامين بنسب (12% و9%) تلتها نصف الصفحة بنسب (10% و9%) ثم ربع الصفحة و(3%) في الأولى (15%) في السنة الثانية.

جاءت اللغة العربية الفصحى كلغة لموضوعات صحيفة الجريدة في المرتبة الأولى في العامين بنسب (58%) و(53%) تلتها اللغة الوسطى (31%) للعام الأول (33%) للعام الثاني بينما كانت اللغة العامية أقل إستخداما بنسب (11% و 14%).

أبرز التحليل الإحصائي أن أغلب موضوعات صحيفة الجريدة جاءت في الصفحات الداخلية بنسبة (46%) في العام الأول و(45%) في العام الثاني بينما جاءت الصفحة الأولى بعدها بنسب (21%) و(35%) وكانت الصفحة الأخيرة في الترتيب الأخير (21%) و(20%).

وتمركزت أغلب موضوعات صحيفة الجريدة في وسط الصفحات في العامين بنسبة (52%) في العام الأول و(58%) للعام الثاني تلتها في العام الأول أعلى الصفحات (27%) ثم أسفل الصفحات بـ(21%) بينما جاءت في العام الثاني ثم أسفل الصفحات متقدمة في المركز الثاني بـ (23%) ثم أعلى الصفحات بـ(19%).

كانت المصادر الأخرى للموضوعات (غير وكالات الأنباء والصحف والإنترنت والإذاعات) في العامين تتصدر قائمة النسب بـ(48%) و(40%) وجاءت بعدها وكالات الأنباء(18% و22%) ثم الإنترنت (17% و15%) ثم الإذاعات (12% و 8%) والصحف (9% و11%)

تصدرت الموضوعات السياسية نسب الموضوعات المنشورة في صحيفة الجريدة في العامين بنسب (63% و55%) ثم الموضوعات العسكرية (21% و27%) ثم الثقافية في العام الأول (9%) والإقتصادية والإجتماعية في العام الثانى (10%)

بينما تصدرت الموضوعات المحبذة تجاه النزاعات وثقافة السلام في العام الأول بنسبة (38%) تساوت في العام الثانى مع الموضوعات المحايدة بنسبة (36%) وجاءت غير المحبذة (35%) في العام الأول في المركز الثانى و(28%) في المركز الثالث

تقدمت العناوين بنسبة عناصر الابرار في العامين بنسب (58%) و(62%) تلتها الصورة في العامين بنسب (31%) و(24%) ثم الألوان في المركز الثالث بنسب (11%) و(14%) نتائج عامين لصحيفة الصيحة.

أبرزت النتائج الإحصائية أن نسبة الأخبار التى تتعلق بقضايا النزاعات وثقافة السلام في صحيفة الصيحة كأعلى نسبة في العامين إذ بلغت في العام الأول(64%) بينما في العام الثانى (72%) بينما جاءت بعدها التقارير الصحفية في المرتبة الثانية بنسبة (17%) في العام الأول و(9%) في العام الثاني، ثم جاءت الأعمدة الصحفية في المرتبة الثانية في العامين إذ بلغت(12%) في العام الأول و(9%) في العام الثانى، وجاءت الحوارات الصحفية في المرتبة الثالثة فقط في العام الأول بنسبة(4%) بينما جاءت في المرتبة الرابعة في العام الثاني بنسبة(2%) وجاءت المقالات الصحفية كأقل المواد نشراً في العام الأول بنسبة (3%) وجاءت في المرتبة الرابعة في العام الثاني بنسبة(3%).

في صحيفة الصيحة جاءت الموضوعات التى نشرت قضايا النزاعات وثقافة السلام أكثرها منشورة في المساحات الأقل من ربع الصفحة إذ بلغت في العام الأول 2017(80%) بينما في العام الثانى(83%) ثم جاءت المواد المنشورة في نصف الصفحة في الدرجة الثانية بنسبة(9%) في العامين ثم الصفحة الكاملة في الدرجة الثالثة بنسبة (7%) في العام الأول و(4%) في العام الثانى

إحتلت اللغة الوسطى نسبة (71%) في العام الأول واللغة الفصحى (21%) بينما جاءت اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى في العام الثاني نسبة (54%) واللغة الوسطى بنسبة (42%) ، وفي كل العامين جاءت اللغة العامية في المرتبة الثالثة في العامية بنسب(8%) و(4%).

نالت الصفحات الداخلية في صحيفة الصيحة من موضوعات النزاعات وثقافة السلام في العامين النسب الأعلى بنسب(62%) في السنة الأولى و(76%) في السنة الثانية وبينما جاءت

الصفحة الأولى في الدرجة الثانية بنسب (22%) في السنة الأولى (23%) في السنة الثانية ، بينما جاءت الصفحة الأخيرة بنسب(16%) للسنة الأولى و(1%) للسنة الثانية.

أبرزت نتائج التحليل أن أكثر موضوعات صحيفة الصيحة عن النزاعات وثقافة السلام كانت تقع في وسط الصفحات بنسبة (61%) في العام الول و(54%) في العام الثاني بينما جاءت أعلى الصفحات في المرتبة الثانية بنسبة (20%) في العام الأول (25%) في العام الثاني ثم جاءت أسفل الصفحات في المرتبة الثالثة بنسبة 19% في العام الأول و(21%) في العام الثانى.

أبرزت الدراسة الإحصائية أن مصادر موضوعات صحيفة الصيحة جاءت فيها وكالات الانباء في المرتبة الثانية بنسب 25% في العام الأول و(24%) في العام الثاني بينما جاءت الإنترنت في المرتبة الثالثة في العام الأول بنسبة (16.4%) كانت في السنة الثانية الإذاعة المسموعة والمرئية هى التى في المرتبة الثالثة بينما جاءت الصحف بعدها في العام الأول بنسبة (10.4%) تقاسمت الصحف والإنترنت المركز في السنة الثانية بنسبة (14%) لكل منها.

وأبرزت الدراسة أن المصادر الأخرى جاءت في المرتبة الأولى في العامين بنسب (37%) في العام الأول و(32%) في العام الثاني.

أبرزت الدراسة الإحصائية أن الموضوعات السياسية حظيت بأكبر نسبة في صحيفة الصيحة خلال العامين بنسبة 68% في العام الأول و(65% في العام الثاني بينما جاءت الموضوعات العسكرية في المركز الثاني بنسبة(20%) في العام الاول و(25%|) في العام الثاني ، بينما تساوت نسبة المواد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بنسبة(6%) لكل منهما في

العام الاول بينما إرتفعت الاقتصادية والاجتماعية لنسبة 9% وإنخفضت الثقافية وجاءت(1%) في العام الثانى

أبرزت الدراسة الإحصائية أن الموضوعات المحبذة والايجابية تجاه النزاعات وثقافة السلام جاءت في المرتبة الاولى بنسبة (54%) من مجموع المواد في العام الاول بصحيفة الصيحة ، جاءت في المرتبة الثانية في العام الثاني بنسبة (40%) وجاءت الموضوعات غير المحبذة والسالبة في المرتبة الثالثة في العام الاول بنسبة 19% وفي المرتبة الاولى في السنة الثانية بنسبة (48%) أما الموضوعات المحايدة فقد جاءت في المرتبة الثانية في العام الثاني بنسبة 12%

أبرزت الدراسة الإحصائية أن عناصر إبراز مضمون صحيفة الصيحة جاءت العناوين في مرتبتها الأولى بنسبة 61% في العام الأول (67%) في العام الثاني وجاءت الصور في المركز الثاني بنسبة (34%) في العام الأول 28% في العام الثاني ، وجاءت نسبة الألوان في المرتبة الثانية بنسبة (5%) في العام الأول(5%) أيضاً في العام الثانى

تحليل النتائج والإجابة على الأسئلة والتحقق من الفروض

ونلاحظ أن هذه الأرقام قد لاتحمل في ذاتها دلالة معينة لكن تم إدراج هذه الحصيلة ضمن ميزان لقياس وضع للدراسة لإضفاء دلالة خاصة على هذه الرموز وفقا للجدول أدناه

جدول رقم (50) يوضح تسلسل دلالات معامل اللاتوازن

من	إلي	ميل حدة الإتجاه
1	0.81	شديد الحدة
0.80	0.61	قوي الحدة
0.60	0.41	متوسط الحدة
0.40	0.21	ضئيل الحدة
0.20	0.01	أقل من الوسط
0.00	0.00	لا حدة

جدول وضع دلالة خاصة لفهم درجات حدة ميل معامل اللاتوازن

مصدر الجدول: عزى عبدالرحمن، تحليل المضمون ومسئلة الصدق والثبات، المجلة الجزائرية للإتصال (العدد3، مارس1989م) ، ص35-47

لقد مالت الصحيفتان نحو نشر الاخبار الإيجابية المحبذة لنشر موضوعات النزاعات وثقافة السلام وكانت الموضوعات المحايدة أقل من المواد بروزاًفي الصحيفتين ، وقد برز هذا الإتجاه الإيجابي إجابة لسؤال الدراسة الاول والثانى على المادة الأخبارية والمقالات ةوأيضاً في المواد الأخرى والتقارير والحوارات والأعمدة الصحفية

وقد أجابت الدراسة على السؤال الثامن بأنه توجد دلالات إيجابية ضعيفة للصحافة ذات دلالة إحصائية نحو الحل السلمى للنزاعات عند تحليل بعض المواد كالاعمدة والتقارير في بعض شهور سنوات الدراسة عند مستوى معنوى لايزيد عن 5.

وقد أجابت الدراسة على السؤالى التاسع والعاشر بأنه لاتوجد فروق ذات معنى في الاهتمام بالنزاعات وثقافة السلام بين الصحيفتين ، وقد ظهر في الجدول رقم (48) بأن قيمة معامل الإرتباط (ر) كانت تمثل (346,) وهى قيمة ضعيفة مما يدل على أنه يوجد إرتباط ضعيف بين الموضوعات المحبذة بين صحيفتين الصيحة والجريدة

وابرز الجدول رقم(48) قيمة معامل الإرتباط(ر) كانت تمثل (089,) وهى قيمة سالبة مما يدل على أنه يوجد علاقة إرتباطية بين المتغيرين أى أن النتيجة سالبة .

وأجابت الدراسة على السؤال عن أى الأنواع الصحفية كان موضع إهتمام كل صحيفة بأن الأخبار جاءت كما ظهر في التحليل الإحصائي النسبة الأكبر في الصحيفتين وتبادل الإهتمام بين المقالات والتقارير والأعمدة الصحفية ويمكن تبرير ذلك بأن الأخبار هى أكثر المواد الصحفية نشراً في الصحف وأن بقية الأنواع الصحفية هى أصلاً وناتجة وعاكسة لما جاء في الأخبار

وبطبيعة المواد المبحوثة عن النزاعات وثقافة السلام فإن اكثر أنواع الموضوعات نشراً في الصحيفتين طوال العامين كما جاء في التحليل الإحصائي هى الموضوعات السياسية والعسكرية لإرتباطها بالحرب والسلام ولكن هذا يشير إلى ضعف في المعالجة الإجتماعية والثقافية لقضية النزاعات وثقافة السلام

إن قضايا النزاعات وثقافة السلام هى في الاصل قضايا إجتماعية وثقافية متعلقة بتركيبة المجتمع وعلاقات الحياة اليومية والصراع حول سبل كسب العيش في الزر اعة والرعى ومجالات الحياة التى تحدث فيها الإحتكاكات والمصالح المتضاربة ، فمعالجه هذه القضايا هو موضوع

إجتماعى ثقافي بالدرجة الأولى كما أشار لذلك الاستاذة المتخصصين بأن المعالجات تحتاج للمعرفة بأعراف المجتمع وثقافته وعلاقاته الإنتاجية

وعند مراجعة فروض الدراسة برز تحقق بعض الفروض بأن صحيفتى الصيحة والجريدة تقفان موقفاً إيجابياًتجاه نشر قضايا النزاعات وثقافة السلام كما تميل الصحيفتنان الى المعالجة الأخبارية أكثر من الأشكال الأخرى وقد تحققت فروض الدراسة هنا بينما رفضت الدراسة الفرض الذي يقول بأن هناك علاقة إرتباطية موجهه بين الصحيفتين في نشرهما لقضايا النزاعات وثقافة السلام وأن التغير فى إتجاهلا أحدهما لايصاحبة تغير في الأخرى وذلك عند تحليل المادة الاخبار والمقالات

وقبلت الدراسة الفرض الذي يقود إلي وجود إتجاهات إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية للصحيفتين نحو النزاعات وثقافة السلام عند تحصيل مادة التقارير وهذا مايؤكد كشف هاتين الصحيفتين لإتجاهات وجوانب الاهتمام والقيم والنماذج الثقافية وكشف مراكز الاهتمام في مضمونها التى ذكرها بيرنارد بيرلسون في وظائف تحليل المضمون في خصائص المضمون من حيث المادة

المقارنة من حيث الموضوعات بين صحيفة الصيحة والجريدة :

- تفوقت صحيفة الصيحة على صحيفة الجريدة في نسبة الاخبار المنشورة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام بنسبة (64% و 72%) في العامين ، بينما كانت نسبتها في صحيفة الجريدة (53% و 47%).
- تفوقت صحيفة الجريدة في نسبة الأعمدة الصحفية المنشورة عن موضوع الدراسة في العامين إذ بلغت نسبتها (22% و 31%) بينما جاءت نسبتها في صحيفة الصيحة (12% و 9%)
- تقاربت نسب التقارير الصحفية عن موضوع الدراسة بين صحيفتى الصيحة والجريدة في العامين حيث جاءت على التوالى (17% و 9%) والجريدة (16% و14%)
- جاءت نسبة الحوارات الصحفية ضعيفة في الصحيفتين في العامين (4% و2%) في الصيحة و (6% و 3%) في الجريدة
- أبرزت المقارنة أن المقالات الصحفية كانت من الأشكال ذات النسب الضعيفة في العامين والصحيفين ، الصيحة (3% و 3%) والجريدة (5% و3%)

المقارنة بين الصحيفتين من حيث مساحة الصفحات :

- إرتفعت نسبة المضوعات المنشورة في (أقل من ربع الصفحة) عن كل المساحات الأخرى في الصحيفتين إذ جاءت في الصيحة في العامين (80% و 83%) وفي جريدة الجريدة (57% و 78%) وجاءت الموضوعات المنشورة صفحة كاملة في الصيحة (7% و 4%) بينما تفوقت عليها صحيفة الجريدة بنسبة (12% و 9%) وأما المنشورة في نصف الصفحة الصيحة (7% و4%) والجريدة (10% و9%) وعلى التوالى ربع الصفحة

المقارنة بين الصحيفيين من حيث اللغة :

بينما جاءت اللغة الوسطى في الصيحة في المرتبة الأولى في السنة الأولى (71% و 21%) ثم اللغة العربية الفصحى في المرتبة الثانية (54%) جاءت اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى في صحيفة الجريدة (58% و53%) جاءت اللغة الوسطى في المرتبة الثانية (31% و33%) بينما جاءت اللغة العامية في الدرجة الثالثة في الصحيفتين طوال العامين

المقارنة بين الصحيفتين من حيث ترتيب موقع الصفحات:

نالت الصفحات الداخلية في صحيفتى الصيحة والجريدة أغلب المساحات في موضوعات النزاعات وثقافة السلام إذا جاءت نسبتها في الصحية أكبر (62% و76%) وفي الجريدة (46% و 45%)

وتقاربت نسبة المضوعات في الصفحة الأولى بين الصحيفيتين بنسب (22% و 23%) للصيحة و (21% و35%) بينما جاءت الصفحة الأخيرة اعلى في صحيفة الجريدة (21% و 20%) منها في الصيحة (16% و1%)

المقارنة بين الصحيفتين من حيث موقع الموضوعات داخل الصفحة الواحدة:

نالت وسط الصفحات النسبة الأكبر من الموضوعات في الصحيفتين حيث الصيحة أعلى(61% و45%) والجريدة (52% و58%) تلاها موقع أعلى الصفحات بتفوق الجريدة (27% و 19%) ثم الصيحة (20% و 25%)

المقارنة بين الصحيفتين من حيث مصادر الموضوعات:

توافقت الصحيفتان (الصيحة والجريدة) في أن المصادر الأخرى (غير وكالات الأنباء والصحف والإذاعة المسموعة والمرئية والإنترنت) جاءت المصادر الأخرى في المركز الأول في الصيحة (37% و32%) والجريدة(48% و40%) بتصدر الجريدة ثم جاءت وكالات الأنباء في المركز الثاني في الصيحة(25% و24%) والجريدة (18% و22%) ، وتوافقت الصحيفتان أيضاً أن الإنترنت جاء في المركز الثالث (17% و15%) والجريدة (17% و15%) وتلتها الإذاعات المرئية والمسموعة ثم الصحف

المقارنة بين الصحيفتين من حيث نوع الموضوعات المنشورة:

تصدرت الموضوعات السياسة أعلى الموضوعات نشراً في الصحيفين بينما تفوقت صحيفة الصيحة في نسبة النشر بـ (68% و 65%) ثم الجريدة (63% و55%)

جاءت الموضوعات العسكرية في المرتبة الثانية بالصحيفتين بنسب متقاربة (20% و25%) في الصيحة و(21% و27%) للجريدة بينما تقاربت نسبة المواد الثقافية والإقتصادية وافجتماعية في المراتب الأخيرة بالصحيفتين

المقارنة بين الصحيفتين من حيث إتجاه المضوعات المنشورة:

إتفقت الصحيفتان في أن المواد المحبذة لحل النزاعات وثقافة السلام جاءت في المرتبة الأولى في النسبة الأولى بنسب (54% و40%) للصيحة و(38% و36%) في صحيفة الجريدة بينما جاءت النتيجة مختلفة في السنة الثانية حيث بلغت نسب الموضوعات غير المحبذة للسلام في الصيحة (40%) في المرتبة الأولى وظلت في الجريدة في المرتبة الثانية

المقارنة بين الصحيفتين من حيث عناصر الإبراز المضمون:

توافقت الصحيفتان في أن عناوين الموضوعات جاءت في المركز الأول بنسب (34% و28%) في الصيحة و(11% و14%) في الجريدة مما يظهر تفوق صحيفة الصيحة في نسب عناصر إبراز المضمون

نتائج البحث

1. أبرزت الدراسة أن الاخبار المنشورة عن قضايا النزاعات وثقافة السلام جاءت في المرتبة الاولى متفوقة غلى الموضوعات الأخرى (التقارير والمقالات والأعمدة والحوارات) وأن صحيفة الصيحة متفوقة على صحيفة الجريدة في نسبة هذه الأخبار في العامين موضوع الدراسة بنسب (64% و 72%) وجاءت الجريدة في المرتبة الثانية (53% و 47%).
2. من نتائج الدراسة إن القوى المعنية بفض النزاعات قوى كثيرة منها القوى العسكرية والمدنية والسياسية والنظام الأهلي والمجتمع المدني بينما لا يشركون الصحفيين والإعلاميين عموماً والذين بحكم إستقصاءاتهم هم الإقرب إلي معرفة جذور النزاعات وجوانبها المجتمعية الأخرى.
3. جاءت اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى في صحيفة الجريدة في العامين بنسب (58% و 53%) بينما جاءت اللغة الوسطى في المرتبة الأولى في صحيفة الصيحة بنسب (71%) وجاءت اللغة العامية في المرتبة الثالثة في الصحيفتين.
4. بينت الدراسة أن الصفحات الداخلية في كلا الصحيفتين طوال العامين نالت النسبة الأعلى في الموضوعات المنشورة عن النزاعات وثقافة السلام بنسب (62% و 76%) للصيحة و (46% و 45%)لصحيفة الجريدة بينما جاءت موضوعات الصفحة الأولى في المرتبة الثانية والصفحة الأخيرة في المرتبة الثالثة.
5. إبرزت الدراسة أن الموضوعات المحبذة لحل النزاعات وثقافة السلام جاءت في المرتبة الأولى بنسب (45% و 40%) في صحيفة الصيحة و(38%) في صحيفة الجريدة في السنة الاولى بينما جاءت النتيجة مختلفة في السنة الثانية بالنسبة لصحيفة الجريدة حيث جاءت في المرتبة الثانية.
6. أوضحت الدراسة أن الموضوعات السياسية عن النزاعات وثقافة السلام جاءت أعلى الموضوعات نشراً في الصحيفتين وتفوقت صحيفة الصيحة في نسبة النشر في العامين بنسب

(68% و 65%) ثم الجريدة (63% و 55%) وجاءت الموضوعات العسكرية في المرتبة الثانية بالصحيفتين بنسب متقاربة (20% و25%) في الصيحة و(21% و 27%) في الجريدة بينما تقاربت نسبة المواد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في المرتبة الاخيرة بالصحيفتين.

7. ظهر في الدراسة أنه يمكن للصحافة أن تعتمد على القيادات الوطنية من رجال الدين والادارة الأهلية والمفكرين والكتاب الوطنيين الذين يؤمنون بأن القيم الإيمانية هى أساس البناء وصياغة منهج صحفى وتحريري تحكمة القيم الصحيفة والوطنية والمبادرة بإدارة حوار مجتمعى بقيود لتقوية الروابط الانسانية والوطنية.

8. كشفت الدراسة عن الخط الذي تسلكه الصحافة في تغطية ونشر قضايا النزاعات وثقافة السلام أن ذلك يعتمد على توجه الصحيفة والصحفي نفسه ومدى قدرته وإدراكه وأمانته وصدقه وفهمه لموضوع وذلك يكون داعماً لطريقة معالجته لموضوعه.

9. تبين من الدراسة ان معظم النزاعات ناتجة عن عدم الوعي وعلى الصحافة كأداة للتوعية أن تكشف حقيقة الصراعات والنزاعات ثم توصيل الحقائق والمعلومات للناس والمسؤولين بمستوى خطاب يناسب كل المتنازعين والمسؤولين مما يقود للمصالحات.

10. كشفت الدراسة النظرية أنه يمكن للصحافة أن تلعب دوراً كبيراً في إرساء مقومات ثقافة السلام والتوعية بقضايا التنمية ومخاطبة جذور المشاكل وأن توظف الصحافة الفلكور والتراث في الخطاب السياسي والإجتماعى والثقافي وتبصير الناس بقيمة السلام وأثره على التنمية إذا تفر لها مناخ الحرية وإتبعت منهج المهنية والمصداقية والحياد في معالجة القضايا الوطنية.

11. ومن نتائج الدراسة أن إستدامة السلام هي الهدف الرئيس الذي يجب أن تتبناه الصحافة بصياغة منهج صحفي وتحريري تحكمه القيم الصحفية والوطنية.

توصيات البحث

وقد أوصت الدراسة بالآتي:

1. إقرار دراسات السلام في المدارس كمنهج حتى الجامعة وتقديم دراسات تحليلية عن النزاع وتوفير مرجعية لتطوير برامج الإنذار المبكر الذي يساهم بقدر كبير في الإعداد

لبناء السلام في المستقبل وتوجيه الجهات الرسمية والشعبية والمنظمات الطوعية برق فض النزاعات ودورها في بناء السلام رفع الوعى في المجتمع والمؤسسات حول بناء السلام وفض النزاعات وبناء ثقافة السلام.

2. إستصحاب المراسلين والصحفيين في كل الجولات والحوارات والمباحثات والمفاوضات الخاصة لقضايا السلام.

3. تمليك الصحف ووسائل الإعلام الوثائق والمرجعيات والقوانين التى تخص فض النزاعات وبناء السلام وتشجيعها على نشر ثقافة السلام.

4. عمل المسابقات والجوائز الصحفية لأكثر الصحف إهتماماً بالتعايش السلمى وإدارة التنوع وثقافة السلام.

5. توصى الدراسة بتدريب بعض الصحفيين ليكونوا متخصصين في قضايا النزاعات وثقافة السلام وأعراف وقيم المجتمعات.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

1- القرآن الكريم.
2- السنة النبوية.

3- إنجيل متى.
4- إنجيل يوحنا.
5-إنجيل بطرس3، رسالة بطرس الأولى – الإصحاح الثالث.

ثانياً : معاجم اللغة العربية:

6- الحموري، أحمد محمد، (2007)، المصباح المنير، ط1، (القاهرة: ب.ت).
7-الراز ي، محمد ابوبكر، (1995).
8-مختار الصحاح، ط ج، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون).
9- قاموس لوروبير (LE ROBENT).

ثالثاً : المراجع: الكتب العربية:

10- الشمري، ناظم خالد، (2012)، الإعلام الإقتصادي، ط1، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع).
11- المسلمي، ابراهيم، عبدالله، (2011)، الصحافة والمجتمع المعاصر، ب،ط، (القاهرة: دار الفكر العربي).
12- المصمودي، مصطفى، (1995)، النظام الإعلامي الجديد، (الكويت: عالم المعرفة).
13- أبوأصبع، صالح، (1995)، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، (عمان:دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع).
14- العبد، عاطف، (1997)، مدخل إلي الأتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية (القاهرة: دار الفكر العربي).

15- التكلاوي، احمد، (1973)، المدخل السيسولوجي للإعلام، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر).
16- البير، بيار، (1970)، الصحافة، ترجمة: محمد برجاوي، (بيروت: منشورات عويدات).
17- أرو، وليم أيه، (1988)، الصحافة العربية: الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي، ترجمة: موسى الكيلاني، (الأردن: مركز الكتب الأدرني).
18- احمد رشتي، جيهان، (1986)، الإعلام الدولي، (القاهرة: دار الفكر العربي).
19- الجوهري، محمود محمد، (1966)، الصحافة والحرب، (القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإنسانية).
20- بسام عبدالرحمن المشاقبة، (2011)، نظريات الاتصال، ط1، (الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع).
21- تايلور، ج. جون، (1985)، الثورة العقلية، ترجمة لطفي فطيم، عقول المستقبل، (الكويت: عالم المعرفة).
22- جادين، النور، (2013)، علاقة الصحافة بالوعي السياسي، ط1، (الخرطوم: فاس للشنر).
23- دفع الله، النور، (2012)، الصحافة الحزبية والوحدة الوطنية، (الخرطوم: مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي).
24- روجز، أفريت، (1962)، الأفكار المستحدثة وكيف تنشر،ترجمة: سامي ناشد، (القاهرة: عالم الكتب).
25- سيد، محمد، (1988)، الإعلام والتنمية، (القاهرة: دار الفكر العربي).
26- شرور. هـ.ش، كنزيك، ج.م. دفيد، (1983)، التسويق السياسي، ترجمة على مقلد، (بيروت: دار عويدات).

27- شمبال، انور هارون، (2015)، الصحافة السودانية وصناعة القرار الإقتصادي، ط1، (السودان: المكتبة الوطنية).
28- شوون ماكبرايد، وآخرون، (1985)، أصوات متعددة وعالم واحد، ترجمة: (الجزائر: الدار الوطنية للنشر والتوزيع).
29- صلاح، عبد اللطيف، (1992)، الصحافة السودانية: تاريخ وتوثيق، (القاهرة: مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية).
30- صابات، خليل، (1967)، الصحافة – رسالة وإستعداد وفن وعلم، (القاهرة: دار المعارف، ط1).
31- عزيز، سامي، (1968)، الصحافة المصرية وموقفها من الإحتلال البريطاني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
32- عبد المنعم، عبدالكريم خليل، (2005)، الصحافة وقضايا التنمية الاجتماعية في الدول التنمية، (الخرطوم: مطابع السودان للعملة المحدودة).
33- عبد الرحمن، عواطف، (1985)، مقدمة في الصحافة الإفريقية (القاهرة: دار الفكر العربي).
34- عبد الغني، عواطف، (1985)، مقدمة في الصحافة الأفريقية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2).
35- علم الدين، محمود، (2009)، مقدمة في الصحافة، ط1، (القاهرة: الدار العربية للشنر والتوزيع).
36- عبدالغفار، محمد أحمد، (1987)، السودان والوحدة في التنوع، (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر).

37- عبدالرحمن عزمي وأخرون، (2005)، البحث العلمي، (الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع).

38- عبد الحميد، محمد، (1997)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: عالم الكتب).

39- قلندر، محمود محمد، (2003)، مقدمة في الاتصال الجماهيري، ب،ط، (الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع).

40- فابر، فرانس، (1984)، الصحافة نظرية وممارسة، ترجمة نوال حنبلي، (برلين: المعهد الدولي للصحافة).

41- لورانس باردان ،(1984)، تقنيات تحليل المضمون (التحليل الصنفي) (دراسات اعلامية4) ترجمة: محمدعلي الكمبي، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإعلام.

42- ليس، يونان، (1977)، الأحزاب السياسية المصرية قبل ثورة 1952، (القاهرة: مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام).

43- ماكلوهان، مارشال، (1975)، كيف نفهم وسائل الاتصال، ترجمة: خليل صابات، محمد محمود الجوهري، السيد محمد الحسيني، سعد لبيب، (القاهرة: دار النهضة العربية).

44- محمد، فائز، (1404هـ)، مشاكل التنمية في العالم الثالث، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية).

45- محمد طلعت، شاهنياز، (1995)، وسائل الإعلام والتنمية الإجتماعية، (القاهرة: دار الفكر العربي).

46- محجوب، محمد صالح، (1971)، الصحافة في نصف قرن، ط1، ج1، (جامعة الخرطوم: إدارة الطباعة قسم التأليف والنشر).
47- محمد عبدالغني سعود، محمد أحمد الخضيري،(2007)، كتاب البحوث العلمية ووسائل الدبلوم والماجستير، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية).
48- نادية سالم، ليلي عبد المجيد،(1983)، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع).
49- هشام، عوكل، (2017)، دور جهاز الإعلام أثناء إدارة الأزمة، (هولندا: الجامعة الحرة).
50- يوسف، حسن محمد، (2014)، إدارة الأزمات: المشكلات – المفاهيم ومقترحات الحلول، ب،ت، ط1، (الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة).

رابعاً : المجلات والصحف والأوراق العلمية:

51- التقرير الختامي والتوصيات للجنة تسيير الحوار الوطني حول قضايا السلام، 1989، الخرطوم.
52- البشرى، فاروق، (2002)، مجلس التعايش الديني.
53- البشرى، فاروق، (2014)، دور دعاة الأديان في الترويج للمصالحة، الخرطوم.
54- أبو، عبدالمحمود، (2010)، رؤية حول تعزيز الوحدة الوطنية، ورقة، (الخرطوم: هيئة شئون الأنصار).
55- المؤتمر الدولي للحوار الإسلامي- المسيحي، إستدامة السلام وتعزيز الوحدة الوطنية، يوليو(2007)، (الخرطوم: مجلس التعايش الديني السوداني والمعهد الملكي للدراسات الدينية بالأردن، وزارة الإرشاد والأوفاق).

56- الورشة التدريبية لبناء قدرات الشباب لمناهضة العنف وحماية التماسك الاجتماعي، (2015)، (الخرطوم: أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية).
57- إتفاقية شرق السودان، 14 أكتوبر 2006م.
58- إتفاقية شقدوم، (1994/12/12)، الخطوة الأخيرة لمشوار السلام في السودان.
59- إتفاقية السلام السودانية، نيفاشا، كينيا، 2005/1/9م.
60- تاريخ الصحافة السودانية، (1999)، راجع الندوة الثانية، نهضة الصحافة السودانية (الخرطوم: المجلس القومي للصحافة والمطبوعات).
61- تاريخ الصحافة السودانية، (2000)، راجع الندوة الثالثة، الصحافة السودانية، التطوير وآفاق المستقبل (الخرطوم: المجلس القومي للصحافة والمطبوعات).
62- توتو، سرالختم، عبدالرحيم، (2010)، دور ثقافة السلام في تحقيق التعايش الديني المجتمعي، الخرطوم؛ مجلس التعايش الديني السوداني.
63- توتو، سرالختم، عبدالرحيم، (2008)، المصالحة وبناء السلام، دليل التدريب، الخرطوم.
64- جادين، النور، (2015)، دور الإعلام في التعايش السلمي ومناهضة العنف وصناعة السلام، (ورقة علمية)، (الخرطوم: منظمة خدمة القيادة الأفريقية للمصالحة والتنمية بالسودان).
65- جادين، النور، (2010)، حول السلام الاجتماعي، الخرطوم.
66- دستور جمهورية السودان الإنتقالي، (2005)، الخرطوم.
67- عبده، لطفي، فؤاد، (2015)، التعايش في إطار إتفاقية الشرق، الخرطوم، مجلس التعايش السلمي.
68- كومي، جمعة، كندة، (2008)، قيمة المصالحة وبناء السلام، رؤية مسيحية، (الخرطوم: الكنيسة الإنجيلية المسيحية بالسودان).

69- قانون الصحافة والمطبوعات، (1993).
70- قانون الصحافة والمطبوعات، (1996)، المادة الثالثة.
71- قانون الصحافة والمطبوعات، (1999)، الفصل الأول، المادة الخامسة.
72- مصالحة محمد، (1982)، الصحافة.وصناعة القرار السياسي، مجلة الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير، (العدد29، مارس، 1982).
73- مجلس التعايش الديني السوداني، (2008)، دليل تدريب القيادات المجتمعية بالولايات، الخرطوم.
74- مجلس التعايش الديني (2012)، البيان الختامي والتوصيات، ورشة تنمية قدرات القيادات المجتمعية في دعم بناء وإستدامة السلام، الخرطوم.
75- مالك، عبد العزيز، ديسمبر (2012) الإطار المفاهيمي لفض النز اع، ورشة تنمية قدرات القيادات المجتمعية في دعم وبناء وإستدامة السلام، (الخرطوم: قاعة الصداقة، مجلس التعايش الديني السوداني).
76- وكالة السودان للأنباء، (1977- 1987)، ملف الصحافة السودانية، (الخرطوم: قسم البحوث والمعلومات).
77- وزراة الارشاد والاوقاف،2008،المتوتمر الدوتلي للحوار الاسلامة المسحي حول استدامة السلام وتعزيز الوحد الوطنية، ميثاق التعايش والتعاون الديني في السودان، فندق السلام روتان الخرطوم .

خامساً : الرسائل الجامعية:

78- الجابر، زكي، (1982)، الإعلام والتوازن الاجتماعي، بحث مقدم للندوة العلمية الرابعة – المسؤلية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية،(الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب).

79- الحاج، وفاء، (2010)، دور بناء وإستدامة السلام في توفير قيم ثقافة السلام، رسالة دكتوراة، (الخرطوم: جامعة السودان، مركز دراسات وثقافة السلام).
80- القرعان، محمد كمال، (2010)، الصحافة اليومية الأردنية ومسؤليتها في نشر القيم الوطنية، رسالة دكتوراة، (الأردن: عمان).
81- طنطاوي، نسرين، (2009)، دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا القومية لدى قادة الرأي والمجتمع المحلي بالتطبيق على محافظة المينيا.
82- كرار، تاج الدين، (1988)، سياسات الاتصال في السودان، رسالة لنيل دبلوم السلك الثالث من المدرسة الوطنية للإدارة العمومية الرباط.
83- محي الدين، صلاح، (دور الصحافة السودانية في الحركة الوطنية)، رسالة دكتوارة، غير منشورة، كلية الإعلام، القاهرة.
84- مدونة موقع رسائل الماجستير والدكتوراة (2018م).
85- مكي، الناصر، (2012م)، ثقافة السلام ودورها في تحقيق الاستقرار والتنمية في السودان، (الخرطوم: جامعة السودان، مركز دراسات وثقافة السلام).
86- مكي، مجذوب، معالجة الصحافة السودانية لقضايا الأمن القومي، رسالة دكتوراة، (الخرطوم: جامعة السودان مركز در اسات وثقافة السلام).

سادساً : المقابلات

87- مقابلة مع بروفسير / سليمان يحي – عميد معهد دراسات السلام – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 15 يناير 2020م
88- مقابلة مع الدكتور/ فاروق البشرى – الأمين العام لمجلس التعايش الدينى السودانى أغسطس 2018م

89- مقابلة مع دكتور/ حسن محمد يوسف – خبير النزاعات والدكتور المشارك في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 7 يناير 2020م

سابعاً : الصحف

90- ملف صحيفة الصيحة للعامين 2017م -2018م بدار الوثائق القومية الخرطوم

91- ملف صحيفة الجريدة للعامين 2017م – 2018م بدار الوثائق القومية الخرطوم

ثامناً : المراجع الأجنبية:

84. Aiken, LR,(1982) Psychological Testing and Assessment, Fourth Edition Allyand Bacon, inc, Boston.
85. W.L Good win and HJ.(1975) Klausmeier. Fasilitating student learning: An introduction to eductional psychology (Harper and Row, Publisher: New york.
86. L. Calhoun. And R. skrigky. (1986) The Nuclear Attitade of Students in Pennsylvania – School Science and Mathematics vol. 86 (8) PP 635-639.
87. W.L. Goodwin, and H.T.Klausmeier.(1975) Facilitating Student learning; An Introduction to Educational Psychology (Harper and Raw, Publisher; New York.
88. Henri Pieron.(1987) Vocablulourie de la Psychologie, P.U.F.7a edition. P. 39.
89. R.L.Shrigly. (1983) The Attitude Concept and science teaching Science Education, 57 (4): 425-42.
90. C.N. Judd, and J.R.Johnson.(1984) the Polarizing Effects of Affective intensity. In J.R.Eiser (ED) Attitudinal Judgement, (Sprinerverlag: Newyork.
91. A.W.Stats.(1968) Social behaviorism and human motivation: Preinciples of the Attitude – reinforce – discriminative system.

In. A.Green wald. C Brock. & T.M. Ostrom (EDS), Psychological fundations of attitudes. (Newyork: Academic Press.

92. D.Byrne G..L.(1970) clore: An inforcement model of evaluationg responses. Personality/ An internationl journal (1, 103, 128).

93. Hart, A.Jim,(1966) "Foreign news in united stats and English Daily newspapers: Acomparison". Journalism Quarterly, XLII.., P. 448.

94. G.Donotne. P. Tichenor, &.C.Olien,(1975) (Mass Media and Knowledge Gap AHypothesis Reconsidered) Communication Research, January.

95. Zaki Lgabir,(1977) The Press and Conflict in the Arab Middle East – Unpublishe. PHD, Indiana un.

96. John, H. Sigler.(1969) The Flow of News in the Arab melirlo. Acontent Analysis of the Elite Press. Unb1. Iblis, Diss. (Un of so.Calfornia.

97. Agabir, Zaki,(1977) The Press and Conflict in the Arab Middle East, Unpublished, Ph, D. Piss Indian universty.

98. Bernard berelson.(1952) Content Analysis, Communication research llinois, p:172.

99. L.irving, janes and Raymond fadner,(1959) The coefficient of Imbalance, in languge of Politics, Ed, Harold, D.laswell, Newyork. George, W.Stsward.